

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة
تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

العدد (١٥) الجزء الأول ربيع الأول ١٤٤٠ هـ - ديسمبر ٢٠١٨ م ردمد: ١٦٥٨ - ٦٢٠٤

التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة (علمية-دورية-محكمة) تُعنى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر ثلاثة أعداد في العام (إبريل - أغسطس - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

الرؤية:

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة:

دعم النشر العلمي للبحوث المحكمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

الأهداف:

- ١- تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.
- ٢- الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.
- ٣- تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محلياً وإقليمياً لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُستند إليها في الترقّيات الأكاديمية.

للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - ص.ب: ٦٦ المجمعة
Almajmaah ٦٦: Kingdom of Saudi Arabia - P.O.Box
هاتف: ٠١٦٤٠٤٣٦٠٩ / ٠١٦٤٠٤١١١٥ - فاكس: ٠١٦٤٣٢٣١٥٦
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax: 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© ٢٠١٨م (١٤٤٠هـ) جامعة المجمعة.

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد كشك
جامعة القاهرة - مصر

أ.د. راميش شان شارما
جامعة دلهي - الهند

أ.د. علي أسعد وطفة
جامعة الكويت - الكويت

أ.د. مارك ليتورنو
جامعة ولاية ويبر - أمريكا

أ.د. محمد قيوم
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

أ.د. ناصر سبير
جامعة ملبورن - أستراليا

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ.د. محمد بن عبد الله الشايع

مدير التحرير
أ.د. أحمد بن محمد سالم

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. مسلم بن محمد الدوسري

د. خالد بن عبد الله الشافي

د. عبدالرحمن بن أحمد السبت

القواعد العامة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية والإدارية باللغتين العربية والإنجليزية، وتشمل (إدارة الأعمال، المحاسبة، القانون، علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الإعلام، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي، العلوم التربوية)، كما تنشر مراجعات وعروض الكتب، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والمنتديات العلمية، والنشاطات ذات العلاقة.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلماً من رسالة أو كتاب.

٣- يرسل الباحث بحثه بصيغة وورد وأخرى PDF مع ملخص باللغة العربية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة متبوعاً بالكلمات المفتاحية (خمس كلمات) وآخر بالإنجليزية على إيميل المجلة jhas@mu.edu.sa، مع مراجعة البحث لغوياً من قبل متخصص (وارفاق خطاب من المدقق اللغوي إن أمكن ذلك).

٤- أن يتضمن البحث عنوان البحث مع اسم الباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، ومكان عمله، وإيميله باللغتين العربية والإنجليزية.

٥- يتم إرسال السيرة الذاتية المختصرة للباحث/ للباحثين على أن تتضمن التخصص العام والتخصص الدقيق.

٦- يتم إرسال خطاب طلب نشر البحث بالمجلة باسم رئيس هيئة تحرير المجلة مع إيضاح أنه لم يسبق له النشر أو إرساله إلى أي جهة نشر أخرى، وأنه غير مستل من الماجستير أو الدكتوراه.

٧- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.

٨- يبلغ الباحث بقبول النشر أو رفضه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

٩- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

١٠- في حالة نشر البحث يُمنح الباحث (٥) مستلات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

القواعد الفنية:

١- يُراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠) صفحة من القطع (٢٨×٢١) سم، للمتن العربي يستخدم الخط (Lotus Linotype) مقاس (١٤)، والعنوان الرئيسي للعربي مقاس (١٥) عريض، وللمتن الإنجليزي يستخدم الخط (Times New Roman) مقاس (١٢)، والعنوان الرئيسي للإنجليزي مقاس (١٣) عريض، وكذلك الهامش العربي خط (Lotus Linotype) مقاس (١٢)، والهامش الإنجليزي خط (Times New Roman) مقاس (١٠)، وأن تكون مراجعات الكتب والتقارير والرسائل العلمية في حدود (٥) صفحات.

٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢×١٨ سم).

٣- تقدم الأعمال المطلوب نشرها على وسائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.

٤- يشار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوسين مثل: (أبو حطب، ١٤١٢هـ) أو: ويرى أبو حطب (١٤١٢هـ) أن.....، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد سنة النشر هكذا: (أبو حطب، ١٤١٢هـ: ٧٩)، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون، ١٤١٢هـ).

٥- ترتب المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب الاسم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتاباً فيُتبع في كتابته الآتي: اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. الطبعة غير الأولى، مكان النشر، دار النشر.

مثل: القاضي، يوسف. (١٤٠١هـ). سياسة التعليم والتنمية في المملكة. ط ٢، الرياض، دار المريخ. أما إذا كان المرجع بحثاً فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة بخط مائل. العدد، صفحات النشر.

مثل: العبدالقادر، علي. (١٤١٣هـ). «التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية». مجلة الاقتصاد. العدد ٢٣٤، ص ٧-٢٠

٦- يستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حدٍّ ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٧- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيسر هيئه تحرير مجلة العلوم الإنسانية والإدارية -أيها القارئ الكريم- أن تقدم العدد الخامس عشر (الجزء الأول) لعام 1440 هـ. وفي هذا العدد تستمر المجلة في تطبيق سياستها من حيث تنوع فئات المجلة، وقد اشتمل هذا العدد على مجموعة من البحوث الأصيلية، بعد أن حرصت هيئه التحرير على الالتزام بتجويد المحتوى العلمي والتحريري للموضوعات المطروحة، إضافة إلى الارتقاء بالمجلة من حيث عمليات التحرير والتحكيم والتوثيق والإخراج. ونأمل أن تلبي هذه المجلة طموحات الباحثين والمهتمين ونسعى بعون الله للنهوض بها نحو الأفضل إقليمياً وعالمياً.

ويتضمن هذا العدد خمسة بحوث متنوعة باللغة العربية في مجال علوم التربية والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والقانون. وهي بحوث يتتمي الباحثون فيها إلى جامعات متنوعة شملت جامعات الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة المجمعة. وقد تناولت تلك البحوث موضوعات متنوعة تضمنت: أثر استراتيجية الويب كويست (web Quest) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود، وبحث عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في ضوء متطلبات منهج الرياضيات المطور، وبحث في بناء الشخصية في رواية "سجين المرايا" لسعود السنعوسي، وبحث في زيادات رواية أبي الحسن ابن العبد على رواية اللؤلؤي في سنن أبي داود: جمع ودراسة، وبحث حول الاتجاهات الحديثة في جرائم الإفلاس دراسة مقارنة بين القانون المصري والنظام السعودي.

وأختتم هذه الافتتاحية بتوجيه الشكر إلى الزملاء أعضاء هيئه التحرير على جهودهم الموفقة، وإني لأرجو أن تكون الجهود المبذولة والأعداد القادمة في مستوى تطلع القراء حتى تحقق هذه المجلة الأهداف المرجوة وتواكب المستوى والأهداف النبيلة التي تسعى إليها الجامعة. كما نقدم الشكر للباحثين الذين اختاروا المجلة وعاءاً لنشر بحوثهم ولكافة قرائها الذين يتابعونها. وفقنا الله جميعاً لما فيه خدمة العلم والانتفاع به.

رئيس التحرير

أ.د. محمد عبد الله الشايع

افتتاحية العدد..... ز

الأبحاث

- الاتجاهات الحديثة في جرائم الإفلاس دراسة مقارنة بين القانون المصري والنظام السعودي

د. عبد العزيز بن عبد الله الرشود ١

- بناء الشخصية في رواية «سجين المرايا» لسعود السنعوسي

د. عبد الرحمن بن أحمد السبت ٢٢

- زيادات رواية أبي الحسن ابن العبد على رواية اللؤلؤي في سنن أبي داود: جمعاً ودراسة

د. فهد بن عبد الرحمن الحمودي ٤٦

- الاحتياجات التدريسية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في ضوء متطلبات منهج الرياضيات المطور

د. خالد بن محمد الخزيم ٦٢

- أثر إستراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود

د. راشد العبد الكريم / أ. آمنه بنت عبد الله بن محمد حجر ٨٢

الاتجاهات الحديثة في جرائم الإفلاس دراسة مقارنة بين القانون المصري والنظام السعودي

د. عبد العزيز بن عبد الله الرشود
جامعة المجمعة - كلية إدارة الأعمال
قسم القانون

Abstract

The aim of this research aimed to describe the Saudi and Egyptian experiences regarding the bankruptcy crimes through recent legislation in such regard, and the extent to which the Egyptian and Saudi regimes have responded to the recent global trends in addressing the problems of business failure without bankruptcy.

The researcher followed the analytical descriptive method, where the texts of bankruptcy law in Saudi Arabia and Egypt were analyzed. The researcher also followed the comparative approach, where Saudi Arabia offered the status of many other laws. The research is divided into two main sections that contain a number of demands as follows:

The First Section: Recent Trends in Bankruptcy Crimes in Egypt.

The Second Section: Recent Trends in Bankruptcy Crimes in Saudi Arabia.

A number of results have been reached:

The Egyptian legislator was not successful in issuing the new bankruptcy law, because he did not change it view of bankruptcy, but literally transferred from the old law. The law is still only for traders.

The new Saudi bankruptcy law is a real breakthrough in such field, which is a boom that responded to the principles of Islamic law, as well as recent global trends. The Saudi regime extended its application to commercial and civil persons alike.

The Saudi regulator has developed a detailed organization of bankruptcy crimes, includes all acts that may affect the rights of the parties or creditors, which, in the last place, is considered an urgent national economy.

keywords:

(Bankruptcy - Bankrupt - Bankruptcy Crime)

الملخص

هدف هذا البحث إلى بيان للتجربتين السعودية والمصرية فيما يتعلق بمعالجتهما لجرائم الإفلاس من خلال ماصدر من تشريعات حديثة في هذا الخصوص. وبيان مدى استجابة كل من النظام المصري والسعودي للاتجاهات العالمية الحديثة في مجال معالجة مسائل تعثر المشروعات التجارية بدون اللجوء للإفلاس.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، حيث تم استقراء وتحليل نصوص قانوني الإفلاس في المملكة العربية السعودية ومصر. كما اتبع المنهج المقارن، حيث عرض الباحث لموقف العديد من الأنظمة الأخرى.

وتم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسيين يحويان عدداً من المطالب كما يلي:

المبحث الأول: الاتجاهات الحديثة في جرائم الإفلاس في مصر.

المبحث الثاني: الاتجاهات الحديثة في جرائم الإفلاس في السعودية.

وتم التوصل لعدد من النتائج أهمها:

١- لم يكن المشرع المصري موفقاً في إصداره للقانون الجديد للإفلاس، فهو لم يغير نظره عن الإفلاس وإنما نقل حرفياً عن القانون القديم، ومازال القانون خاصاً بالتجار فقط.

٢- أن نظام الإفلاس السعودي الجديد يعد طفرة حقيقية في هذا المجال، وهي طفرة استجابت لمبادئ الشريعة الإسلامية الغراء، وكذلك للاتجاهات العالمية الحديثة، فقد مد النظام السعودي نطاق تطبيقه للأشخاص التجارية والمدنية على حد سواء.

٥- أن المنظم السعودي وضع تنظيمًا تفصيليًا لجرائم الإفلاس أحاط بكافة الأفعال التي قد تمس بحقوق الأطراف أو الدائنين، والتي تعتبر ماسة في المقام الأخير بالاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية:

(الإفلاس - المفلس - جريمة الإفلاس)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

يعتبر الإفلاس وسيلة للتنفيذ على المدين التاجر الذي يتوقف عن دفع ديونه التجارية؛ فتصقّى أمواله تصفية جماعية، ويوزع الثمن الناتج منها على الدائنين كل بنسبة دينه.

والإفلاس بهذا المعنى، وفي النظرية التقليدية، هو نظام قانوني خاص بالتجار^(١)،

وهو ينطبق على المشروعات التجارية الفردية، كما ينطبق أيضاً على المشروعات الجماعية، أي على الشركات التجارية.

وإذا كان تطبيق الإفلاس على الأفراد له آثار قاسية ووخيمة؛ لأنها تمس هذا الفرد في شخصه وماله، فإن تطبيق آثار الإفلاس على الشركات أكثر خطورة، لأن دور الشركات التجارية يفوق دور التجار الأفراد في الحياة التجارية، وذلك باعتبارها تجميعاً لجهد الأفراد ومدخراتهم، ومن ثم فهي تضطلع بالمشروعات الاقتصادية الكبرى، التي يعجز المرء بمفرده عن تحقيقها مهما بلغت قدراته وإمكاناته؛ مما جعلها الأداة المثلى للنهوض الاقتصادي، بل ولقد تعاضت هذه الأهمية لدرجة أصبحت معها هذه الشركات، وبصفة خاصة الشركات المساهمة الكبرى، تتمتع في كل كثير من بلاد العالم بسلطان لا يحكمه إلا سلطان الدولة، وتشكل قوة اجتماعية واقتصادية تراعي الدولة نفوذها وتأثيراتها، وترى من واجبه أن تحرص على رقابتها حتى لا تنحرف عن الطريق السوي؛ وتصبح أداة للإستغلال الاجتماعي أو للسيطرة السياسية^(٢).

(١) والمفلس هو: المدين الذي استغرقت ديونه جميع أصوله. انظر: المادة (١) من نظام الإفلاس السعودي. وقد نادى البعض بوجوب صدور قانون للإفلاس المدني. انظر: د. نبيل إبراهيم سعد، نحو قانون للإفلاس المدني، دار الجامعة الجديدة، ص ٢٠٠٤، ص ٥ وما بعدها وفي تفاصيل هذه المسألة راجع الأستاذ الدكتور محسن شفيق، القانون التجاري المصري، ج ٢ الإفلاس، دار نشر الثقافة، ١٩٥١، ص ٣٩ وما بعدها.

(٢) الأستاذ الدكتور محسن شفيق، الوسيط في القانون التجاري، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، ١٩٥٧، ص ٣٢٩، الأستاذ الدكتور أكثم الخولي، قانون التجارة اللبناني المقارن، ج ٢، الشركات التجارية، ١٩٦٨، ص ٢، بند ١، الأستاذ الدكتور محمد فريد العريني، الشركات التجارية، المشروع التجاري الجماعي بين وحدة الإطار القانوني وتعدد الأشكال، دار الجامعة الجديدة، ٢٠١٨، ص ٧.

والإفلاس إما أن يكون بسيطاً أو مقترناً بجريمة، فيكون الإفلاس بسيطاً إذا كان توقف المدين عن الدفع يرجع إلى عوامل خارجة عن إرادته، وعلى العكس قد يكون سبب التوقف عن الدفع هو إصراف المدين في مصاريفه الشخصية أو اندفاعه في بعض المعاملات كالمضاربات ونحوها، ويُسمى الإفلاس في هذه الحالة: (الإفلاس بالتقصير).

أما إذا تعمد التاجر الإضرار بدائنيه كما لو أخفى أمواله أو هربها أو أعدم دفاتره التجارية فإن الإفلاس في هذه الحالة يُطلق عليه: (الإفلاس بالتدليس).

وإذا كانت حالة الإفلاس تخلق بعض الجرائم التي سلف ذكرها، وهي التي تسمى جرائم المفلس، فإن هناك جرائم أخرى ترتكب بمناسبة الإفلاس، قد تقع من الدائنين، أو من بعض العاملين على التفليسة، أو من الغير، بل قد ترتكب بعض الجرائم بمناسبة الصلح الوافي من الإفلاس.

مشكلة البحث:

إنّ الحديث عن جرائم الإفلاس هو من الموضوعات العامة المتشعبة التي تصلح مجالاً خصباً للبحث والدراسة من زوايا متعددة؛ نظراً لتشعب موضوعاتها، وضرورة تتبع فروعها تأصيلاً وتحليلاً.

وما نود تناوله في هذا البحث الموجز هو البحث في مشكلة محددة، وهي بيان الجرائم التي ترتكب بمناسبة التفليسة، أو بمناسبة المعاملة القانونية للمشروعات المتعثرة، وذلك من زاوية محددة هي بيان الاتجاهات الحديثة في هذه الجرائم، من خلال تجربتين محددين، هما: التجربة المصرية، المتمثلة في صدور قانون تنظيم إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس رقم ١١ لسنة ٢٠١٨، والتجربة الأخرى هي التجربة السعودية المتمثلة في صدور نظام الإفلاس الجديد والذي تم إقراره بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٦٤ بتاريخ ٢٧/٥/١٤٣٩هـ.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى مايلي:

- ١/ بيان الخطوط العريضة للتجربتين السعودية والمصرية فيما يتعلق بمعالجتهما لجرائم الإفلاس من خلال ما صدر من تشريعات حديثة في هذا الخصوص.
- ٢/ بيان مدى استجابة كل من النظام المصري والسعودي للاتجاهات العالمية الحديثة في مجال معالجة مسائل تعثر

المشروعات التجارية بدون اللجوء للإفلاس.

أهمية البحث:

الواقع أن تتبع التطور التشريعي لمعاملة المشروع التجاري المتعثر يكشف عن اختلاف في المعاملة القانونية، ففي البداية كان الهدف الرئيسي من خلال قواعد الإفلاس تصفية المشروعات المتعثرة وتوزيع حصيلة بيعها على الدائنين، كما يكشف عن القسوة في معاملة المدين التاجر، ولكن مع التطور بدأت التشريعات تنحو منحى آخر، حيث بدأ الاهتمام بإقالة المشروعات المتعثرة من عثرتها، وبدلاً من تصفية المشروع المتعثر من خلال قواعد الإفلاس، وجدت قواعد أخرى لتقويم المشروع المتعثر ومحاولة إعادته إلى السوق، وفي ذلك تحقيق لمصلحة المدين، ومصلحة العمال في المشروع التجاري، بل وفي مصلحة الدائنين في أغلب الأحوال.

ففي ضوء ذلك تبدو أهمية تقييم التجربتين المذكورتين، لا سيما أنهما تجربتان حديثتان، ومن واجب الفقه القانوني أن يتناولهما بالدراسة، ونأمل أن تسهم هذه الدراسة في إيضاح بعض الجوانب المتعلقة بذلك، وأن تكون منطلقاً لدراسات أخرى تتناول كافة جوانب هذا الموضوع الهام والثري.

الدراسات السابقة:

لا شك أن هناك دراسات سابقة متعددة تناولت مسألة جرائم الإفلاس في مصر، منها رسالة الدكتور فريد مشرقى بجامعة القاهرة عام ١٩٤٧، بعنوان، جرائم الإفلاس، وبحث الدكتور غنام محمد غنام بعنوان « الإفلاس بالتدليس »، والمنشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية جامعة المنصورة، عدد ٢٢، أكتوبر ١٩٩٧. وكذلك بحثه بعنوان « الإفلاس بالتقصير » والمنشور بذات المجلة، عدد ٢٢، أبريل ١٩٩٢، والواقع أن كل هذه الدراسات قد صدرت في ظل قانون التجارة القديم الصادر عام ١٨٨٣م، ورغم صدور قانون جديد للتجارة في مصر عام ١٩٩٩م، ثم صدور قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس عام ٢٠١٨م، فإن الحاجة تبدو ملحة لإعادة النظر في هذه الجرائم في ضوء الاتجاهات الحديثة، وهو مادعا لكتابة هذا البحث. وفي المقابل -وفي المملكة العربية السعودية- نجد أن من الدراسات السابقة حول الموضوع رسالة ماجستير بعنوان « تجريم الإفلاس الاحتياطي في النظام السعودي » أعدها بندر بن سعد بن زيد التميمي، بجامعة نايف العربية

للعلوم الأمنية، هام ٢٠١١م.

والواقع أنه بصدر نظام الإفلاس السعودي الجديد والذي غير تماماً من نظام التجريم التقليدي في مجال المشروعات المتعثرة فإن الحاجة تبدو ملحة لبيان موقف النظام السعودي الجديد، وهو مادعانا أيضاً إلى كتابة هذا البحث.

منهج البحث:

سيستع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، حيث سيقوم باستقراء وتحليل نصوص قانوني الإفلاس في المملكة العربية السعودية ومصر. كما سيتبع الباحث المنهج المقارن، حيث سيعرض بالإضافة لموقف النظام السعودي لموقف العديد من الأنظمة الأخرى.

تقسيم البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين رئيسيين يحويان عدداً من المطالب على النحو التالي:
المبحث الأول: الاتجاهات الحديثة في جرائم الإفلاس في مصر.

المطلب الأول: الأركان المفترضة لجرائم الإفلاس.

المطلب الثاني: جرائم المفلس.

المطلب الثالث: جرائم غير المفلس.

المطلب الرابع: جرائم الصلح الوافي من الإفلاس.

المبحث الثاني: الاتجاهات الحديثة في جرائم الإفلاس في السعودية.

المطلب الأول: تميز نظام الإفلاس السعودي الجديد.

المطلب الثاني: تنظيم جرائم الإفلاس في النظام السعودي الجديد.

وسوف نضع في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها.

المبحث الأول

الاتجاهات الحديثة في جرائم الإفلاس في مصر

تمهيد وتقسيم:

مر تجريم المسائل المتعلقة بالإفلاس في القانون المصري بعدة مراحل:

ففي المرحلة الأولى: وعند صدور قانون التجارة القديم عام ١٨٨٣م الذي نظم الإفلاس تنظيمياً تفصيلياً، إلا أنه

ويلاحظ أن كل جرائم الإفلاس السالفة لها أركان مفترضة، يجب أن نعرض لها قبل التعرض لكل جريمة،

لذلك سنقسم هذا المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأركان المفترضة لجرائم الإفلاس.

المطلب الثاني: جرائم المفلس.

المطلب الثالث: جرائم غير المفلس.

المطلب الرابع: جرائم الصلح الوافي من الإفلاس.

المطلب الأول

الأركان المفترضة لجرائم الإفلاس

إنّ أي حديث عن جرائم الإفلاس يستلزم في البداية القول بوجود حالة إفلاس من الأساس، هذه الحالة هي التي ترتكب بمناسبتها جرائم الإفلاس، فهذه الحالة إذن تمثل الركن المفترض في كل جرائم الإفلاس، وحالة الإفلاس تفترض شروطاً ثلاثة، هي: وجود تاجر، وأن يكون في حالة وقوف (توقف) عن الدفع، وأن يصدر حكم بشهر (إشهار) الإفلاس.

وقد عبرت المادة (٧٥) من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس الصادر عام ٢٠١٨، عن هذه الشروط بقولها أنه «يعد في حالة الإفلاس كل تاجر ملزم بموجب أحكام قانون التجارة الصادر بالقانون رقم ١٧ لسنة ١٩٩٩ بإمساك دفاتر تجارية إذا توقف عن دفع ديونه التجارية إثر اضطراب أعماله المالية ولا يترتب على التوقف عن الدفع إثّر قبل صدور حكم شهر الإفلاس ما لم ينص القانون على غير ذلك».

فهل كل هذه الشروط الثلاثة مطلوبة بشأن جرائم الإفلاس؟ هذا ما سيتم بيانه في هذا المطلب على النحو التالي.

أولاً: صفة التاجر

يتبين من النص السالف أن الإفلاس في القانون المصري نظام قانوني خاص بالتجار، وقد أحال النص السالف إلى قانون التجارة رقم ١٧ لسنة ١٩٩٩، في تحديد معنى التاجر. والتاجر - وفقاً لنص المادة ١٠ من هذا القانون - هو: كل من يزاول على وجه الاحتراف باسمه ولحسابه عملاً تجارياً، وكل شركة تتخذ أحد الأشكال المنصوص عليها في القوانين المتعلقة بالشركات أياً كان الغرض الذي أنشئت الشركة من أجله.

لم ينظم جرائم الإفلاس، بل تكلم عنها تقنين العقوبات الصادر عام ١٩٣٧ م في الباب التاسع من الكتاب الثالث (المواد من ٣٢٨ إلى ٣٣٥).

وفي المرحلة الثانية:

عندما ألغى قانون التجارة القديم، وحل محله قانون التجارة الحالي رقم ١٧ لسنة ١٩٩٩ م، ورغم أنه نظّم الإفلاس في الباب الخامس منه، لكنه لم ينظم جرائم الإفلاس، واكتفى بالنص في المادة ٧٦٨ منه على أن «تسري في شأن جرائم التفالس الأحكام المنصوص عليها في قانون العقوبات».

وفي المرحلة الثالثة والأخيرة - والتي نحن بصدددها:

أصدر المشرع القانون رقم ١١ لسنة ٢٠١٨ بشأن إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس^(٣)، وقد نص القانون صراحة على إلغاء الباب الخامس من قانون التجارة، وعلى إلغاء كل حكم يخالف أحكامه (م ٤ من قانون الإصدار). وقد ألغى هذا القانون قواعد جرائم التفالس الواردة في قانون العقوبات وضمها لأول مرة في صلب قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس، ويكاد يكون المشرع المصري في القانون الجديد قد نقل النصوص الواردة في قانون العقوبات حرفياً، مع بعض التعديلات التي تغيرت فيها فلسفة المشرع، حيث شدد العقاب على جرائم الإفلاس بالتدليس، في حين اعتبر الإفلاس بالتقصير مخالفة بعد أن كانت جنحة قبل صدوره^(٤)، وهذه الاختلافات سوف ندرسها في حينها.

وقد خصص القانون الفصل الثاني من الباب الرابع للتعرض لجرائم الإفلاس والصلح الوافي منه في المواد ٢٥٢ إلى ٢٦٢. وقد تكلمت هذه النصوص عن جريمتي الإفلاس بالتدليس، والإفلاس بالتقصير، وهما الجريمتان اللتان يرتكبهما المفلس. كما عرضت للجرائم التي يرتكبها غير المفلس، وهم مديرو الشركات وأعضاء مجلس إدارتها والدائنون وأمين التفليسة وغيرهم، كما عرضت لجرائم الصلح الوافي من الإفلاس.

(٣) نُشر بالجريدة الرسمية في ١٩ فبراير ٢٠١٨.

(٤) الدكتور محمود سمير الشرقاوي، الوسيط في القانون التجاري المصري، الجزء الثاني، تنقيح وائل أنور بندق، مكتبة الوفاء القانونية، ٢٠١٨، ص ٧٣٢.

ومن ثم ينطبق نظام الإفلاس على التجار الأفراد من جهة وعلى الشركات التجارية من جهة أخرى.

أ/ التجار الأفراد

عرفت المادة العاشرة من قانون التجارة رقم ١٧ لسنة ١٩٩٩ التاجر بأنه كل من يزاول الأعمال التجارية على وجه الاحتراف باسمه وحسابه، وعلى ذلك يكتسب الشخص الطبيعي صفة التاجر باحترافه الأعمال التجارية. ولما كان القيد في السجل التجاري لا يعد وفقاً للقانون المصري شرطاً لاكتساب صفة التاجر بل أثراً من آثار اكتساب هذه الصفة، فقد اعتبره قانون التجارة قرينة على اكتساب صفة التاجر، ولكنها قرينة بسيطة تقبل الإثبات العكسي، فإنه يجوز شهر إفلاس التاجر، ولو كان غير مقيد في السجل التجاري، متى ثبت احتراف الشخص للأعمال التجارية.

ويتعين لشهر إفلاس الشخص الطبيعي الذي يحترف الأعمال التجارية، أن تتوافر لديه الأهلية التجارية، فلا يجوز شهر إفلاس القاصر أو المحجور عليه، إلا إذا كان القاصر الذي بلغ الثامنة عشر من عمره أو المحجور عليه قد أذنت له المحكمة في الانحجار، إذ أنه يعتبر كامل الأهلية فيما أذن له فيه ويكتسب صفة للتاجر متى احترف القيام بالأعمال التجارية. ومن ثم يجوز شهر إفلاسه.

ومن ناحية أخرى فإنه يجوز شهر إفلاس الأشخاص الممنوعين من مزاوله التجارة بمقتضى قوانين أو لوائح خاصة كالموظفين والمحامين متى ثبت مخالفتهم للحظر ومارسوا التجارة على وجه الاحتراف (م ١٧ من قانون التجارة لسنة ١٩٩٩).^(٥)

وإذا مارس شخص التجارة مستتراً وراء شخص آخر فإنه يجوز شهر إفلاس التاجر الحقيقي وكذلك التاجر الظاهر حماية للأوضاع الظاهرة (م ١٨ من قانون التجارة لسنة ١٩٩٩).^(٦)

(٥) قضت محكمة النقض المصرية في ١٨ أبريل سنة ١٩٦٢ بأنه يجوز شهر إفلاس الأشخاص المحظور عليهم الانحجار بمقتضى القوانين واللوائح. مجموعة أحكام النقض السنة ١٣ س ٥٢٨.

(٦) مصطفى طه ووائل أنور بندق، أصول الإفلاس، دار الفكر الجامعي، ص ٣٢.

ويلاحظ أن أرباب الحرف الصغيرة - وهم الذين يباشرون الأعمال التجارية بنفقات زهيدة لتأمين معاشهم اليومي - لا يكتسبون صفة التاجر، ومن ثم لا يجوز شهر إفلاسهم (م ١٦ من قانون التجارة لسنة ١٩٩٩)، كذلك فإن الدولة والأشخاص الاعتبارية العامة لا تكتسب صفة التاجر (م ٢٠ من قانون التجارة لسنة ١٩٩٩)؛ ومن ثم لا يجوز شهر إفلاسها.

وإذا ثار النزاع حول ثبوت صفة التاجر، فعلى من يدعي هذه الصفة أن يثبتها، وله أن يسلك في ذلك جميع طرق الإثبات، ولكن المشرع وضع قرائن على اكتساب تلك الصفة، ولكنها قرائن بسيطة تقبل الإثبات العكسي، منها القيد في السجل التجاري، ومنها افتراض صفة التاجر فيمن يتحلها بالإعلان عنها في الصحف أو في منشورات أو في الإذاعة أو التلفزيون أو بأية وسيلة أخرى (م ١٩ من قانون التجارة لسنة ١٩٩٩).

ب/ الشركات التجارية

في ظل التقنين الملغى كانت الشركة تعد تجارية متى كان غرضها القيام بأعمال تجارية، فقد كان غرض الشركة هو المعيار الذي يميز الشركة المدنية عن الشركة التجارية وهو ما سلم به الفقه والقضاء^(٧)، وهذا هو المعيار الموضوعي، أما قانون التجارة الجديد فقد أخذ بالمعيار الشكلي في التمييز في الشركة المدنية والشركة التجارية، حيث نصت الفقرة الثانية من المادة العاشرة على أنه تعد تجارية « كل شركة تتخذ أحد الأشكال المنصوص عليها في القوانين المتعلقة بالشركات أياً كان الغرض الذي أنشئت الشركة من أجله ».^(٨)

(٧) الدكتور محسن شفيق القانون التجاري المصري، مرجع سابق، ص ١٥٧، على الزيني، أصول القانون التجاري، ج١، النظرية العامة والشركات، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٥، ص ٢٠٥، محمد صالح، شرح القانون التجاري في القانون المصري والشريعة الإسلامية والقانون المقارن ومشروع قانون الشركات القاهرة، ١٩٤٩، ص ٢٧٤. مصطفى كمال طه ووائل أنور بندق، أصول القانون التجاري، دار الفكر الجامعي، ٥٠٠٥، ص ٢٥٠، أبو زيد رضوان، الشركات التجارية في القانون المصري والمقارن، دار الفكر العربي،

ص ٣٢، ثروت عبد الرحيم، شرح القانون التجاري المصري الجديد، ج١، دار النهضة العربية ٢٠٠٨، ص ٢٨٥، محمود سمير الشرقاوي، الموجز في القانون التجاري، ج١، دار النهضة العربية، ١٩٨٦، ص ١٧٨.

(٨) الدكتورة سميحة القليوبي، الشركات التجارية، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧، ص ١١. وللمزيد انظر: الدكتور عاشور عبد الجواد عبد الحميد، العلاقة بين شكل الشركة وموضوع نشاطها، دار النهضة العربية، ٢٠٠٠.

ثانياً: الوقوف عن الدفع

كان القضاء يكتفى بمجرد عدم قيام المدين بدفع ديونه التجارية في مواعيدها ليعتبره في حالة وقوف عن الدفع؛ فيحكم بشهر إفلاسه، على أساس أن المعاملات التجارية تقوم وتعتمد على الائتمان ويترتب على عدم وفاء المدين بديونه في مواعيد استحقاقها، ارتباك في ائتمان التاجر الدائن الذي عليه أن يواجه هو الآخر التزاماته بسداد

ديونه في مواعيدها وقد يؤدي عدم حصوله على حقه من مدينه في الميعاد أن يعجز عن مواجهة التزاماته مما يعرضه بدوره لشهر الإفلاس. على أن القضاء تحول عن هذا الموقف، ولم يعتبر مجرد تخلف المدين عن الوفاء بديونه في مواعيدها من قبيل الوقوف عن الدفع مما يبرر شهر إفلاسه، بل تطلب توافر مجموعة عناصر أخرى تؤدي إلى اقتناع المحكمة بضرورة

شهر الإفلاس كاضطراب المركز التجاري للمدين وسوء حالة ائتمانه، الأمر الذي أدى إلى اقتراب حالة الإفلاس من حالة الإعسار المدني.

ولذلك فعلى المحكمة عند تقدير حالة الوقوف عن الدفع التحقق من أن التاجر عاجز عن الوفاء بديونه عاجزاً حقيقياً.

وفي ذلك تقول محكمة النقض المصرية "التوقف عن الدفع هو الذي ينبئ عن مركز مالي مضطرب وضائقة مستحكمة يتزعزع معها ائتمان التاجر وتتعرض بها حقوق دائنيه إلى خطر محقق أو كبير الاحتمال. فليس كل امتناع عن الدفع يعتبر توقفاً، إذ قد يكون مرجع هذا الامتناع عذراً طرأ على المدين مع اقتداره، وقد يكون لمنازعتة في الدين من ناحية صحته أو مقداره أو حلول أجل استحقاقه أو انقضائه بسبب من أسباب الانقضاء"^(٩).

وهذا هو المعنى الذي أخذ به قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس عام ٢٠١٨، في الفقرة الأولى من المادة ٧٥ والتي قررت أن الوقوف عن الدفع الذي يشهر إفلاس التاجر هو الذي ينشأ «إثر اضطراب أعماله المالية».

(١١) انظر أيضاً الدكتور مصطفى طه ووائل أنور بندق، أصول الإفلاس، دار الفكر الجامعي، ص ٣٤، وقد تواترت محكمة النقض على ذات المعنى بعبارات تكاد تكون متطابقة.

والأشكال المنصوص عليها في قوانين الشركات، والتي يجوز شهر إفلاسها، هي شركات التضامن والتوصية البسيطة والمساهمة والتوصية بالأسهم والشركة ذات المسؤولية المحدودة، ويلاحظ أن شركة المحاصة ليس لها شكل قانوني لأنه معدومة الشخصية المعنوية.

وتخضع الشركات التجارية لشهر الإفلاس متى توقفت عن ديونها التجارية، وبغض النظر عما إذا كانت تباشر نشاطاً مدنياً أم تجارياً، ويترتب على الحكم بشهر إفلاس شركة التضامن وشركة التوصية بنوعيهما (البسيطة أو بالأسهم)

شهر إفلاس الشريك المتضامن دون حاجة إلى النص على ذلك صراحة في حكم شهر إفلاس الشركة، إذ يكتسب الشريك المتضامن صفة التاجر، ويسأل بصفة شخصية وتضامنية عن ديون الشركة، فيعتبر توقف الشركة عن دفع ديونها التجارية توقفاً من الشريك المتضامن عن دفع ديونه أيضاً^(٩).

ويجوز شهر إفلاس شركة المساهمة والشركات ذات المسؤولية المحدودة ولكن يقتصر الإفلاس على المشروع الجماعي ذاته أي على الشخص المعنوي، دون أن يشمل الشركاء لأنهم لا يلتزمون بديون الشركة في أموالهم الخاصة.

أما شركة المحاصة فلا يجوز شهر إفلاسها؛ لأنها لا تتمتع بالشخصية المعنوية، وإنما يجوز شهر إفلاس الشريك المحاص الذي يزاول التجارة باسمه الخاص دون الشريك الذي لا يتعاقد مع الغير^(١٠).

ومن المقرر أنه يجوز شهر إفلاس الشركة الفعلية، لأنها تحتفظ بالشخصية المعنوية وتعتبر حقوقها والتزاماتها قائمة وصحيحة في الفترة ما بين تكوينها والحكم ببطالها.

كذلك يجوز شهر إفلاس الشركة بعد حلها وفي فترة تصفيتها متى توقفت عن دفع ديونها في هذه الفترة لأن الشركة تحتفظ بالشخصية المعنوية خلال مرحلة التصفية.

(٩) وتطبيقاً لذلك قضت محكمة النقض المصرية بتاريخ ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٦٣ أن الحكم بإشهار إفلاس الشركة يستتبع حتماً إفلاس الشريك المتضامن، ولا يترتب على إغفال الحكم الصادر بإفلاس الشركة النص على شهر إفلاس الشركاء المتضامين فيها أو على إغفاله بيان أسماؤهم أن يظلوا بمنأى عن الإفلاس إذ يقع إفلاسهم كنتيجة حتمية ولازمة لإفلاس الشركة. مجموعة أحكام النقض السنة ١٤ ١٢٠٢. وفي ذات المعنى نقض في ٢٨ مارس ١٩٧٤ المجموعة السنة ٢٥ ٢٠٠٦.

(١٠) الدكتور سميحة القليوبي، الإفلاس، دار النهضة

العربية، ٢٠٠٩، ص ٣٨.

ثالثاً: هل يشترط صدور حكم بالإفلاس؟

من المقرر أن حالة الإفلاس في القانون المصري هي حالة قانونية لابد فيها من صدور حكم بالإفلاس حتى تترتب آثاره، وعلى ذلك فإذا لم يصدر حكم فلا تترتب آثار الإفلاس حتى لو كان التاجر متوقف عن دفع ديونه فعلياً.

ويلاحظ أن الفقرة الثانية من المادة ٧٥ من قانون إعادة الهيكلة والإفلاس قد قررت أنه «لا يترتب على التوقف عن الدفع أثر قبل صدور حكم شهر الإفلاس، ما لم ينص القانون على غير ذلك». ومن الأحوال التي يعتد فيها بحالة الإفلاس الفعلية أحوال جرائم الإفلاس، ومن ثم لا يلزم صدور حكم قضائي.

المطلب الثاني جرائم المفلس

يلاحظ بادئ ذي بدء أنه يشترط لاعتبار الشخص مفلساً بالتقصير أو بالتدليس أن يكون في حالة إفلاس أي أن يكون تاجراً متوقفاً عن دفع ديونه. كما ينبغي ألا يغيب عن الذهن أن الحكم على الشخص بالعقوبات المقررة للإفلاس بالتقصير أو بالتدليس لا يتوقف على سبق الحكم بشهر إفلاسه، بل إن للمحكمة الجنائية أن تنظر في حالة الإفلاس بطريق فرعي تطبيقاً لنظرية الإفلاس الفعلي التي أخذ بها المشرع المصري في المواد الجنائية فقط.

أولاً: الإفلاس بالتدليس^(١٢)

وفقاً للمادة ٢٥٢ من قانون إعادة الهيكلة لعام ٢٠١٨ فإنه يعد متفلساً بالتدليس كل تاجر توقف عن دفع ديونه في الأحوال الآتية:

- ١- إذا أخفى دفاثره أو أعدمها أو غيرها. ويقصد بالدفاثر في هذا الصدد كل ما يمسكه التاجر من الدفاثر لإثبات أعماله التجارية سواء أكانت إلزامية أم اختيارية.
- ٢- إذا اختلس أو خبأ جزءاً من ماله إضراراً بدائنيه، كأن يبيع بعض أمواله بيعاً صورياً.

٣- إذا اعترف أو جعل نفسه مدينًا بطريق التدليس بمبالغ ليست في ذمته حقيقة سواء كان ذلك ناشئاً عن مكتوباته أو ميزانيته أو غيرها من الأوراق أو عن إقراره الشفاهي أو عن امتناعه من تقديم أوراق أو إيضاحات مع علمه بما يترتب على ذلك الامتناع.

والإفلاس بالتدليس جريمة عمدية تتطلب لقيامها قصدًا جنائياً خاصاً هو اتجاه نية المفلس إلى الإضرار بالدائنين سواء بإنقاص أصوله بغير حق (البند ٢ من المادة ٢٥٢ من قانون إعادة الهيكلة والإفلاس) أو بزيادة خصومه (البند ٣ من المادة ٢٥٢ من قانون إعادة الهيكلة والإفلاس) أو بإخفاء أو إعدام أو تغيير الدفاثر التي يستدل بها على حقيقة مركزه ومقدار أصوله وخصومه (البند ١ من قانون إعادة الهيكلة والإفلاس)^(١٣).

والقصد الجنائي بالمعنى السالف هو الركن المعنوي للجريمة، وتوافر القصد الجنائي شرط لقيام الجريمة، فإذا انتفى فلا عقاب، ويتوافر هذا القصد بمجرد علم التاجر بالضرر الذي يترتب أو الذي يحتمل أن يترتب على فعله، أما الباعث على ارتكاب الفعل فلا أثر له في كيان الجريمة، فقد يختلس التاجر جزءاً من ماله لمعاونة محتاج أو لجلب نفع لصديق أو قريب فلا تنجي طهارة هذا الباعث من العقوبة، مادام أنه يعلم وقت ارتكاب الفعل بما ينجم عنه من ضرر الدائنين^(١٤).

والإفلاس بالتدليس جنائية يعاقب عليها المفلس ومن شاركه في ذلك بالسجن من ثلاث سنوات إلى خمس، وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تجاوز خمس مئة ألف جنيه (المادة ٢٥٣ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس).

ويلاحظ أن المادة الملغاة من قانون العقوبات (م ٣٢٩) كانت تجعل عقوبة الإفلاس بالتقصير هي السجن فقط، أما قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس فقد أضاف إليها عقوبة الغرامة، وتمت الإضافة على سبيل الجمع بين العقوبتين لا على سبيل التخيير بينهما.

(١٣) الدكتور محسن شفيق، الإفلاس، المرجع السابق، ص ٧٢٣، الدكتور علي جمال الدين عوض، الإفلاس، المرجع السابق، ص ٤٢٨.
(١٤) الدكتور محسن شفيق، الإفلاس، المرجع السابق، ص ٧٢٧.

(١٢) في التفاصيل انظر الدكتور غنام محمد غنام، الإفلاس بالتدليس، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية جامعة المنصورة، عدد ٢٢، أكتوبر ١٩٩٧، ص ١٢٤ وما بعدها.

ثانياً: الإفلاس بالتقصير

تختلف فلسفة قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس الصادر عام ٢٠١٨، عن قانون العقوبات في شأن جريمة الإفلاس بالتقصير، فبينما فرّق قانون العقوبات بين نوعين من حالات الإفلاس بالتقصير: حالات يجب فيها على المحكمة أن تحكم بالعقوبة المقررة، وهذه هي حالات الإفلاس بالتقصير الوجوبي (م ٣٣٠ عقوبات). وحالات يجوز فيها للمحكمة أن تحكم أو لا تحكم بالعقوبة كما يترأى لها، وهذه هي حالات الإفلاس بالتقصير الجوازي (م ٣٣١ عقوبات). نجد أن قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس الصادر عام ٢٠١٨، قد جمع كل الحالات الواردة في المادتين السابقتين وأوردتها في مادة واحدة هي المادة ٢٥٤، ومن ثم فالإفلاس بالتقصير في قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس هو نوع واحد، هو الإفلاس بالتقصير الوجوبي^(١٥).

وتنص المادة (٢٥٤) من قانون إعادة الهيكلة والإفلاس على أنه «يعد متفالساً بالتقصير على وجه العموم كل تاجر أدى لخسارة دائنيه بسبب عدم حزمه أو تقصيره الجسيم» ثم ضربت المادة بعد ذلك أمثلة للأفعال التي تتحقق بها جريمة الإفلاس بالتقصير، وهذه الأفعال هي:

١- إذا رُئي أن مصاريف المفلس الشخصية أو مصاريف منزله باهظة.

٢- إذا استهلك مبالغ جسيمة في القمار أو أعمال النصب المحض أو في أعمال البورصة الوهمية أو في أعمال وهمية على بضائع.

٣- إذا اشترى بضائع لبيعها بأقل من أسعارها حتى يؤخر شهر إفلاسه أو افترض مبالغ أو أصدر أوراقاً مالية (المقصود أوراقاً تجارية) أو استعمل طرقاً أخرى مما يوجب الخسائر الشديدة لحصوله على النقود حتى يؤخر شهر إفلاسه.

٤- إذا حصل على الصلح بطريق التدليس. ويتحقق التدليس في هذا الصدد إذا صدر من المفلس فعل يصدق عليه هذا الوصف بشرط ألا يقع تحت طائلة نص المادة ٢٥٢ إعادة هيكلة التي تتكلم عن الإفلاس بالتدليس، ومثاله أن يوهم المفلس دائنيه بأهمية أصوله أو قلة خصومه.

٥- عدم تحريره الدفاتر الملزم قانوناً بإمسائها أو عدم إجراءات الجرد المنصوص عليه في القانون أو إذا كانت دفاتره غير كاملة أو غير منتظمة بحيث لا يُعرف منها مركزه المالي.

٦- عدم إعلانته التوقف عن الدفع في الميعاد أو عدم تقديمه الميزانية أو ثبوت عدم صحة البيانات الواجب تقديمها بمقتضى هذا القانون.

٧- عدم توجهه بشخصه إلى قاضي التفليسة عند عدم وجود الأعداء الشرعية أو عدم تقديمه البيانات التي يطلبها القاضي المذكور أو ظهور عدم صحة تلك البيانات.

٨- تأديته عمداً بعد توقفه عن الدفع مديونية أحد دائنيه أو تمييزه إضراراً بباقي الدائنين أو إذا سمح له بمزية خصوصية بقصد الحصول على قبوله الصلح.

٩- إذا حُكم بإفلاسه قبل أن يقوم بالتعهدات المترتبة على صلح سابق.

وغني عن البيان أن هذه الحالات لم ترد على سبيل الحصر بل على سبيل التمثيل والبيان، وأنه يجوز اعتبار التاجر متفالساً بالتقصير في غير هذه الحالات إذا تبين أن ما ارتكبه ينطوي على خطأ جسيم ويترتب عليه ضرر بالدائنين.

أما عن الركن المعنوي في جريمة الإفلاس بالتقصير فهو لا يشترط لتوافره القصد الجنائي لدى المتهم، وإنما يقوم الركن المعنوي من الجريمة على فكرة

الخطأ. ويختلف جوهر هذا الخطأ من حالة إلى أخرى، فقد يتمثل في عدم الحزم من جانب التاجر ووقوع تقصير فاحش منه لا يصدر عادة عن التاجر المتزن الحريص. وقد يتمثل في الإخلال بالأحكام التي وضعها المشرع لضمان حسن سير التفليسة وتصفية الأموال على صورة تحقق المساواة بين الدائنين^(١٦).

ويلاحظ أن فلسفة قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس تختلف عن فلسفة قانون العقوبات أيضاً في شأن العقوبة على جريمة الإفلاس بالتقصير، فبينما كان قانون العقوبات يعتبرها جناحة يعاقب عليها بالحبس مدة لا تتجاوز سنتين (م ٣٤٤ عقوبات).

(١٦) انظر نقض جنائي ٤ يناير ١٩٦٦ مج س ١٧ ص ٣٧ في أن أفعال التفالس بالتقصير الجوازي تعتبر من الجرائم غير العمدية التي لا يشترط فيها توافر القصد الجنائي لدى المتهم.

(١٥) في التفاصيل انظر الدكتور غنام محمد غنام، الإفلاس بالتقصير، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية جامعة المنصورة، عدد ٢٢، أبريل ١٩٩٢، ص ٣ وما بعدها.

نجد أن قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس قد اعتبرها مخالفة ويعاقب بغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تتجاوز مئتي ألف جنيه^(١٧).

المطلب الثالث جرائم غير المفلس

لم يقتصر من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس على النص على جرائم المفلس وحسب، بل عرض للجرائم التي يرتكبها غير المفلس من مديري الشركات وأعضاء مجالس إدارتها والدائنين وأمين التفليسة وغيرهم، ويمكن بيان ذلك وفق مايلي:

أولاً: جرائم مديري الشركات

إذا أفلسست الشركة فلا يتصور توقيع العقاب البدني عليها بسبب طبيعتها وشخصيتها المعنوية. ولذلك نص المشرع المصري علي عقاب الأشخاص المسؤولين عن إدارة الشركة بالعقوبات المقررة للتفالس بالتدليس أو بالتقصير حسب الأحوال متى ارتكبوا أفعالاً معينة وذلك بمقتضى المادتين (٢٥٥ و ٢٥٦) من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس).

ويلاحظ أن القانون لم يعرض في هاتين المادتين إلا لشركات المساهمة وحدها دون غيرها من الشركات، ولم ير داعياً للنص على شركة التضامن وشركة التوصية البسيطة أو بالأسهم، لأن الشركاء المتضامين فيها يعتبرون تجاراً ويؤدي إفلاس الشركة إلى إفلاسهم أيضاً، ومن ثم يمكن عقابهم بمقتضى الأحكام التي سبق بيانها في جرائم المفلس. هذا ويؤخذ من نص المادة (٢٥٥) من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) أنه إذا أفلسست شركة مساهمة فيحكم على أعضاء مجلس إدارتها ومديريها بالعقوبات المقررة للتفالس بالتدليس في الأحوال الآتية^(١٨):

١ - إذا ثبت عليهم أنهم ارتكبوا أمراً من الأمور المنصوص عليها في المادة ٢٥٢ من قانون إعادة الهيكلة: أي أخفوا دفاتر الشركة أو أعدموها أو غيروها، أو اختلسوا أو أخفوا جزءاً من مالها إضراراً بدائنيها، أو اعترفوا بطريق التدليس شفاهة أو كتابة على الشركة بديون ليست في ذمتها حقيقة.

(١٧) الدكتور محمود سمير الشرقاوي، وائل أنور بندق، الوسيط في القانون التجاري، المرجع السابق، ص ٧٦٨.

(١٨) في التفاصيل انظر الدكتور غنام محمد غنام، مسئولية مديرو الشركات عن جرائم الإفلاس، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ص ٧ وما بعدها.

٢- إذا فعلوا ما يترتب عليه إفلاس الشركة بطريق الغش أو التدليس، وعلى الخصوص إذا ساعدوا على توقف الشركة عن الدفع سواء بإعلانهم ما يخالف الحقيقة عن رأس المال المكتتب فيه أو المدفوع أو بتوزيعهم أرباحاً وهمية أو بأخذهم لأنفسهم بطريق الغش ما يزيد عن المرخص لهم به في عقد الشركة.

وتقضي المادة (٢٥٦) من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) بالحكم في حالة إفلاس شركة المساهمة على أعضاء مجلس الإدارة والمديرين بالعقوبات المقررة للتفالس بالتقصير في الأحوال الآتية:

(أولاً) إذا ثبت عليهم أنهم ارتكبوا أمراً من الأمور المنصوص عليها في البنود من الثالث إلى التاسع من المادة (٢٥٤) من قانون إعادة الهيكلة والإفلاس) وقد سبق بيانها.

(ثانياً) إذا أهملوا بطريق الغش في نشر عقد الشركة بالكيفية التي نص عليها القانون.

(ثالثاً) إذا اشتركوا في أعمال مغايرة لما في قانون نظام الشركة وصادقوا عليها.

ثانياً: جرائم الدائنين

تقضي المادة (٢٥٨) من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) في فقرتها الثالثة بعقاب الدائنين بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تتجاوز خمس مئة ألف جنيه^(١٩)، أو بإحدى هاتين العقوبتين في حالات ثلاث:

- إذا زادوا قيمة ديونهم بطريق الغش.
- إذا اشترطوا لأنفسهم مع المفلس أو غيره مزايا خصوصية في نظير إعطاء صوته في مداوات الصلح أو التفليسة أو الوعد بإعطائه.
- إذا عقدوا مشاركة خصوصية لنفعهم وإضراراً بباقي الغرماء.

ثالثاً: جرائم أمين التفليسة

تقضي المادة (٢٥٨) من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) في فقرتها الرابعة بعقاب أمين التفليسة بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تتجاوز خمس مئة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين

(١٩) كانت قيمة الغرامة في قانون العقوبات خمس مئة جنيه.

العقوبتين إذا اختلس شيئاً أثناء تأدية وظيفته، ويقصد بالاختلاس في هذا النص كل فعل يترتب عليه ضياع أموال التفليسة كعدم إيداع خزانة المحكمة المبالغ المحصلة من التفليسة، ومن ثم ف الجريمة الاختلاس المنصوص عليها في هذه المادة أوسع نطاقاً من جريمة خيانة الأمانة المنصوص عليها في المادة ٣٤١ عقوبات. ويحكم على أمين التفليسة، فضلاً عن العقوبة، بأن يرد للتفليسة كل ما اختلسه وبالتعويض (المادة ٢٥٨ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس).

رابعاً: جرائم الأشخاص الخارجين عن التفليسة

لا جدال في أن من يشترك مع المفلس في جريمة الإفلاس بالتدليس توقع عليه عقوبتها لأن نص المادة (٢٥٣ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) الخاص بهذه الجريمة قضى صراحة بأن «يعاقب المتفالس بالتدليس ومن شاركه في ذلك بالسجن». وتطبيقاً لذلك يعتبر

شريكاً للمفلس بالتدليس وتوقع عليه عقوبتها الشخص الذي يقيد في دفاتره التجارية الخاصة ديوناً صورية لمصلحته ويقرر أمام أمين التفليسة أنه دائن للمفلس بقصد الإضرار بالدائنين.

أما فيما يتعلق بالإفلاس بالتقصير فقد نصت المادة (٢٥٧ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) بعقاب المفلس بالتقصير وأغفلت النص على الشريك على عكس (المادة ٢٥٢ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) التي نصت صراحة على عقاب شريك المفلس بالتدليس. وهذا الفارق بين صياغة المادتين قاطع في الدلالة على أن الاشتراك في الإفلاس بالتقصير، خلافاً للاشتراك في الإفلاس بالتدليس، لا عقاب عليه. هذا فضلاً عن أن الأفعال المكونة لجريمة الإفلاس بالتقصير لا يمكن أن تقع إلا من المفلس.

وقد رأى المشرع المصري إلى جانب تقرير عقاب من يشترك مع المفلس بالتدليس، أن يعاقب كل من يأتي فعلاً ضاراً من الأفعال ولو لم تكن له صلة بالتفليسة ولو لم يكن ثمة تدليس أو تقصير من المفلس.

فتنص المادة (٢٥٨ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) في فقرتها الأولى على

أن يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تجاوز خمس مئة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل شخص سرق أو أخفى أو خبأ كل أو بعض أموال المفلس من المنقولات أو العقارات ولو كان ذلك الشخص زوج المفلس أو من فروعه أو من أصوله أو أنسابه الذين في درجة الفروع والأصول.

ويشترط لتوافر الجريمة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من المادة (٢٥٨ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) أن يعترف المتهم بارتكاب الفعل، وهو عالم بأن المال الذي يسرقه أو يخفيه أو يخبئه من الأموال التي يتعلق بها حق الدائنين أي أنه من أموال التفليسة.

وتنص المادة (٢٥٨ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) في فقرتها الثانية على أن يعاقب بنفس العقوبة من لا يكونون من الدائنين ويشتركون في مداوات الصلح بطريق الغش أو يقدمون ويثبتون بطريق الغش في التفليسة سندات ديون صورية باسمهم أو باسم غيرهم.

ويحكم على المتهم فضلاً عن العقوبات برد كل ما اختلسه إلى التفليسة وبالتعويض (المادة ٢٥٨ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس).

المطلب الرابع جرائم الصلح الوافي من الإفلاس

فرض القانون المصري عقوبة علي المدين والدائن وأمين الصلح إذا ارتكبوا عملاً من الأعمال المنافية للصدق والأمانة والواردة في المادة (٢٥٩ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس)^(٢٠)، وذلك كما يلي:

أولاً: جرائم المدين

تقضي المادة (٢٥٩ / ١ من قانون إعادة الهيكلة والصلح الوافي من الإفلاس والإفلاس) بعقاب المدين بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف ولا تزيد على خمس مئة ألف، أو بإحدى هاتين

(٢٠) لمزيد من التفصيل في ذلك انظر: أسيل حامد الفضالة، الصلح الوافي من الإفلاس، دار النهضة العربية، ص ٧ وما بعدها.

للعقوبات، كذلك كان يتم الرجوع في بعض مسائل الإفلاس إلى النظام الخاص بالحجز الاحتياطي على أموال المدين ومنعه من السفر، ولأحكام نظام التسوية الواقية من الإفلاس الصادر عام ١٤١٦ هـ ولائحته التنفيذية^(٢١).
المرحلة الثانية: وهي مرحلة صدور نظام الإفلاس الجديد والذي تم إقراره بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٦٤ بتاريخ ٢٧/٥/١٤٣٩ هـ. ويعتبر هذا النظام نقلة في مجال الأنظمة السعودية، بل طفرة في مجال التنظيم القانوني للإفلاس في البلدان العربية كلها كما سنرى في المطلب الأول، وقد وردت جرائم الإفلاس فيه في الفصل الثالث عشر تحت عنوان العقوبات والتعاملات القابلة للإلغاء وذلك في المواد من ٢٠٠ إلى ٢٠٩.

ويمكن بيان ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: تميز نظام الإفلاس السعودي الجديد.

المطلب الثاني: تنظيم جرائم الإفلاس في النظام الجديد.

المطلب الأول

تميز نظام الإفلاس السعودي الجديد

سبق الإشارة إلى أن نظام الإفلاس السعودي الجديد يعتبر طفرة تشريعية في الأنظمة السعودية والعربية بوجه عام، ويؤكد هذه المقولة أن هذا النظام قد استجاب إلى النظرية الإسلامية في تنظيم الإفلاس، كما أنه استجاب للاتجاهات العالمية الحديثة، وأخيراً فإنه يتميز عن نظيره المصري الذي صدر في نفس العام، وهو محل المقارنة في هذا البحث، وسيتم تفصيل ذلك كما يلي:

أولاً: استجابة نظام الإفلاس السعودي الجديد للنظرية الإسلامية

يقوم نظام الإفلاس الجديد على مرتكزات هامة، فهو لا يسعى إلى التصفية القضائية لأموال المدين مباشرة، وإنما يسعى في المقام الأول إلى محاولة إقالة المدين من عثرته،

(٢١) في التفاصيل انظر: الدكتور خالد بن عبد العزيز الرئيس، مفهوم الإفلاس وشروط الحكم به في النظام التجاري السعودي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة المنصورة، أبريل ٢٠١٢، عدد ٥١، ص ٢١٩.

العقوبتين، إذا ارتكب أحد الأفعال الآتية:

أ- أخفى بسوء نية كل أمواله أو بعضها أو غالى في تقديرها بقصد الحصول على الصلح الواقى.

ب- ترك بسوء نية دائناً بدين وهمي أو ممنوعاً أو مغالى في دينه يشترك في مداوات الصلح والتصويت عليها أو مكنه من ذلك.

ج- أغفل بسوء نية ذكر دائن في قائمة الدائنين.

ويلاحظ أن هذه الأفعال تشبه ما نصت عليه المادة (٢٥٢) من قانون إعادة الهيكلة والصلح الواقى من الإفلاس والإفلاس) الخاصة بجريمة الإفلاس بالتدليس.

ثانياً: جرائم الدائنين

تقضي المادة (٢٥٩/٢) من قانون إعادة الهيكلة والصلح الواقى من الإفلاس والإفلاس) بأن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف ولا تزيد على خمس مئة ألف، أو بإحدى هاتين العقوبتين، الدائن إذا اشترك بسوء نية في مداوات الصلح والتصويت عليه وهو ممنوع من هذا الاشتراك، أو كان دينه مغالى فيه، أو قرر له المدين أو أي شخص آخر مزايا خاصة مقابل تصويته على الصلح.

ثالثاً: جرائم أمين الصلح

تنص المادة (٢٥٩/٣) من قانون إعادة الهيكلة والصلح الواقى من الإفلاس والإفلاس) بأن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف ولا تزيد على خمس مئة ألف، أو بإحدى هاتين العقوبتين أمين الصلح الذي قدم أو أقر بسوء نية بيانات غير صحيحة عن حالة المدين.

المبحث الثاني

الاتجاهات الحديثة في جرائم الإفلاس في السعودية

تمهيد وتقسيم:

مر تنظيم جرائم الإفلاس في النظام السعودي بمرحلتين جوهريتين:

المرحلة الأولى: كان تنظيم الإفلاس وارداً ضمن الفصل العاشر من نظام المحكمة التجارية السعودي، والصادر عام ١٣٥٠ هـ، وذلك في المواد من ١٠٣ إلى ١٣٥، أما جرائم الإفلاس فوردت في المادتين ١٣٦ و ١٣٧، وذلك في الباب الحادي عشر من هذا النظام، والمخصص

وإعادة هيكلة مشروعه التجاري من خلال التسويات الودية أو خطط الإصلاح المالي.

وقد عبرت المادة الخامسة من النظام السعودي للإفلاس عن ذلك بقولها:

«تهدف إجراءات الإفلاس إلى الآتي:

أ - تمكين المدين المفلس أو المتعثر أو الذي يتوقع أن يعاني من اضطراب أو ضاعه المالية من الاستفادة من إجراءات الإفلاس، لتنظيم أوضاعه المالية ولمعاودة نشاطه والإسهام في دعم الاقتصاد وتنميته.

ب - مراعاة حقوق الدائنين على نحو عادل وضمن المعاملة العادلة لهم».

والواقع أن الموازنة بين مصالح الدائنين والمدين هو من الأسس العامة التي تقوم عليها المعاملات في الفقه الإسلامي.

فقد حثت الشريعة الإسلامية المدين على وجوب الوفاء بالدين، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٢٢)، وقال: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٢٣).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله»^(٢٤). وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجنابة ليصلي عليها فقال: هل عليه من دين؟ قالوا: لا. فصلى عليه، ثم أتى بجنابة أخرى، فقال: هل عليه من دين؟ قالوا: نعم. قال: صلوا على صاحبكم. قال أبو قتادة: علي دينه يا رسول الله. فصلّى عليه»^(٢٥).

فالشريعة الإسلامية حينما تحث المدين على الوفاء بدينه فإن في ذلك ضماناً لحقوق الدائنين، ولكن الشريعة تأخذ بيد المدين حسن النية، عاثر الحظ، وتضرب بيد من حديد على يد المدين الماثل الواجد.

(٢٢) الآية الأولى من سورة المائدة.

(٢٣) الآية ٣٤ من سورة الإسراء.

(٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه، (ج ٢/ ص ٨٤١) برقم (٢٢٥٧) كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

(٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه، (ج ٢/ ص ٨٠٣)، برقم (٢١٧٣)، كتاب الكفالة، باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

ومن دلائل مراعاة المدين المعسر قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢٦).

وعن عبد الله بن أبي قتادة: أن أبا قتادة طلب غريباً له؛ فتوارى عنه، ثم وجده فقال: إني معسر، فقال الله؟ قال الله قال فلاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سرّه أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع

عنه»^(٢٧)، كما أن قواعد الشريعة الإسلامية جعلت عند تعاملها مع حالات التعثر المالي والإعسار مصرفاً من مصارف الزكاة يكون للغارمين^(٢٨)، كما أنه لا يجوز بيع آلة المفلس التي يقتات منها^(٢٩).

والواقع أن كل ذلك يسري على المدين حسن النية عاثر الحظ، أما المدين الماثل فله معاملة مختلفة في الشريعة الإسلامية، فعن همام بن منبه أخيه وهب بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مطل الغني ظلم»^(٣٠)، وعن عمرو بن الشريد عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(٢٦) الآية ٢٨٠ من سورة البقرة.

(٢٧) أخرجه مسلم في صحيحه، (ج ٣/ ص ١١٩٦)، برقم (١٥٦٣)، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢٨) الدكتور خالد بن عبد العزيز الرويس، مفهوم الإفلاس وشروط الحكم به في النظام التجاري السعودي، المرجع السابق، ص ٢١٦.

(٢٩) في التفاصيل: الشيخ محمد بن مسفر بن محمد النفير، قضية حول بيع آلة حرفة المفلس التي يقتات منها، مجلة العدل، شوال ١٤٢٥ هـ، المجلد السادس، عدد ٢٤، ص ١٩٩ وما بعدها.

(٣٠) أخرجه البخاري في صحيحه، (ج ٢/ ص ٨٤٥)، برقم (٢٢٧٠)، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب مطل الغني ظلم، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. وأخرجه مسلم في صحيحه، (ج ٣/ ص ١١٩٦)، برقم (١٥٦٤)، كتاب المساقاة، باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أحيل على ملي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

والنظام الجديد أصبح ينطبق على التجار وعلى المدنيين. ولا يفلت من الخضوع لنظام الإفلاس سوى الأشخاص الذين يقومون بأعمال لا تهدف إلى الربح كعمل الجمعيات والخيرية والتبرعات وخلافه، فلو ترتب على أعمالهم ديون في ذمتهم فإنهم يخضعون لنظام التنفيذ ولوائحه التنفيذية.

وهو ما يتوافق مع الفقه الإسلامي والقوانين الحديثة. فالفقه الإسلامي بل والقوانين الحديثة لا تفرق بين التاجر وغير التاجر في مجال تصفية أمواله، لا سيما أن العديد من المشروعات والشركات غير التجارية قد تدخل في مضاربات لا تقل خطورة عن نشاط الشركات التجارية خاصة وأن الدعوى البوليصة (دعوى عدم نفاذ التصرفات) لا توفر حماية فعالة للدائنين^(٣٢).

وباستعراض موجز للقوانين الحديثة نجد أنها تؤكد هذه المسألة؛ فالقانون الفرنسي يمد نظام تصفية الأموال والإصلاح القضائي ونظام الوقاية لكل أشخاص القانون الخاص دون تفرقة بين النشاط المدني والنشاط التجاري منذ تعديل ١٩٦٧ والقوانين الصادرة عام ١٩٨٤ م و ١٩٨٥ م وأخيراً قانون ٢٦ يوليو ٢٠٠٥ م بشأن وقاية المشروعات^(٣٣).

وذاً الأمر يقال بالنسبة للقوانين الأنجلوسكسونية، فالقانون الأمريكي^(٣٤) لا يقيم أي تفرقة بين التاجر وغير التاجر، فأى شخص أو شركة أو مؤسسة يمكنه التقدم بطلب إفلاس نفسه إذا وقف عن أداء ديونه في آجال استحقاقها باستثناء خمسة أنواع هي: شركات السكك الحديدية، والبنوك، التأمين، البلديات، شركات الإسكان والتمويل. بيد أن هذه الأنواع المستثناة متى دخلت في نفق الإعسار يمكنها التقدم لمحكمة الإفلاس بطلب لإعادة الهيكلة تعتمده من لجنة التجارة الداخلية Interstate Commerce Commission.

(٣٢) الأستاذ الدكتور محمد صالح، الإفلاس والصلح الواقعي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨، ص ١٥، وفي ذات الاتجاه الدكتور محمود مختار بريري، قانون المعاملات التجارية. ج٢، الإفلاس والأوراق التجارية، دار النهضة العربية، ٢٠٠٥، ص ٣٠.

وانظر عكس ذلك: الدكتور شريف مكرم، التوقف عن الدفع وأثره على حقوق دائني المفلّس، دار النهضة العربية، ٢٠٠٥، ص ٧٦.

(٣٣) بل إن هذا الأمر قد امتد إلى النشاط الزراعي، وهو في طابعه الأصلي نشاط مدني بحث، بل هو المثال النموذجي للأعمال المدنية، انظر في ذلك:

Barbien – activite agricole et procedures collectives – J.C.P.Z1987ed N.d.139.1

(٣٤) انظر في القانون الأمريكي:

Charles. G. Howard, Principe of business law P.L182.1

«لي الواجد محل عرضه وعقوبته»^(٣١)

إن هذه الموازنة الدقيقة التي اعتمدها الشريعة الإسلامية بين حقوق الدائنين وحقوق المدين، هي عين ما أخذ به النظام السعودي الجديد للإفلاس إذ أعطى المدين الفرصة للخروج من الضائقة المالية عن طريق تسويات ودية أو خطط للإصلاح المالي، وعند التعذر أو المماطلة أو سوء النية تتم إجراءات التصفية القضائية لأمواله وتوزيعها على الدائنين.

والواقع أن النظرية الإسلامية في معاملة المشروعات المتعثرة قد سبقت القوانين الوضعية من ناحيتين:

الأولى: النظرية الإسلامية لا تميز في المعاملة بين التجار وغير التجار، وهو مانحت إليه التشريعات الحديثة فيما بعد ذلك على ماسيأتي تفصيله فيما بعد.

الثانية: أن النظرية الإسلامية تولي في الاعتبار محاولة إقالة المدين من عثرته المالية، قبل أن يتم بيع أمواله جبراً عنه، وهو أيضاً مانحت إليه التشريعات الحديثة فيما بعد ذلك.

ثانياً: استجابة نظام الإفلاس السعودي الجديد للاتجاهات العالمية الحديثة.

يمكن القول إن النظام السعودي الجديد يتماشى مع الاتجاهات التشريعية العالمية الحديثة، وذلك من زاويتين:

الزاوية الأولى: يلاحظ أن قواعد الإفلاس التي كانت واردة في نظام المحكمة التجارية كانت مقصورة على التجار فقط دون الأشخاص المدنية، في حين نجد أن نظام الإفلاس الجديد في مادته الرابعة يقرر أنه ينطبق على الأشخاص الطبيعية التي تمارس أعمالاً تجارية أو أعمالاً مهنية أو أي أعمال تهدف إلى الربح، وكذلك الأمر أيضاً في الشركات، وهو ما يعني الانفصال عن النظرية التقليدية التي كانت تقصر الإفلاس على التجار فقط،

(٣١) أخرجه أبو داود في سننه، (ج٢/ ص ٣٣٧)، برقم (٣٦٢٨)، كتاب الأقضية، باب في الحبس في الدين وغيره، الناشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

قال الشيخ الألباني: حسن.

رئيس المحكمة التجارية، أما الإجراء الثاني فهو ما يعرف بالتوفيق، وهو ما حل محل التسوية الودية التي كان يؤخذ بها من قبل، ومن أهم شروط تطبيق هذا التوفيق أن يثبت أن المدين إنما يواجه صعوبة أو تعذراً قانونياً أو اقتصادياً أو مالياً مؤكداً أو متوقع الحدوث. وفي هذه الحالة يتم تعيين موفّق يقوم بتوفيق أو ضاع المدين مع دائنيه والذي يتلخص مضمونه، إما في مدّ أجل الديون التي اقتربت مواعيد استحقاقها أو التنازل عن بعض الديون من قبل الدائنين.

أما الطرق القضائية فتتخلص إما في الإنقاذ وإما في التقويم القضائي، وهو ما سبق ذكره في قانون ١٩٨٥. وبالنسبة لمفهوم الإنقاذ فيعني الأخذ بيد المشروع المتعثر لإنقاذه مما ألم به من عثرات. وتتم هذه الطرق بعدة مراحل بداية من فترة الملاحظة أو المراقبة لمدة ستة أشهر أو عام كامل بحيث يتم حصر الديون وإعداد طريقة سدادها، كما يصحبها وقف المتابعات الفردية من قبل الدائنين، ووقف سريان الفوائد مع بقاء الأجل، ومنع تسجيل أية قيود أو رهون. وعند نجاح فترة الملاحظة يتم تعيين قاضي يسمى القاضي المنتدب في الإجراءات. وإذا لم يتم هذا الإنقاذ يتم فسخ الخطة وتعود الإجراءات إلى نظام التصفية القضائية سالف الذكر^(٣٦).

ثالثاً: تميز نظام الإفلاس السعودي عن نظيره المصري رغم أن القانونين صدرتا في ذات التوقيت وكان أمام كل منهما التجارب الحديثة في الإفلاس إلا أننا نلاحظ أن النظام السعودي كان أكثر استجابة لهذه التجارب من نظيره المصري.

فرغم أن القانون المصري قد نظم طرق الوقاية من الإفلاس من خلال قواعد إعادة هيكلة المشروعات والصالح الواقعي من الإفلاس، إلا أن نظرة المشرع المصري إلى قواعد الإفلاس مازالت لم تتغير، بل إن القانون الجديد لم يفعل شيئاً سوى النقل الحرفي للمواد الواردة في تقنين التجارة، مع إضافة بعض الأحكام المستحدثة،

كذلك فإن القانون الإنجليزي لا يفرق بين التاجر وغير التاجر بشأن الإفلاس، فقد كان قانون الإعسار Insolvency Act الصادر سنة ١٩٨٥ هو المنظم لأحكام الإفلاس للأشخاص الطبيعيين والمشروعات دون تفرقة بين التجار وغير التجار في هذا الشأن. وقد أثر ذلك القانون تأثيراً ملموساً على أحكام قانون الشركات الإنجليزي Companies Act الصادر سنة ١٩٨٥ م حيث عدل فيه أحكام كثيرة وألغى عدة فصول كاملة حتى تم دمج الأجزاء ١٩، ٢٠، ٢١ من قانون الشركات وقانون الإعسار في قانون واحد، هو قانون الإعسار لسنة ١٩٨٦ م الذي يستهدف تقديم بدائل حقيقية للعلاج القاسي المتمثل في تصفية أي مشروع متعثر لا يستحيل الإبقاء عليه واستمراره^(٣٧).

الزاوية الثانية: يلاحظ أن نظام الإفلاس الجديد قد تخلص تماماً من الموروث القديم المتعلق بالإفلاس والذي كان يسعى في المقام الأول إلى تصفية أموال المدين المفلس، واتجه النظام الجديد إلى فكرة الوقاية من الإفلاس أو تقويم المشروعات المتعثرة من خلال طرق التسوية الوقائية وخطط الإصلاح المالي، وهو في ذلك يساير أهم التجارب العالمية الحديثة وأعماقها أثراً التجربة الفرنسية. فقد دعم المشرع الفرنسي التطور نحو تقويم المشروعات المتعثرة، فقد صدر القانون رقم ٨٤٥ لسنة ٢٠٠٥ م في ٢٦/٧/٢٠٠٥ م، والذي بدأ تنفيذه اعتباراً من ١/١/٢٠٠٦ م معدلاً بعض مواد قانون التجارة رقم ٩١٦ لسنة ٢٠٠٠ م في شأن المشروعات المتعثرة.

وتتلخص أحكام هذا التعديل في أنه قسم طرق المعالجة للمشروعات المتعثرة إلى طرق ودية وطرق قضائية. فبالنسبة للطرق الدوية فتتم بإجراءين منفصلين: الأول عن طريق توجيه إنذار من قبل الشركاء والمساهمين، وكذلك لمراقب الحسابات، على عدة مراحل، وكذلك يمكن توجيه الإنذار من قبل لجنة المشروع ومن قبل

(٣٥) انظر في القانون الإنجليزي:

I.F. Fletcher, law of Baneruptcy, P.28.

Roy Goode, Commercial law. P.145.

FRICMAN (GH) – Hicks & Johnson Fridman

– Bankruptcy – Law and practice London –

Butterworth - 1970.

وانظر دكتور حسين فتحي، الإفلاس والصالح الواقعي منه، ٢٠١٠، ص ١٩.

(٣٦) الدكتور سميحة القليوبي، الإفلاس، المرجع السابق، ص ٧. وانظر في التفاصيل: الدكتور خليل فيكتور تادرس، الطرق الودية والقضائية لتقويم المشروعات المتعثرة، دار النهضة العربية.

وتعديل طفيف في بعض المسائل^(٣٧).

كذلك فما زال نظام الإفلاس في القانون المصري منطبقاً فقط على التجار، في حين أننا وجدنا أن النظام السعودي قد تجاوز أيضاً هذه المسألة ومد نطاق تطبيق القانون للأشخاص المدنية.

المطلب الثاني تنظيم جرائم الإفلاس في النظام السعودي الجديد

سبق أن بينّا ما تميز به النظام السعودي للإفلاس، وكذلك ما تميز به مقارنة بالتشريعات المقارنة، وسنسعى من خلال هذا المطلب إلى بيان أهم ما تضمنه هذا النظام فيما يتصل بجرائم الإفلاس، وذلك وفق ما يلي:

أولاً: جرائم الإفلاس من نظام المحكمة التجارية إلى نظام الإفلاس الجديد

كان المنظّم السعودي يحرص جرائم الإفلاس في نظام المحكمة التجارية في جريمتين فقط: الإفلاس الاحتياالي والإفلاس التقصيري.

والمفلس الاحتياالي لا يعبر عنه بمفلس إلا لتوزيع موجوداته على غرمائه بل هو محتمل والمحتال من استعمل ضروب الحيل والدسائس في رأس ماله أو قيد بدفاته ديوناً عليه بإسم أحد آخر بصورة كاذبة أو حرر بها سندات أو فراغ أمواله وعقاره إلى غيره بطريقة نقل الملك أو أخفى شيئاً من أمواله واشتغل في التجارة بطريق التمويه والإحتيال أو تغفيل التجار على أي صورة كانت وسواء كان مبدراً أو لم يكن مبدراً أو لم توجد له دفاتر أو وجدت وكانت غير منظمة وأضاع حقوق العباد بتلك الصورة؛ فيكون محتالاً^(٣٨).

ويعاقب المفلس احتيالياً ومن يثبت أنه شريك في إخفاء أمواله وترتيب حيلة يعاقب بالحبس من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات^(٣٩).

(٣٧) الدكتور محمود سمي الشراوي ووائل أنور بندق، الوسيط في شرح القانون التجاري، المرجع السابق، ص ٧٣٢.
(٣٨) المادة ١٠٧ من نظام المحكمة التجارية.
(٣٩) المادة ١٣٦ من نظام المحكمة التجارية.

أما المفلس المقصر فهو التاجر الذي يكون مبدراً في مصاريفه ولم يبين عجزه في وقته بل كتمه على غرمائه واستمر يشغل في التجارة حتى نفذ رأس ماله وإن وجدت له دفاتر منظمة^(٤٠).

ويعاقب المفلس تقصيراً بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين وكذا المفلس الحقيقي إذا امتنع عن تقديم ما ألزم به بموجب المادة (١٠٩)^(٤١)، والتي تقضي بأنه: « على المفلس أن يقدم دفاتره مع سندات الديون المطلوبة له إلى المجلس مشفوعة بجدول يحتوي أصل رأس ماله اعتباراً من تاريخ اشتغاله بالتجارة إلى يوم إفلاسه وما وقع عليه من الخسارة ومصاريفه وجميع ما له وما عليه، وفي الحال يجب على المجلس أن يوفقه أو يضعه تحت مراقبة الشرطة».

وعند صدور نظام الإفلاس السعودي الجديد أفرد الفصل الثالث عشر منه للعقوبات والتعاملات القابلة للإلغاء، فنظم العقوبات وأحكامها في المواد من (٢٠٠) إلى (٢٠٩).

ويمكن أن نقسم جرائم الإفلاس في نظام الإفلاس السعودي الجديد إلى أنواع ثلاثة:

النوع الأول: الجرائم الواقعة من المدين، وهي الجرائم المنصوص عليها في المادة (٢٠٠)، التي عبر المنظّم عنها بقوله «... يعد مخالفاً لأحكام النظام كل مدين ذي صفة طبيعية أو مدير لدى مدين أو عضو في مجلس إدارته أو مجلس إدارته أو أي من مسؤوليه أو أي شخص آخر شارك في تأسيسه أو إدارته أو من في حكمهم...».

النوع الثاني: الجرائم الواقعة من الغير، وهي الجرائم المنصوص عليها في المادة (٢٠١)، التي عبر عنها المنظّم بقوله «... يعد مخالفاً لأحكام النظام كل من ارتكب قبل افتتاح أي من إجراءات الإفلاس واحداً أو أكثر من الأفعال الآتية...».

النوع الثالث: الجرائم الواقعة من الدائنين، وهي الجرائم المنصوص عليها في المادة (٢٠٢)، التي عبر المنظّم عنها بقوله «... يعد مخالفاً لأحكام

النظام كل دائن أو من يدعي هذه الصفة ارتكب قبل افتتاح أي من إجراءات الإفلاس واحداً أو أكثر من الأفعال الآتية..».

(٤٠) المادة ١٠٦ من نظام المحكمة التجارية.

(٤١) المادة (٢٠١) من نظام الإفلاس السعودي.

أما إذا كان الأمر متعلقاً بالشركات، والمقصود بها هنا الشركات التجارية والمهنية والكيانات المنظمة^(٤٢) وأي كيانات أخرى تهدف إلى تحقيق الربح، وهنا تتشور إشكالية أن كل تلك الكيانات هي أشخاص معنوية أو اعتبارية، لذلك حددت (المادة ٢٠٠ من نظام الإفلاس السعودي) الأشخاص الذين يقع منهم الفعل الموجب للعقاب بشكل موسع ليمتد إلى كل شخص يعد مسؤولاً عن تلك الكيانات، وذلك بقولها «يعد مخالفاً لأحكام النظام كل ... مدير لدى مدين أو عضو في مجلس إدارته أو مجلس إدارته أو أي من مسؤوليه أو أي شخص آخر شارك في تأسيسه أو إدارته أو من في حكمهم.....».

أما عن الأفعال المكونة للركن المادي للجرائم الواقعة من المدين فهي بحسب (المادة ٢٠٠ من نظام الإفلاس السعودي):

أ- إساءة التصرف في أصول المدين أو أصول التفليسة أو احتجازها أو إساءة استعمال صلاحياته، والمقصود بالأصول بوجه عام هنا الأموال المنقولة وغير المنقولة، وحقوق الملكية الفكرية، والحقوق المالية المستحقة على الغير سواء أكانت حالة أم آجلة، والحقوق التي ترد على أي منها، وغير ذلك مما قد كون له قيمة مالية حالية أو مستقبلية، أما أصول التفليسة فهي أصول المدين في تاريخ افتتاح أي من إجراءات الإفلاس المنصوص عليها في النظام أو خلال سريان أي منها.

يوتقوم الجريمة هنا بفعل من أفعال ثلاثة هي: إساءة التصرف في الأصول كما لو تم بيعها بأقل من سعرها،

ويلاحظ أن المنظم قد اشترط في كل جرائم الإفلاس السابقة توافر ركن الضرر بحقوق أي من الأطراف بمن فيهم الدائنين.

كما يلاحظ أن المنظم السعودي قد سَوَّى في العقوبة بين كل تلك الأفعال المكونة لجرائم الإفلاس سواء وقعت من المدين أو من الدائنين أو من الغير.

ويلاحظ أخيراً أن المنظم السعودي حرص على بيان بعض المسائل الإجرائية، حيث قرّر في (المادة ٢٠٨ من نظام الإفلاس) اختصاص النيابة العامة بالتحقيق والادعاء في الأفعال المجرمة بموجب النظام، وتتولى المحكمة إيقاع العقوبات المنصوص عليها فيه.

كما قرر في المادة (٢٠٤ من نظام الإفلاس) أنه:

«١- تبلغ المحكمة لجنة الإفلاس بالأحكام الصادرة بموجب هذا الفصل فور صدورها.

٢- تنشئ لجنة الإفلاس سجلاً لحفظ ما يصدر من أحكام بمقتضى الفقرة (٢) من المادة (الثالثة بعد المتين) من النظام ويكون منطوق الحكم متاحاً لاطلاع العموم، وفقاً لما تحدده اللائحة».

ثانياً: جرائم الإفلاس الواقعة من المدين

ينبغي قبل أن نعرض للأفعال المكونة لجرائم الإفلاس في هذه الحالة، أن نبين من هو المدين المقصود في (المادة ٢٠٠ من نظام الإفلاس السعودي)، إذ هو يختلف بحسب ما إذا كان المدين شخصاً طبيعياً أم شخصاً اعتبارياً.

ففي حالة الأشخاص الطبيعية تكون العقوبة على المدين نفسه، الذي يباشر أعمالاً تجارية أو أعمالاً مدنية، أو أعمالاً تهدف إلى تحقيق الربح.

(٤٢) يقصد بالكيان المنظم: شخص مرخص له بممارسة نشاط مالي أو يدير مرفقاً عاماً، ويعد ما يأتي كياناً منظماً في تطبيق أحكام النظام:

أ- الشركات المصرفية وشركات التمويل وشركات التأمين وشركات الصيرفة.

ب- الأشخاص المرخص لهم بممارسة أعمال الأوراق المالية.

ج- السوق المالية، وشركات التسوية والمقاصة والحفظ المالية.

د- شركات التصنيف الائتماني.

هـ- شركات المعلومات والسجلات الائتمانية.

و- شركات الاتصالات والمياه والكهرباء والغاز.

ز- شركات التنقيب عن مصادر الطاقة والمعادن.

ح- الشركات المشغلة للأنشطة الرئيسية في المطارات والقطارات والموانئ وما في حكمها، وفقاً لما تحدده اللائحة.

ط- المنشآت ذات الأغراض الخاصة.

ي- أي شخص آخر تنص عليه اللائحة. انظر: المادتين (١) و(٣) من من نظام الإفلاس السعودي.

أو تم التبرع بها، أو احتجازها وهو ما يفيد تجبئتها حتى لا تصل إليها السلطات، أو إساءة استعمال الصلاحيات بشأنها وهو ما يبدو بالنسبة لممثلي الشخص المعنوي عن تصرفهم في هذه الأصول.

ب- ممارسة نشاط المدين بقصد الاحتيال على دائنيه، ويمكن الرجوع في معنى الاحتيال هنا إلى ما كان ينص عليه نظام المحكمة التجارية من تعريفه للمحتال بأنه من استعمل ضروب الحيل والدسائس في رأس ماله أو قيد بدفاتره ديوناً عليه باسم أحد آخر بصورة كاذبة أو حرر بها سندات أو فراغ أمواله وعقاره إلى غيره بطريقة نقل الملك أو أخفى شيئاً من أمواله واشتغل في التجارة بطريقة التمولية والاحتيال أو تغفيل التجار على أي صورة كانت وسواء كان مبذراً أو لم يكن مبذراً أو لم توجد له دفاتر أو وجدت وكانت غير منظمة وأضاع حقوق العباد بتلك الصورة (المادة ١٠٧ من نظام المحكمة التجارية).

ج- الاستمرار في ممارسة نشاط المدين بقصد الاحتيال على دائنيه، والواقع أن هذا الفعل يخل بحسن النية لدى المدين، إذ لو علم المدين أن التصفية آتية لا محالة فعليه أن يرضخ لها ويتبع إجراءاتها، فإذا خالف ذلك فهو يعلم أن في ذلك إضراراً بدائنيه؛ فلزمه العقاب.

د- استخدام أساليب تنطوي على استهتار لتفادي أو تأخير افتتاح إجراء التصفية، يترتب عليها إضرار بحقوق الدائنين، بما في ذلك بيع السلع بأقل من سعر السوق للحصول على سيولة نقدية.

هـ- إبرام صفقات دون مقابل أو بمقابل غير عادل، وهي صورة منطقية تستوجب العقاب فعليه، إذ أن المدين عليه أن يبادر إلى سداد ديونه، فإذا قام بعقد صفقات على سبيل التبرع، أو رصد لها مقابلاً غير حقيقي، رغم أنه مدين فإنه بذلك يضر بدائنيه.

و- سداد ديون أي من الدائنين بما يؤدي إلى الإضرار بدائنين آخرين، وذلك لأن المبدأ الأساسي الذي يحكم الإفلاس والتصفية هو مبدأ المساواة بين الدائنين أو الغرماء، فإذا عمد المدين إلى تمييز أحد الدائنين أو بعضهم بسداد ديونهم فإنه يعد مرتكباً للجريمة.

ز- إساءة استغلال أي من إجراءات الإفلاس، وهذا تطبيق من تطبيقات تجريم التعسف في استعمال الحق، وينطبق ذلك على إساءة استغلال كافة الإجراءات سواء تمثلت في إجراء التسوية الوقائية أو إجراء إعادة التنظيم المالي، أو إجراء التصفية أو إجراء التصفية الإدارية.

ثالثاً: جرائم الإفلاس الواقعة من الغير^(٢٣)

ويقصد بالغير في هذا الصدد كل من هو غير المدين وغير الدائنين، مثل العمال أو الموظفين أو الخبراء أو غيرهم من المذكورين في النظام، ولهم علاقة بأصول التصفية.

أ- اختلاس أو إخفاء أي من أصول المدين أو أصول التصفية.

ب- إخفاء، أو إتلاف، أو إحداث تغيير في دفاتر المدين، أو التفريط في حفظها، أو حفظ دفاتر للمدين تكون بياناتها ناقصة أو غير منتظمة، مع الأخذ في الاعتبار المعايير المعتمدة في إدارة وحفظ الحسابات.

ج- الاحتفاظ بحسابات وهمية، أو عدم الاحتفاظ بالحسابات طبقاً للمعايير المعتمدة، أو إزالة مستنداتها.

د- التصرف الاحتياطي بغرض زيادة التزامات المدين أو خفض قيمة أصوله.

هـ- تقديم معلومات مضللة أو غير صحيحة بأي شكل إلى أمين الإفلاس أو المحكمة أو لجنة الإفلاس، أو الامتناع عن تقديم معلومات مؤثرة للمحكمة أو أمين الإفلاس أو لجنة الإفلاس فور طلبها.

و- رهن أي أصل للمدين أو التصرف فيه أو سداد الديون كلها أو بعضها بالمخالفة للنظام أو لحكم قضائي.

ز- تسوية حقوق أي دائن أو التصرف في أصول المدين أو التفضيل بالمخالفة لأحكام الخطة، ولا يشمل ذلك إبراء الدائن للمدين جزئياً أو كلياً.

ح- استغلال الصلاحيات لأغراض خاصة أو الحصول من الغير على منفعة غير مشروعة، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

(٢٣) المادة (٢٠١) من نظام الإفلاس السعودي.

رابعاً: جرائم الإفلاس الواقعة من الدائنين:

لا يلزم هنا أن يكون الدائن دائناً حقيقياً، بل ينطبق أيضاً النص على الدائن المزعوم، وهو من يزعم أنه له دين على المدين.

والجرائم التي ترتكب من الدائنين هي:

أ- تقديم مطالبة ضد المدين بقصد الاحتيال، بما في ذلك المبالغة في قيمتها.

ب- الاتفاق مع المدين على ترتيبات يعلم أنها تضر بمصالح الدائنين الآخرين أو تفضله عليهم.

ج- إساءة استغلال أي من إجراءات الإفلاس^(٤٤).

خامساً: الركن المعنوي للجرائم السابقة.

يلاحظ أن كافة الجرائم السابقة هي جرائم عمدية تتطلب لقيامها قصدها جنائياً خاصاً هو اتجاه نية المفلس إلى الإضرار بالدائنين، وقد اشترط المنظم

السعودي لكي تقوم هذه الجرائم أن يقع ضرر بحقوق أي من الأطراف بمن فيهم الدائنون.

والضرر المشروط في هذا الصدد هو الضرر المادي، ويجب أن يكون قد وقع بالفعل لا أن يكون محتمل الوقوع، فإذا تمكن المدين من إصلاح الضرر المترتب عليه قبل وقوع الجريمة كاملة، فلا عقوبة، أما إذا وقع الفعل بعد قيام هذه الحالة أو قبل قيامها واستمر حتى قامت وتحقق معه الضرر فلا يفلت المدين من العقوبة، إن أصلح هذا الضرر فيما بعد؛ لأن الجريمة اكتملت عناصرها، وثبت وجودها، فلا سبيل إلى اجتناب آثارها.

سادساً: العقوبات على الجرائم السابقة

سوى المنظم السعودي في العقاب بين كل الجرائم السابقة، فلا فرق بين الجريمة التي تقع من المدين، أو من الدائن أو من الغير، والعقوبة هي السجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على (خمس) ملايين ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين (المادة ٢٠٣ من نظام الإفلاس السعودي)، وتضاعف في حال العود بالعقوبات المقررة بموجب النظام، ويعد عائد كل من ارتكب فعلاً مجرمًا أو مخالفة سبق الحكم عليه فيها بحكم نهائي خلال ثلاث سنوات من تاريخ اكتمال تنفيذ العقوبة (المادة ٢٠٩ من نظام الإفلاس السعودي).

(٤٤) المادة (٢٠٢) من نظام الإفلاس السعودي.

وللمحكمة - إضافة للعقوبات الجزائية السابقة - أن تحكم على المخالف لمدة لا تزيد على (خمس) سنوات بواحدة أو أكثر من العقوبات الآتية (المادة ٢٠٣ من نظام الإفلاس السعودي):

أ- حظر إدارة أي منشأة ربحية أو تسير أعمالها بشكل مباشر أو غير مباشر بصفته مديراً أو عضواً في مجلس الإدارة، وحظر مشاركته في أي منشأة ربحية تستتب ملكيته فيها إدارته لها فعلاً أو حكماً.

ب- حظر تصويته على القرارات المتعلقة بالترشيح أو الترشيح أو اختيار مرشح في أي منشأة ربحية.

ج- حظر تملك الحصص أو الأسهم في أي منشأة ربحية إذا كان يترتب على التملك قيامه بأعمال الإدارة فيها بشكل مباشر أو غير مباشر.

غير أنه يجوز لمن يعاقب بهذه التدابير أن يطلب موافقة المحكمة على ممارسة أي من الأعمال المحظورة عليه.

كما يجوز للمحكمة بناء على المادة (٢٠٥) من نظام الإفلاس السعودي أن تقضي - بناء على طلب ذي مصلحة - بواحد أو أكثر مما يأتي:

أ- بطلان التصرف أو الأثر المترتب على ارتكاب أي من الأفعال المنصوص عليها في المواد: (المائتين) و(الأولى بعد المائتين) و(الثانية بعد المائتين) من النظام.

ب- استرداد أي أصول للمدين وأي حقوق مرتبطة بها.

ج- التعويض بناء على طلب من ذي مصلحة.

ولقد تحسب المنظم لوجود أي إخلال بنظام الإفلاس لا يندرج ضمن بنود التجريم التي تم شرحها؛ فقرر أنه يعاقب كل من يخالف أحكام النظام واللائحة بغرامة لا تزيد على خمس مئة ألف ريال وفق ما نصت عليه المادة (٢٠٧) من نظام الإفلاس السعودي.

خاتمة البحث

كان الهدف من هذا البحث هو عرض الاتجاهات الحديثة في الإفلاس بوجه عام والتي انعكست على معالجة جرائم الإفلاس، وكانت دراستنا تطبيقية على تجربتين، هما التجربة المصرية والتجربة السعودية. ويمكن إيجاز ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات كما يلي :

أولاً: نتائج البحث:

- ١- لم يكن المشرع المصري موفقاً في إصداره للقانون الجديد للإفلاس (قانون تنظيم إعادة الهيكلة والصلح الواقي من الإفلاس والإفلاس)؛ فهو لم يغير نظريته عن الإفلاس، وإنما نقل حرفياً عن القانون القديم، وما زال القانون خاصاً بالتجار فقط.
- ٢- تغيرت فلسفة المشرع المصري في التجريم وفق القانون الجديد للإفلاس فشدد العقاب على جرائم الإفلاس بالتدليس، في حين اعتبر الإفلاس بالتقصير مخالفة بعد أن كانت جنحة قبل صدوره، ولم يميز بين الإفلاس بالتقصير الوجوبي أو الجوازي.
- ٣- أن نظام الإفلاس السعودي الجديد يعد طفرة حقيقية في هذا المجال، وهي طفرة استجابت لمبادئ الشريعة الإسلامية الغراء من جانب، وللأوجهات العالمية الحديثة من جانب آخر، فقد مد النظام السعودي نطاق تطبيقه للأشخاص التجارية والمدنية على حد سواء.
- ٤- اهتم المنظم السعودي بتقويم المشروعات المتعثرة عبر خطط ووسائل محددة منها التسوية الوقائية وخطط إعادة التنظيم المالي.
- ٥- أن المنظم السعودي وضع تنظيمًا تفصيليًا لجرائم الإفلاس أحاط بكافة الأفعال التي قد تمس بحقوق الأطراف أو الدائنين، والتي تعتبر ماسة في المقام الأخير بالاقتصاد الوطني.

ثانياً: التوصيات:

إن كان ثمة من توصيات تستحق النص عليها فلا أحق من أن نوصي باستحقاق النظام السعودي الجديد للإفلاس للدراسة المتعمقة والواعية والمقارنة من الباحثين لا سيما أنه نقلة جديدة في هذا المجال.
والله الموفق.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع الشرعية:

- القرآن الكريم

- صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة

الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

- صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت،

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

- سنن أبي داود، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد

الحמיד، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

ثانياً: المراجع القانونية باللغة العربية:

- أبو زيد رضوان، الشركات التجارية في القانون المصري

والمقارن، دار الفكر العربي.

- أسيل حامد الفضالة، الصلح الواقى من الإفلاس، دار

النهضة العربية.

- أكثم الخولي، قانون التجارة اللبناني المقارن، ج ٢،

الشركات التجارية، ١٩٦٨.

- أبو زيد رضوان، الشركات التجارية في القانون المصري

والمقارن، دار الفكر العربي.

- ثروت عبد الرحيم، شرح القانون التجاري المصري

الجديد، ج ١، دار النهضة العربية ٢٠٠٨.

- حسين فتحى، الإفلاس والصلح الواقى منه، دون

ناشر، ٢٠١٠.

- خالد بن عبد العزيز الرويس، مفهوم الإفلاس وشروط

الحكم به في النظام التجاري السعودي، مجلة البحوث

القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة المنصورة،

أبريل ٢٠١٢، عدد ٥١.

- سميحة القليوبي، الشركات التجارية، دار النهضة

العربية، ٢٠٠٧.

- سميحة القليوبي، أحكام الإفلاس، دار النهضة العربية،

٢٠٠٨.

- شريف مكرم، التوقف عن الدفع وأثره على حقوق

دائني المفلس، دار النهضة العربية، ٢٠٠٥.

- علي الزيني، أصول القانون التجاري، ج ١، النظرية

العامة والشركات، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٥.

- علي جمال الدين عوض، الإفلاس في قانون التجارة

الجديد، دار النهضة العربية، ٢٠١٠.

- غنام محمد غنام، الإفلاس بالتدليس، مجلة البحوث

القانونية والاقتصادية جامعة المنصورة، عدد ٢٢، أكتوبر

١٩٩٧.

- غنام محمد غنام، الإفلاس بالتقصير، مجلة البحوث

القانونية والاقتصادية جامعة المنصورة، عدد ٢٢، أبريل

١٩٩٢.

- غنام محمد غنام، المسؤولية الجنائية للتاجر ومدير

الشركة عن جرائم الإفلاس، مجلس النشر العلمي،

جامعة الكويت، ١٩٩٣.

- محسن شفيق، القانون التجاري المصري، ج ٢ الإفلاس،

دار نشر الثقافة، ١٩٥١.

- محسن شفيق، الوسيط في القانون التجاري، الجزء الأول،

الطبعة الثالثة، ١٩٥٧.

- محمد بن مسفر بن محمد النفير، قضية حول بيع

آلة حرفة المفلس التي يقتات منها، مجلة العدل، شوال

١٤٢٥ هـ، المجلد السادس، عدد ٢٤.

- محمد صالح، شرح القانون التجاري في القانون المصري

والشريعة الإسلامية والقانون المقارن ومشروع قانون

الشركات القاهرة، ١٩٤٩.

- محمد صالح، الإفلاس والصلح الواقى، مكتبة النهضة

المصرية ١٩٤٨.

- محمد فريد العريني، الشركات التجارية، المشروع

التجاري الجماعي بين وحدة الإطار القانوني وتعدد

الأشكال، دار الجامعة الجديدة، ٢٠١٨.

- محمود سمير الشرقاوي، الموجز في القانون التجاري،

ج ١، دار النهضة العربية، ١٩٨٦.

- محمود سمير الشرقاوي، الوسيط في القانون التجاري

المصري، الجزء الثاني، تنقيح وائل أنور بندق، مكتبة

الوفاء القانونية، ٢٠١٨.

- محمود مختار بري، قانون المعاملات التجارية، ج ٢،

الافلاس والأوراق التجارية، دار النهضة العربية، ٢٠٠٥.

- مصطفى كمال طه ووائل أنور بندق، أصول الإفلاس،

دار الفكر الجامعي، ٢٠١٣.

- مصطفى كمال طه ووائل أنور بندق، أصول القانون

التجاري، دار الفكر الجامعي، ٢٠١٣.

ثالثاً: المراجع القانونية باللغة الإنجليزية:

- Barbien – activite agricole et procedures collectives – J.C.P. 1987 ed.1
- Charles. G. Howard, Principe of business law, Published by Prentice-Hall.1
- FRICMAN (GH) – Hicks & Johnson Fridman – Bankruptcy – Law and practice London – Butterworth – 1970.1
- I.F. Fletcher, law of Baneruptcy, Published by Sweet & Maxwell.1
- Roy Goode, Commercial law. Published by EWAN McKENDRICK.1

بناء الشخصية في رواية «سجين المرايا» لسعود السنعوسي

د. عبد الرحمن بن أحمد السبت
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية بكلية التربية بالزلفي
جامعة المجمعة

Abstract

This study seeks to explore one of the important narrative elements in the novel «Sajeen Al-marayah» by the Kuwaiti novelist, Saud Alsan'oussi, that is: The element of the character. In addition, the study highlights the integration among those elements which makes the novel a full integrated literary work.

The study discusses the concept of building and the concept of character, and shows the difference between them and that of the person. Also, the study focuses on the narrative character, and explains the concept of the novel as one of the narrative arts that has recently received special attention, whether by authors or critics and scholars. Then, the role and the function of the character in the novel are clarified. Next, the four dimensions of the character: physical, psychological, social, and intellectual, integrated within the framework of the narrative character, are pointed out. Based on their role in the novel, the two main categories of the character, major and minor, are also discussed. In addition, the sub-categories of the character are illustrated in relation to the characters of the novel. Moreover, the dimensions of every character in the novel have been highlighted. Owing to the importance of the character and its relationship to other narrative components, each of its elements has been discussed independently through the relationship of the character to the narrative and the setting. Finally, some of the results and recommendations of the study have been mentioned.

Keywords:

Building - Character - Sajeen Al-marayah - Alsan'oussi.k

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الحديث عن عنصر مهم من عناصر السرد الروائي، وهو: عنصر الشخصية من خلال رواية «سجين المرايا»، لكاتبها الروائي الكويتي سعود السنعوسي، وإيضاح تمازج هذه العناصر وتكاملها فيما بينها لتشكل عملاً فنياً محكماً.

وقد تحدثت في هذا البحث عن مفهوم البناء، ومفهوم الشخصية، والفرق بينها وبين مفهوم الشخص، وركزت على الحديث عن الشخصية الروائية، وبيّنت مفهوم الرواية، وهي أحد الفنون السردية التي لاقت عناية خاصة في العصر الحديث سواء أكان من قبل المؤلفين، أم النقاد والدارسين، ثم أوضحت دور الشخصية في الرواية ووظيفتها، ثم جاء الحديث عن أبعاد الشخصية الأربعة التي تتمزج بعضها مع بعض في إطار الشخصية الروائية، وهي: الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والفكرية، ثم تحدثت عن أنواع الشخصية، وهما نوعان كبيران: الرئيسة، والثانوية، وفق دورهما في أحداث الرواية، وأوضحت التفرعات الخاصة بكل نوع منهما من خلال تطبيق ذلك على شخصيات رواية «سجين المرايا»، مع إيضاح أبعاد كل شخصية من هذه الشخصيات، ولأهمية الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى فقد كان لكل عنصر منها حديث مستقل، فأوضحت ذلك من خلال علاقة الشخصية بالحدث، ثم الزمن، ثم المكان، ثم جاءت خاتمة البحث التي ذكرت فيها جملة من النتائج، والتوصيات.

الكلمات المفتاحية:

بناء - الشخصية - سجين المرايا - السنعوسي.

مقدمة

تعدُّ الرواية من الأجناس الأدبية التي نالت اهتمام القراء والباحثين في النقد السردي الحديث، إذ إنَّ هذه الأجناس تحوي مكونات خصَّها بعض الدارسين بالنقد والتحليل، لإظهار مكامن الجمال فيها، وطرق الإبداع التي سلكها الروائيون في الوطن العربي بوجه عام، وفي دولة الكويت بوجه خاص، وعلى رأسهم الروائي سعود السنعوسي الذي اخترت روايته: «سجين المايا»، لتكون مجالاً للدرس خلال الصفحات القادمة لإيضاح آلية بناء الشخصية فيها، وذلك باعتبار أنَّ الشخصية أحد الأركان الرئيسة في السرد الروائي، معتمداً المنهج التحليلي الوصفي في دراستي، إذ سأعتمد إلى تحليل شخصيات الرواية، ووصف أبعادها الداخلية والخارجية، والحديث عن أهم سماتها وخصائصها، لتتكشف لنا جماليات الرواية من خلال هذا النموذج المعتمد في الدراسة.

ويتضمن البحث مقدمة، ثم التعريف بالروائي، ثم مفهوم البناء، والشخصية، ثم دور الشخصية في الرواية ووظيفتها، ثم أبعاد الشخصية الجسمية والنفسية والاجتماعية والفكرية، ثم أنواع الشخصية: الرئيسة، والثانوية، وتفرعات كل نوع منهما، وأبعاد كل شخصية من هذه الشخصيات، ثم أهمية الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى: الحدث، والزمن، والمكان، ثم خاتمة البحث.

الروائي في سطور:

ولد سعود السنعوسي عام ١٩٨١م، وهو كاتب وروائي كويتي، وعضو رابطة الأدباء في الكويت، وجمعية الصحفيين الكويتيين، وفاز بالمركز الأول في مسابقة «قصص على الهواء» التي نظمتها مجلة «العربي» بالتعاون مع إذاعة «بي بي سي» العربية، عن قصة «البونساوي والرجل العجوز»، في يوليو ٢٠١١م، كما فاز عام ٢٠١٣م بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) في دورتها السادسة عن روايته «ساق البامبو»، التي حصلت جائزة الدولة التشجيعية في دولة الكويت عام ٢٠١٢م، وهي رواية تتناول موضوع العمالة الأجنبية في دول الخليج العربي، كما فاز بجائزة ليلى العثمان لإبداع الشباب في القصة والرواية في دورتها الرابعة عن روايته «سجين المايا» عام ٢٠١٠م، وهي موضوع الدراسة في هذا البحث. كما صدر له بالإضافة إلى الروايتين السابقتين عن الدار العربية للعلوم: رواية «فئران أمي حصة» عام ٢٠١٥م،

وحصلت على جائزة الشيخ زايد ٢٠١٧م، ورواية: حمام الدار: أحجية ابن أزرق، الصادرة عام ٢٠١٧م، وقد حاز السنعوسي على لقب شخصية العام الثقافية (جائزة محمد البنكي) في مملكة البحرين عام ٢٠١٦م^(١).

مفهوم البناء:

لكلمة البناء معاني عدَّة، ومدلولات كثيرة، وبدل المفهوم اللغوي على أنَّ «البني: نقيض الهدم، بَنَى البَنَاءُ البِنَاءَ بَنِيًا وبِنَاءً وبِنًى... والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ: ما بَنِيَتْه، والمراد به: الهيئة التي بُنِيَ عليها»^(٢).

والبناء في الاصطلاح: «ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة... فهي تتميز بالعلاقات والتنظيم بالتواصل بين عناصره المختلفة»^(٣).

والبناء الروائي هو: تكامل عناصر الرواية بعضها مع بعض؛ لإخراج النص بصورة فنية مترابطة في اللغة، والشخصيات، والزمان، والمكان، والحدث نحو تحقيق عمل فني متكامل.

مفهوم الشخصية:

تدور «الشخصية» في المعاجم اللغوية حول مادة (ش خ ص)، والشخص: «جماعة الإنسان وغيره، والجمع: أشخاص وشُخُوصٌ وشُخَاصٌ... والشخص: سواد الإنسان وغيره»^(٤)، كما أنَّ لفظة «الشخصية» تدل على الصفات التي تميز الشخص عن الآخرين، وفي الشئ على الرجل يقال إنه: ذو شخصية قوية، بمعنى أنه: ذو صفات متميزة، وإرادة قوية، وكيان مستقل^(٥)، وتشير المعاجم

(١) انظر الرابط الشبكي:

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=54&article=726020&issueno=12567#.WhHh38tDvmI>

وصفحة سعود السنعوسي على موقع goodreads على الرابط الشبكي:

<https://www.goodreads.com/author/show/4603829>

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، مادة (بني)، ٩٣/١٤ - ٩٤.

(٣) د. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص ١٢٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش خ ص)، ٧/ ٤٥.

(٥) انظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الفكر، الطبعة الثانية، د. ت، ١/ ٤٧٥.

واقعه، ومحيطه الذي يعيش فيه، والقيام بما يريد إيصاله إلى المتلقين من أفكار ورؤى سواء أكانت اجتماعية أم ثقافية أم سياسية وغيرها.

وتعدُّ الشخصية عنصراً مؤثراً في تسيير أحداث العمل الروائي، كما أنها تضيف مسحة جمالية تشدُّ المتلقي، وتثير اهتمامه، وتجعله يُقبل على الرواية، ويتسابق إلى معرفة ما تخفيه الشخصيات من أحداث، وهي تحمل رسالة توعوية للمتلقى، ومعرفة ردة فعله تجاه بعض الأحداث، وتصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية والاجتماعية^(١٠).

وقد لعبت الشخصيات دوراً مهماً في تحريك أحداث رواية «سجين المايا»، وخاصة شخصية عبدالعزيز؛ لكونها الشخصية المحورية، والمحركة للأحداث، ومن خلالها أراد السنوسي أن يصوّر ما حصل للكويك أثناء الغزو العراقي لها، ووحشية الجنود العراقيين، وقتلهم الأبرياء المسالمين، وكثرة اليتامى والأرامل نتيجة ذلك، وكذلك تبني شخصية عبدالعزيز قضية اجتماعية تعيشها الكويك وغيرها من أبناء الدول الأخرى، وهي الغربة من أجل اكتساب اللغة الإنجليزية من موطنها الأصلي، فقد جعل السنوسي بطله واسطة بينه وبين المتلقي، لتصوير غربة المبتعثين الدارسين، ونقل صورة حية عن الواقع الاجتماعي والثقافي في تلك البلاد، كما قامت تلك الشخصية بتصوير بعض القضايا الاجتماعية، ومنها: خطورة الأخطاء الطبية التي تنتج عن إهمال الأطباء أثناء تشخيص الحالة المرضية للمراجعين، والتساهل في إعطائهم وصفات طبية لا تناسبهم، نتيجة العجلة في أداء مهمتهم، وعدم أداء الواجب الملقى على عاتقهم على أكمل وجه كما حصل لوالدة عبدالعزيز، بالإضافة إلى زرع روح المواطنة الصادقة في قلوب المواطنين، بعيداً عن التقصير في أداء الحقوق الوطنية، وما يجب على المواطن تجاه وطنه الذي ينتمي إليه.

أبعاد الشخصية:

يبنى الروائي شخصياته وفق أربعة أبعاد، تتعلق بالمظهر الخارجي الجسمي، والداخلي النفسي، والمحيط الاجتماعي، والشأن الثقافي الفكري للشخصية، وفقاً لآتي:

(١٠) انظر: د. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ١٣.

الحديثة إلى أن الشخصية الروائية سواء أكانت رئيسة أم ثانوية، إيجابية أم سلبية، واقعية أم خيالية فهي التي تقوم بتحريك الأحداث وتطويرها في العمل الروائي^(١١) وفي الاصطلاح فإنَّ هناك تفرقاً بين لفظتي: الشخص، والشخصية، فالشخص: هو الجنس البشري الذي ننتمي إليه. أما الشخصية فهي الكائنات الورقية العجيبة التي يقوم الروائي بتطويرها، ويسخرها لإنجاز الحدث الذي يُوكل إليها إنجازها، وهي تخضع في ذلك لمتابعته وتصويراته، وتحقيق أهدافه التي يريد من خلالها عمله الروائي^(١٢)، ولذلك تبدو أهمية وجود الشخصيات في الرواية، لتصوير واقع الحياة بلغة محكمة تجذب المتلقي إلى قراءة الرواية دون خلل في حبك أحداثها وترابطها وتعدُّ الشخصية أحد العناصر الرئيسة في العمل الروائي، وهي الركيزة الأساسية في تحريك الأحداث، وتفاعلاتها في المتن الروائي، وبدون الشخصية فإنه لا وجود للرواية، فقد أشار بعض النقاد إلى أن الرواية تكمن في الشخصية^(١٣)، فهي المقياس الذي تقاس عن طريقه قدرة الروائي على إيجاد شخصية فذة لتكوين عمل فني مميز ينال إعجاب المتلقي من خلال ما تقوم به من عملية ربط بين أركان البنية السردية المتمثلة في الزمان والمكان والأحداث بلغة فنية تلامس الشعور، وتصف ما تشاهد^(١٤).

والمقصود في بناء الشخصية: الهيئة التي تُبنى بها الشخصية الروائية من خلال أبعادها الأربعة: الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والفكرية، ومن خلال قوة علاقتها مع مجموع العناصر المكونة للرواية.

دور الشخصية في الرواية ووظيفتها:

تؤدي الشخصية عدّة وظائف في السرد الروائي، فهي تلعب دوراً رئيساً في تجسيد فكرة الروائي مما يلتقطه من

(١٦) انظر: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، ص ٢٠٨.

(١٧) انظر: د. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية «بحث في تقنيات السرد»، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شعبان، ١٩٩٨م، ص ٧٥-٧٦، وكذلك ص ٩١.

(١٨) انظر: أ.د. شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث ٢، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م، ص ٣١.

(١٩) انظر: سعد عبدالعزيز، الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، أكتوبر ١٩٧٠م، ص ٢.

أ- **البعد الجسمي:** أو الخارجي، أو الفيزيولوجي، وهو: البعد الجسدي، وجميع ما يتعلق بالملامح الخارجية والقسامات والمظهر العام، والسلوك الظاهري للشخصية، وله أهميته من خلال تقريب ملامح الشخصية في ذهن المتلقي كالطول والقصر، والبدانة والنحافة، والجمال والقبح، وملامح الوجه، ولون البشرة والعينين والشعر، وغيرها من السمات المتعلقة بالمظهر الخارجي^(١١).

ب - **البعد النفسي (السيكولوجي):** ويقصد به: تصوير عواطف الشخصية ومشاعرها وطباعها من حب أو كره، وطريقة تفكيرها، وتصرفاتها، وردود فعلها تجاه المواقف المختلفة، وهل هي شخصية انطوائية أو اجتماعية؟ معقدة أو واضحة؟ قلقة متوترة أو مستقرة مطمئنة؟ هل هي متفائلة أم متشائمة؟ متناقضة أم تعيش في سلام مع صاحبها؟ لأن كل هذه الأشياء تعكس - بصورة أو بأخرى - ما تحمله الشخصية من الداخل^(١٢)، كما يتضمن البعد النفسي الحوار الداخلي (المونولوج)، وتصوير الحديث الذي يدور بين الشخصية وذاتها، ويعطي السارد الشخصية مجالاً للتعبير عن أفكارها، وعواطفها، وميولها، واستخراج مكنوناتها النفسية والانفعالية^(١٣).

ج - **البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):** ويتمثل في عمل الشخصية، ووظيفتها، وبيئتها الاجتماعية، وعائلتها، ومستواها المادي، ومنزلتها في المجتمع^(١٤)، وهناك أهمية كبرى لاختيار أسماء الشخصيات اختياراً مناسباً وكذلك الكنى والألقاب، وهي تضيف دفئاً وأصالة للعمل الروائي^(١٥)، كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات

أيضاً من خلال تصرفاتها وتبرير سلوكها، فلكل مجتمع مشكلاته الاجتماعية الخاصة التي يحرص الأدباء والمتقنون على تسخير نتائجهم في تحليل الأوضاع الاجتماعية والمشكلات الإنسانية وعلاجها^(١٦)، بالإضافة إلى العلاقة بين الشخصيات، وما يدور بينها من صراع داخل المتن الروائي^(١٧).

د- **البعد الفكري:** ويقصد بذلك التكوين الثقافي للشخصية، وما في ذلك من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وكذلك مدى مكانة الشخصية في الرواية بأن تكون متعلمة، مطلعة على قراءات واسعة ومتنوعة في شتى العلوم والمعارف، ومدى استعداد الشخصية لتثقيف نفسها^(١٨).

وهذه الأبعاد متداخلة فيما بينها، ويؤثر كل واحد منها على الآخر، ولا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة منها، فالبعد الجسمي يؤثر على البعد النفسي، فالشخصية المريضة تختلف نفسياتها عن الشخصية الصحيحة ولها تصرفاتها الخاصة بها، وللمهنة الاجتماعية أثر كبير في السلوك البشري، وهكذا تمتزج الأبعاد في الشخصية الواحدة^(١٩)، فالشخصية مجموعة من الصفات الجسدية، والنفسية، والفكرية، والاجتماعية التي تندمج في مجرى الأحداث عن طريق الإيحاء دون التعبير المباشر من قبل السارد، وتبلغ ذروتها الفنية عندما لا تعي الشخصيات ذلك، وإنما يظهر أثر هذه الأبعاد داخل العمل السردي^(٢٠).

(١٦) انظر: د. علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد ١٠٢، ص ٥١.

(١٧) انظر: أحلام مناصرة، بنية الخطاب السردي في رواية «السماك لا يبالي»، مذكرة معدة استكمالاً لنيل متطلبات درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مايو ٢٠١١م، ص ٥٤.

(١٨) انظر: حسن حجاب الحازمي، البطل في الرواية السعودية، ص ٥١٤.

(١٩) انظر: د. محمد مندور، الأدب وفنونه، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة الدراسات الأدبية واللغوية لعامي ١٩٦١ - ١٩٦٢م، ١٩٦٢ - ١٩٦٣م، ص ١٠٤.

(٢٠) انظر: د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، إبريل ١٩٩٦م، ص ٥٧٥.

(١١) انظر: د. عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، طبعة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ص ٢٩، ود. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م، ص ١٣٣.

(١٢) انظر: حسين القباني، فن كتابة القصة، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م، ص ٧٥، ود. عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص ٢٩.

(١٣) انظر: د. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م، ص ١١٩.

(١٤) انظر: حسن حجاب الحازمي، البطل في الرواية السعودية «دراسة نقدية»، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص ٤٩٠.

(١٥) انظر: ديان دوات فاير، فن كتابة الرواية، ترجمة أ. عبد الستار جواد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص ٢٧.

أنواع الشخصيات:

ينطلق الروائي في بناء شخصياته من واقعه، ومن حياته الخاصة، وأبطاله عبارة عن أفئدة يروي من ورائها قصته، ويحلم من خلالها بنفسه، فتكون الشخصية معبرة عن أزمة كاتبها، من خلال إخفاء الاسم في سياقه السري^(٢١)، وتعالج الشخصيات القضايا الاجتماعية، فهي تحمل أفكار المجتمع، ولذلك يظهر الأثر الاجتماعي على الفكرة التي يتبناها الكاتب في عمله الروائي.

وتعدُّ الرواية فنَّ الشخصية، وعلى قدر براعة الكاتب في إيجاد الشخصيات المناسبة، وتوظيفها في عمله السردى يكون أساساً لنجاح العمل وجودته^(٢٢).

وتتنوع الشخصيات في الرواية وفق رؤى متعددة، فهناك تقسيم حول أهمية الأثر الذي تقوم به الشخصية، ومدى ارتباطها بأحداث الرواية، ويتمثل في الشخصية الرئيسة، والشخصية الثانوية.

وهناك تقسيم آخر حسب طبيعة الشخصية وتطورها، ويتمثل هذا التقسيم في: الشخصية النامية، وتسمى: المستديرة أو المتطورة أو المتحركة: وهي الشخصية الحيوية القادرة على تطوير نفسها، وإثارة مشاعر القارئ ودهشته، وهي تنمو بنمو أحداث الرواية، ويبث الكاتب من خلالها بعض الأفكار التي يريدها، وغالباً ما تكون الشخصيات الرئيسة في الرواية شخصيات نامية، والشخصية الأخرى، وهي: الشخصية المسطحة، وتسمى: الجاهزة أو النمطية أو البسيطة أو الجامدة أو الثابتة، وهي ثابتة الملامح والجوهر، ولا تكاد تتغير في عواطفها ومواقفها تجاه الأحداث، وهي لا تدهش القارئ بما تفعله، وغالباً ما تكون الشخصيات الثانوية في الرواية شخصيات مسطحة^(٢٣)، وقد اعتمدت في دراستي التقسيم الأول، وفقاً لأهمية الأثر الذي تقوم به الشخصية، ومدى ارتباطها بأحداث الرواية.

أولاً: الشخصيات الرئيسة:

الشخصية الرئيسة أو المحورية: هي «التي تقوم بدور أساسي وبارز في السرد، وسير الأحداث، ودفعها إلى الأمام»^(٢٤)، وتستلم هذه الشخصية أدواراً حيوية في الرواية، وتكون لها عناية خاصة عند السارد، ويقوم بتمييزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى، كما أنَّ هذا الاهتمام لا يقتصر على السارد وحسب؛ بل تكون مجال اهتمام الشخصيات الأخرى، لما لها من أثر في العمل الروائي، وما يسند لها من وظائف ومهام لا تسند إلى شخصيات أخرى، وغالب ذلك يدور في محيط الثقافة والمجتمع^(٢٥).

ويقوم المؤلف في العمل الروائي باختيار شخصية تلفت نظره وتستدعي انتباهه، ويعتني بها عناية خاصة، وتكون لها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسة لتكون مركزاً لاستقطاب عدد من الشخصيات، كما يعتني بتكوين أبعادها الجسدية، والاجتماعية، والثقافية، والنفسية، ويكون لها أثر في تغير الأحداث واشتغالها، وذلك عن طريق حدوث تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المعبرة عن إرادة عالية، وبهذا تكون الشخصية قادرة على تجدد الأحداث وتطورها^(٢٦).

وتحمل الشخصية الرئيسة فكرة الكاتب، وتبني إيصال مضمونها إلى القارئ، فهو يمنحها حرية واسعة في الحركة الروائية، وتحريك أحداثها، وحولها شخصيات أخرى ثانوية تساعد على إتمام البناء الروائي^(٢٧)، وهذا ما نجده متمثلاً في شخصية عبدالعزيز داود في رواية: سجين المرايا، فقد جعلها السارد محوراً تنطلق منها الأحداث، وتدور حولها الشخصيات الأخرى لتحكم العمل الفني. وتعد الشخصية الرئيسة مرتكز الرواية، والمحور الأساس الذي يقوم عليه العمل السردى، كما أنها تصنع الأحداث وتقودها إلى الأمام، وتساعد على الحركة داخل المتن الروائي، لأنَّ بؤرة الأحداث تقع حولها، وقد تعدد

(٢١) انظر: أ.د. محمد صابر عبيد، ود. سوسن البياتي، البنية الروائية في نصوص إلياس فركوح: تعدد الدلالات وتكامل البناء، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص: ١١١.

(٢٢) انظر: د. طه وادي، بداية ونهاية.. المضمون والشخصية، مقال في كتاب: حركات التجديد في الأدب العربي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٢٢٥.

(٢٣) انظر: د. محمد صالح الشنطي، الرواية العربية في مرحلة النهوض والتشكّل «دراسة نقدية»، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص ١٥٩-١٦٠، وأ.د. حلمي محمد القاعود، تطور النثر العربي في العصر الحديث، دار النشر الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص ٣١٥.

(٢٤) د. عبدالرحمن محمد الجبوري، بناء الرواية عند حسن مطلق «دراسة دلالية»، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٢م، ص ٩١.

(٢٥) انظر: محمد بو عزة، تحليل النص السردى «تقنيات ومفاهيم»، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص ٥٣-٥٦.

(٢٦) انظر: د. منصور نعمان، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٩٩.

(٢٧) انظر: د. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، ص ٢٧.

الشخصية الرئيسة في السرد الواحد^(٢٨)، وتمثل الشخصيات الرئيسة في رواية «سجين المايا» في الآتي:

- عبدالعزيز:

تعتبر شخصية عبدالعزيز داود هي الشخصية الرئيسة التي سيطرت على اهتمام المؤلف، فهي أكثر الشخصيات عناية، وهي الشخصية المركزية، والمحور الذي تدور حوله أحداث الرواية، فقد ابتداءً السنوسي بها روايته، وانتهى إليها، وقد ساهمت هذه الشخصية بتحريك الأحداث، وتجدها، وتدور في فلكها بقية الشخصيات، وقد نال بُعدها النفسي عناية خاصة في إظهار ملامحها الداخلية، وتقديمها للقارئ، فهي شخصية محبة عاشقة، أفنت شبابها بحب فتاة تدعى «ريم» قادته الصدفة إليها، إذ حضر عبدالعزيز فيلمًا سينمائيًا فكان آخر الخروج من الصالة، وعندما أراد المغادرة شاهد هاتفًا متنقلًا على أحد كراسي الحضور قد نسيه صاحبه، فأخذه ليسلمه له، فكان العشق بانتظاره، فهو هاتف نقال لإحدى الفتيات، وكان ذلك سببًا لتعرفه عليها، ومن ثم الإعجاب المتبادل بينهما، ويصور مقدار حبه لها بقوله: «أحبك بكلمة لم ينطق بها المنافق والكذاب، كلمة لم يتفوه بها عاشق من قبل، أحبك بكلمة أكبر من جنون قيس، وأرق من عواطف روميو، وأقوى من عشق عنتر، أحبك بكلمة لم تخلق بعد، أحبك بأحرف لا

تنطقها الألسن، بأحرف سقطت من كل اللغات، أحبك بأحرف لا تكتب ولا تقرأ ولا تنطق، أحبك بكلمة سرية في انتظار من يكشفها ويفك رموزها، أحبك بأحرف تنتقل عبر الأنفاس وأطراف الأصابع، أحبك بكلمات نطقها رعشاتي في لقائنا الأول، ألم يقرأ قلبك الكلمات التي تسَلَّلت من قلبي إلى قلبك عبر أيدينا في ذلك اللقاء؟»^(٢٩).

(٢٨) انظر: حياة فرادي، الشخصية في رواية «ميمونة» لمحمد بابا عمي، مذكرة مقدمة لنبيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص: أدب حديث ومعاصر، إشراف الدكتورة: فاطمة الزهراء بايزيد، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية: ١٤٣٦هـ / ١٤٣٧هـ، ٢٠١٥م / ٢٠١٦م، ص ٣٢.

(٢٩) سعود السنوسي، سجين المايا، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، ص ٧١.

كما أنَّ عبدالعزيز اتصف بحب والدته، وكان بارًا بها، ويجب أن يُدخل السرور عليها، ويُبعد الهموم والأحزان عنها، ولا يُبدي لها ما يحزنها، ويضيق صدرها، «والدتي التي لم أصف لها يومًا مدى حبي وتعلقني الشديد بها، لم أشك لها من مرضٍ أو تعب، فقد كانت تقرأ عيني وترجم ترددات صوتي، فحين ألقى السلام كانت تُسارع بتحليل نبرة صوتي وتردداته لتطابقها مع صوتي الاعتيادي في ذاكرتها، حين أقبل جبينها كانت تعرف مم أعاني من رعشة شفتي وبرودتها... إنها كانت أمًّا حقيقية في زمن يكون فيه للمرء أكثر من أم.. أم تلد، وأم ترضع، وأم تربي»^(٣٠)، هذه هي الأم نبع الحنان، والملاذ الدافئ الذي يلجأ إليه الأولاد لأخذ قسط من الطمأنينة والأمان، وهذا نوع من أنواع البر بها بأن لا تقوم بإشعارها بهمومك وتعبك وآلامك؛ بل أدخل البهجة والسرور عليها بنقل الأخبار السارة والفرحة لها، بعيدًا عن نقل الأوجاع والهموم، وإثقال كاهلها بذلك.

ولم ينس عبدالعزيز والدته بعد مماتها، بل استمر هذا الحب الفطري، فكان يتذكرها دائمًا، ويزور قبرها، ويسكب دموعه عليه، مشتاقًا لرؤيتها، «أتجه نحو قبر والدتي لأبذل قبرها بدموعي: أمي، لقد اشتقت إليك. هل من مكان في الأسفل؟ أعرف أن المكان ضيق في الداخل. ولكن قلبك الفسيح سيحتل وجودي حتمًا. أمه، زوريني بأحلامي، فالأحلام كل ما تبقى لدي»^(٣١). وشخصية عبدالعزيز شخصية واثقة بنفسها، وتأتي الشهادة على لسان محبوبته ريم: «شدتك الثقة التي كنت أتمتع بها وأنا أبادل الحديث مع والدك»^(٣٢).

ويكسو الحياء هذه الشخصية، فتموت الكلمات داخل صدره دون أن تجد طريقًا للخروج، حياء وخجلًا: «سرت الرعشة بجسدي، بدءًا من أصابع قدمي، مرورًا بساقي، ثم صدري وصولًا إلى عنقي، حتى كدت أغرق وسط محيطٍ نائر من الرعشة والارتباك، في حين كنت في انتظار تلك الكلمة الساكنة في صدري، تلك الكلمة التي عجزت نبضات قلبي عن دفعها للخارج»^(٣٣).

(٣٠) السابق، ص ٣٣.

(٣١) السابق، ص ٧٥.

(٣٢) السابق، ص ٣٩.

(٣٣) السابق، ص ٧٠-٧١.

وكان التشاؤم خصلة لا تفارق شخصية عبدالعزيز، وخاصة بعد فقدته والديه، «كانت نظرتي السلبية هي الأقرب، ظلّ التشاؤم لصيقاً بي، فقدتُ والدي ووالدي، فقدتُ طفولتي وثقتي بنفسي، فقدتُ أجيل أيامي وأملِي بيوم سعيد»^(٤٥)، ووجود الوالدين في الدنيا سببٌ لثقة الابن، وعضدٌ يتكئ عليه عند الشدائد، وملجأ بعد الله في حلّ مشكلات الحياة، وفي فقدهما حمل على الأبناء، وزيادة في الأعباء، وضغوط نفسية عليهم في مسيرتهم الخاصة.

ومن الناحية الفكرية فإنَّ عبدالعزيز ذو شخصية مثقفة، تحب القراءة والاطلاع على الكتب، فهي غذاء العقل، وسبب رئيس لاتساع المدارك بالاطلاع على جملة من العلوم والمعارف، ومزاولة حرفة الكتابة والإبداع فيها، يحكي عبدالعزيز عن نفسه قائلاً: «أنا أتنفس الحروف، أستشققها من الكتب بنفَسٍ عميق أملأ به رئتي، ثم أخرجها زفيراً بواسطة قلَمي على الأوراق، كانت الحروف هي كل شيء بالنسبة لي، لا أبتعد عن القراءة إلا للكتابة، ولا أريح أصابعي من الكتابة إلا لأرهِق عيني بالقراءة»^(٤٦)، وهو قارئ هم يعشق القراءة في أماكن متفرقة، وأزمنة مختلفة، في المقهى، وقبل النوم، وفي حديقة الرجل العجوز التي أطلق عليها اسم «بيت الزنبق»^(٤٧)، وله عشق خاص في قراءة الدواوين الشعرية، والروايات، كما أخبر بذلك عن نفسه^(٤٨)، والشعر هو ديوان العرب، والمطلع عليه يضيفي على ثقافته بُعداً كبيراً، ورؤية ثقافية عالية، يستطيع أن يوظفها في مجالات ثقافية شتى، سواء أكان على مستوى الكتابة، أم في أثناء الحديث مع الآخرين، كما أنَّ هذه الشخصية لم تكتفِ باللغة العربية وحسب؛ بل كانت طموحة إلى إتقان لغة أخرى، فسافرت إلى بريطانيا لدراسة اللغة الإنجليزية، عن طريق السكن مع عائلة هناك، والدراسة في إحدى الكليات، بعد التنسيق والترتيب مع المعهد البريطاني في الكويت، حتى تحقّق الهدف، وحصل لهذه الشخصية ما تريد تحقيقه من كسب لغة أخرى وإتقانها، لتكون رصيذاً ثقافياً يضاف إلى ما لديها من علوم ومعارف سابقة.

ويتصف عبدالعزيز بالخلق والرجولة، والعفة، فليس ذنباً بشرياً يهتم بنفسه وينسى الآخرين؛ بل تملكه الإنسانية ويعرف واجباته، وما يجب اجتنابه، والبعد عنه، «لم أكن رجلاً في حياتي بالقدر الذي كنت فيه ذلك اليوم، كنتُ في حربٍ مع جسدي، لم أستسلم لحصار أوامره، كنتُ أحمل سلاحِي وحيداً في حين كانت شياطين الأرض تتحالف مع جسدي، وتمدّد بالشهوات لتقضي عليك وعلى عقلي، كانت حرباً غير متكافئة على الإطلاق، أُصيب فيها عقلي بجروح بالغة، ضعف.. قاوم.. سقط.. انتفض واستفاق حتى انتصر في النهاية على جيوش شهواته، كنت سعيداً بتلك النتيجة، حيث كنت الضحية إذا ما خسرت، أنا، تلك المعركة، نجحتُ في الحفاظ عليك، صنتك من شياطين الأرض ومني. أليس في الأمر رجولة؟»^(٤٩)، فهذا العفاف وصون الأعراض، وعدم انتهاكها رغم الشهوات والمغريات لهو قمة الرجولة، والأخلاق الإنسانية النبيلة. وتتسم هذه الشخصية بشدة «الغيرة»، فهي تنهش من جسده، وتؤرقه كثيراً، فلا يكاد يرتاح بسببها، «الغيرة! ما أفساها وما أصعبها! ماذا عساي أن أقول فيها؟ تلك التي كانت تنهش أوصالي، تلك التي ألغت مفردة النوم من معجم أيامي، تلك التي استبدت بي وتملكتني وسيطرت على عقلي وعواطفِي»^(٥٠)، وهذه الغيرة ليست غيرة محارم، ولكنها غيرة العاشق المتيم، الذي يغار على مَنْ عشقه عندما تكشف له الحقيقة، وعرف سيرة ريم السابقة، وعلاقتها بحبٍ قديم قبل أن تعرف عبدالعزيز، مما جعله يصاب بالإحباط، نتيجة حب لم يفهم كنهه من الطرف الآخر.

وهذه الشخصية صادقة، وقد شهد لها بذلك الرجل العجوز صاحب الحديقة عندما قال لكاثرين عن عبدالعزيز: «ميزة أهمُّ في هذا الفتى، وهي الصدق»^(٥١)، وهي من أهم الصفات التي يجب أن يتحل بها الإنسان، ففيها سلامة المرء، وارتياح الآخرين له، وتجنّي حسن التعامل معهم، وفي الصدق راحة للضمير، ويظهر الوجه الحقيقي للشخصية دون ستارٍ يخفي خلفه وجه آخر شعاره الكذب والتدليس.

(٤٥) سجين المرايا، ص ٤٧.

(٤٦) السابق، ص ٣٧.

(٤٧) انظر: السابق، ص ١٦٣ - ١٧٢ - ١٨٠.

(٤٨) انظر: السابق، ص ٤٩.

(٤٩) سجين المرايا، ص ٨٣.

(٥٠) السابق، ص ٢٠٤.

(٥١) السابق، ص ١٦٢.

وتتمظهر سمات البعد الاجتماعي لشخصية عبدالعزيز في اليُثم، وقد أثر في حياة عبدالعزيز، فأصبح غريباً فيها، فقد استشهد والده وهو صغير، ثم افقد والدته، فتضاعفت أحزانه، وأصابه الخوف، لفقده الملائد الآمن، والحضن الدافئ الذي يلجأ إليه عند الشدائد والأحزان، «والخوف هو الشعور الذي لم أكن أعرفه قط بعد رحيل والدتي. بعد أن انتزعتها أظافر الأيام بلا رحمة من بستان الحياة، بعد أن تزوجت اليُثم الذي أنجب لي ابنتي الكبرى وحدة، وابني الصغير حزن، هما كل ما تبقى لي في هذه الحياة»^(٤٨)، فهي شخصية حزينة، تعيش وحيدة، نتيجة الظروف التي مرت بها، وأهمها اليُثم، وخاصة عندما فقد والدته التي أثرت في حياته الخاصة تأثيراً شديداً، فأصبح أسير الهموم والذكريات، «نجحت في إقناع نفسي بأن ما أعيشه ليس إلا بسبب حالة الوحدة والحزن اللذان أنجبهما لي اليُثم بعد رحيل والدتي»^(٤٩)، وقد كان لهذا البعد الاجتماعي أثر نفسي كبير في شخصية عبدالعزيز فرسم عليها ملامح الحزن والقلق والهموم. ومن سمات البعد الاجتماعي لشخصية عبدالعزيز أنه شاب يبلغ من العمر إحدى وعشرين عاماً أثناء تعرفه على «ريم» التي غيرت مجرى حياته، فأصبح أسيراً لهذا الحب، كما أنه يعمل موظفاً في إحدى القطاعات الحكومية في بلده. وتتسم هذه الشخصية في بعدها الاجتماعي بالمحافظة على الصلاة، فهي عمود الدين، ولا إسلام من غير هذه الشعيرة، وكان يدرك ذلك عبدالعزيز جيداً، ويحرص على أداء هذه الفريضة في وقتها، كما أنه يذهب إلى المسجد مبكراً؛ طمعاً في الأجر، وتقرباً إلى الخالق المعبود، «قبل أن يُنادَى للصلاة كنت قد وصلت. فوق سطح الحرم، هناك كنت واقفاً، مقابل الكعبة تماماً»^(٥٠)، وتتمتع هذه الشخصية بالثقة بالله كثيراً، فهي تلجأ إليه في دعائها وصلاتها، وتحين أوقات الإجابة، «تذكرت أنه في أثناء السجود يكون المرء قد أدرك أقرب نقطة إلى الله عز وجل»^(٥١).

كما كان حريصاً على أداء شعائر الدين، ومن ذلك زيارة مكة المكرمة، فصد أداء مناسك العمرة، ويصور من خلالها عظمة الدين عندما يتساوى الناس بلباس أبيضٍ موحدٍ لا فرق بينهم، ولا فضل لأحدٍ على أحدٍ، اجتمعوا في مكانٍ واحدٍ دون أن يتعارفوا إلا عن طريق الدين الذي جمعهم، وألف بين قلوبهم، «وجدتني بين مجموعة من الناس، لا أعرف أحداً منهم رغم شعوري بعكس ذلك، هناك في الطريق المؤدّي إليها بين الجبال العظيمة التي أحاطت بنا... لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»^(٥٢). كما أن هذه الشخصية تحافظ على استخارة ربها في الأمور التي تريد أن تُقدّم عليها، ولن يخيب من استخار ربه ودعاه، فعندما أراد الزواج من مريم - التي استعارت اسم ريم بداية تعرفها عليه - لم ينس الاستخارة: «لم أنس أبداً أن لي رباً أستخيره... فرشت سجادتي، وصليت ركعتين أنيتهما بالدعاء: اللهم إني أستخيرك بعلمك...»^(٥٣). وتتصف هذه الشخصية في بعدها الاجتماعي - أيضاً - بحبّ الوطن، فهي غيرة على وطنها الكويت، ويأتي هذا الحب الوطني على لسان السارد بقوله: «خسرتُ والذي من أجل الكويت، وكسبت حبّ الكويت الذي علّمني إياه استشهاد والدي، ثم أصبح قلبي مُلكاً للكويت ووالدتي. خسرتُ والدتي وبقيت الكويت وحيدة في قلبي»^(٥٤)، ولا ينسى وطنه من دعواته، ويتحين في ذلك أوقات الإجابة في أثناء دعائه ربه، «دعوتُ لبلادي، دعوتُ لها كثيراً حتى حان وقت الصلاة»^(٥٥)، وهذه هي المواطنة الصادقة من المواطن الصالح الذي لم ينسَ وطنه من دعوة صادقة، وخاصة في أوقات الصلوات، وغيرها من الأزمنة الفاضلة.

(٥٢) السابق، ص ٢٠٨.

(٥٣) السابق، ص ٢١٢.

(٥٤) السابق، ص ٤٧.

(٥٥) السابق، ص ٢١١.

(٤٨) سجين المرایا، ص ٢٦.

(٤٩) السابق، ص ٣٣.

(٥٠) السابق، ص ٢١١.

(٥١) السابق، ص ٢١١.

علامات الأنوثة المميزة، ومن صفات النساء الحسنة التي تغنى العربي بها، ونالت حظها في الأدب العربي من ثناء المبدعين، سواء أكان في الشعر أم النثر.

ومع هذا الخجل فإنها امرأة تحب العزلة، بسبب انصراف الأهل عنها، على الرغم من أنها الابنة الصغيرة لهم، ففي إحدى مكالماتها الهاتفية مع عبدالعزيز تشي له بهذه الأسرار العائلية: «فتحت في تلك المكالمات أبواب قلبك على مصاريحها لتحدثني عن معاناتك جرّاء انصراف والديك وإخوتك عنك كونك أصغر أفراد أسرتك، وأكثرت في أكثر من مرة بأنك لا تحلمين بشيء سوى أن يلتفت أفراد أسرتك إلى وجودك بينهم، وأن يظهروا لك محبتهم واهتمامهم»^(٦١)، ونذكر في هذه الإيلاء السريعة إلى خطورة ترك الفتيات دون قرب الوالدين والأخوة منهن، فهنّ أحوج إلى العطف، والقرب إليهن، وتلبية احتياجاتهن، وهنّ يحتجن المساعدة والإحساس بالأنس العائلي، والشعور بالبعث للراحة والطمأنينة في الحياة.

كما أنها شخصية تحب الأزهار، وهي في ذلك تتوافق مع شخصية عبدالعزيز في هذا العشق، بل يتفقان في عشق زهر الزنبق، «عرفت بأنك تعشقين الأزهار، وخصوصاً الزنبق»^(٦٢)، وهذا ما جعل الأحداث تستمر حتى في أثناء غربة عبدالعزيز عندما وجد حديقة إحدى المنازل مليئة بالأزهار وخاصة الزنبق، مما جعل الجراح تتجدد، والذكريات تعود، وقد قال أبو تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول

فمهما تعدد المحبوب فإن عبدالعزيز تذكّر محبوبته الأولى في غربته عندما وجد هذا الزهر أمامه. وهذه الشخصية تحب الاستطلاع واكتشاف الأخبار، «لقد قلت لي ذات يوم إنك كنت تراقبيني من خلال نافذة غرفتك عندما كنت أسلم والدك هاتفك النقال»^(٦٣)، ولكن هذا الفضول ليس من باب تتبع الأخبار، ومعرفة الجديد، ولكنها نظرة المصادفة التي كانت نقطة انطلاق حكاية عشق متبادل بين عبدالعزيز وريم.

أما البعد الخارجي فلم ترد صفات كثيرة لشخصية عبدالعزيز الجسدية، إلا أنه شخص قصير القامة، فهو يصف نفسه بنفسه عن طريق حوار داخلي: «كم كانت تزعجني تلك المسافة التي تذكّرني بقصر قامتي»^(٥٦)، «يشير الناس إلى شيء بعيد لا أشاهده، ربما لقصر قامتي»^(٥٧)، وقد كان أقرانه داخل الفصل يناكفونه، ويتهايمسون ضحكاً على قصر قامته؛ ولم يتوقف الأمر على الطلبة؛ بل شاركهم المدرسون بالسخرية، وكانوا يطلقون عليه لقب: «عبدالعزيز البحري»؛ بمعنى: الرجل قصير القامة، وهذا ما كان يتصف به الشاعر العباسي: البحري.

- ريم سلطان: أخذت شخصية «ريم» حيزاً كبيراً في الرواية، فقد ملأت حياة البطل عبدالعزيز بجملة من الحب والسعادة تارة، وآهات وأحزان تارات أخرى، سواء أكان ذلك في بلده الكويت، أم في غربته في بريطانيا، وكان لاختيار هذا الاسم نصيب من معناه، فقد تغنى الشعراء بهذا الاسم الأنثوي كثيراً، وهناك شبه بين ريم الفتاة وريم الغزال، فالجمال صفة مشتركة بينهما، ناهيك عن خفة الاسم على اللسان، وحلاوته وعذوبته، فهي من ناحية البعد الجسدي امرأة ذات جمال، فيصفها عبدالعزيز قائلاً: «ترجّلت من السيارة وترجّلت عيناى من محجريهما تتبعانك. عرفتِك جميلة»^(٥٨)، كما أنها تملك صوتاً ربيعياً عذباً، أصاب عبدالعزيز بالذهول والإعجاب، «لقد كان لصوتك تأثير يشدني إليك من دون وعي مني أو إدراك... قلت لك ذات يوم في مكالمة هاتفية: صوتك ربيعي»^(٥٩).

أما البعد النفسي لهذه الشخصية: فهي شخصية خجولة، تشعر بالحياء من أي أمر يتعلق بها، «عبدالعزيز! ما بالك تحدّق بي هكذا؟ ماذا دهاك؟ ألنّ تتحدّث؟ لو تحدثت الآن سيقاطعني نور وجهك.. ضحكك في خجل، ثم تفتحت زنبقتان حمراوان على وجنتيك... عبدالعزيز.. كفّ عن هذا أرجوك.. إنك تشعرني بالخجل»^(٦٠)، وهذا خجل فطري تجده المرأة داخل كيائها تجاه الرجل، ويسيطر على شعورها أثناء الإعجاب بها، فهي إحدى

(٥٦) سجين المراه، ص ١٢٥.

(٥٧) السابق، ص ٢٠٩.

(٥٨) السابق، ص ١٩٥.

(٥٩) السابق، ص ٤٢-٤٣.

(٦٠) السابق، ص ١٩٥.

(٦١) السابق، ص ٤٩.

(٦٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٦٣) السابق، ص ٣٩.

وهناك شخصيات رئيسة كان لها تأثير كبير في أحداث الرواية، ولكنها أقل أهمية من الشخصيتين السابقتين، ونستطيع أن نسميها: الشخصيات الرئيسة المساعدة، وهي الشخصيات التالية:

- **الجنود العراقيون:** صوّر السارد الجنود العراقيين في أثناء الغزو الغاشم للكويت، وقيامهم بالقتل والتخريب والتشريد، وتتسم هذه الشخصيات في بُعدها النفسي بالكره والقسوة، وعدم الرحمة، ومن الفئة المفسدة في الأرض بسبب تصرفاتهم الهوجاء، فقد نهبوا خيرات الكويت، وأفسدوا ممتلكاتها، واغتصبوا نساءها، وقتلوا شبابها ورجالها، ويّتموا أطفالها، ولم يرقبوا في ذلك إلا ولا ذمة، فانعدمت الإنسانية، وحلّت الوحشية، وران صنيعهم على قلوبهم، فظهر جميع ذلك في أفعالهم الهوجاء، «أنهتُ الحكاية بمقتله عند الحدود بين الكويت والمملكة العربية السعودية بعد أن عثرت الضباع القذرة على اسمه ضمن كشوف المطلوبين هناك، بعد مشاجرة بين الأسد والعشرات من الضباع الجائعة التي بلّلت وأفسدت طُهر الأرض بلعابها النجس. وما لم تعرفه بأن أحد تلك الضباع قام بتوجيه سلاحه نحو رأس الشبل الصغير، أمام والده المقيّد بالسلاسل»^(٦٨)، وهذه الحماقة صدرت من جنود بلد شقيق مجاور، تجمع بين البلدين أخوة العروبة والدين: «كيف لجارنا العربي المسلم أن يعتدي على جاره، ويمحو وجوده من على الخريطة؟ يروّع الناس الأمنين، ويقتل ويغصب، ويسرق ويحرق، بينما يتفرج البعض... يصفّق... يهقهقه... ينتظر حصته بفارغ الصبر»^(٦٩).

وإن كان ورود هذه الشخصيات قليلا في الرواية، إلا أنها تركت أثرا كبيرا في أحداثها، فقد حصل لعبدالعزیز اليّتم، ثم الغربة، كما أنها أخفت شخصيات منذ بداية الرواية نتيجة القتل، ومنها شخصية داود العبدالعزیز، ويوسف، وغيرهما.

- **داود العبدالعزیز (والد عبدالعزیز):**

تعدّ هذه الشخصية من الشخصيات الوطنية التي دافعت عن تراب الكويت في أثناء الغزو العراقي لها، ولم تأل جهدا في ذلك؛ بل استمرت حتى قُتلت في سبيل

وفي بُعدها الفكري، فإنها شخصية مثقفة، وفتاة تعشق القراءة، وخاصة القصص القديمة، والأساطير منها، «عرفت يومها أنك طالبة جامعية، تعشقين قراءة القصص القديمة، الميثولوجيا تحديدا، أساطير الهند.. بلاد الرافدين.. مصر.. وأساطير اليونان التي عشقتها لاحقًا بسببك»^(٦٤).

أما البعد الاجتماعي: فهي طالبة جامعية، تبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا أثناء تعرفها على عبدالعزيز، وهي ذات تجربة سابقة في التعرف على شاب آخر، فقد صارحت عبدالعزيز أنها كانت على علاقة بشاب قبل أن تتعرف عليه، مما كان خبرًا صاعقًا على قلبه، وكيف لها أن تتصرف بكثير مما ذكرته له من أمور جريئة لا تبوح بها أي فتاة إلى الآخرين^(٦٥).

وفي ختام الرواية يتفشع لنا الوجه الآخر لهذه الشخصية فهي إنسانة شريرة، كاذبة، فقد كانت تتجمل وتنمق شخصيتها إغراء لمن أخلص في حبها، «أنا.. أنا إنسانة شريرة.. كذبت عليك.. في حين كنت تفعل المستحيل من أجلي أنا.. أنا لا أستحق منك كل هذا الحب»^(٦٦)، بل والأدهى من ذلك أنها لم تفصح عن اسمها لعبدالعزیز إلا عندما تكشف كنهها، وظهر خداعها وزيفها، فهي مثل الفتيات اللواتي يتخذن اسما مستعارا أثناء تعرفهن على الشباب، ولا يفصحن عن الاسم في بداية الأمر حتى تكون هناك ثقة متبادلة بين الطرفين، «يحق لك أن تغضب.. بل يحق لك أن تكرهني ولكن دعني أشرح لك الأسباب أرجوك.. أسباب ماذا؟ تلك الأسباب التي من أجلها لم أصارحك باسمي.. لا يهمني الاسم يا ريم.. أعني.. يا مريم... أقسم لك بأني لم أخف شيئا على الإطلاق، أخفيت اسمي في البداية كما تفعل أي فتاة لا تصرح باسمها قبل أن تثق»^(٦٧)، وفي ذلك تأتي نتيجة هذا الحب الفاشل عندما اصطدم العاشق بالسيرة الذاتية لمحبوته، وبين الفينة والأخرى يتبدى له من السوء ما قد خفي عنه في بداية الأمر، سواء أكان على مستوى الاسم الحقيقي لها، أم على مستوى الأخلاق، فكانت نتيجة ذلك البعد والفراق، والحسرة على الأيام التي قضاها مخلصا في حبها، متغربا من أجلها.

(٦٤) سجين المرايا، ص ٤٩.

(٦٥) انظر: السابق، ص ٢٠٣.

(٦٦) السابق، ص ٢٠٠.

(٦٧) السابق، ص ٢٠٠ - ٢٠١.

(٦٨) السابق، ص ٣٥ - ٣٦.

(٦٩) السابق، ص ١٠٨.

- **كاثرين:** أكملت كاثرين عقْد الشخصيات الرئيسة في الرواية، فقد نافست «ريم»؛ محبةً ومكانةً في قلب البطل عبدالعزيز، وأضفت على الرواية صفة الواقعية والتمازج، لتكتمل أسس البناء الروائي من خلال تمازج الأحداث والزمان والمكان، فهي تسكن في منزل السيدة جاكلين في الغرفة المقابلة لغرفة عبدالعزيز في الدور العلوي من المنزل.

وتتسم هذه الشخصية من الناحية الجسدية بالجمال، فقد وصفها السيد العجوز صاحب بيت الزنبق عندما رآها مع عبدالعزيز بقوله: «جميل أن أراك مجدداً سيد عزيز، ثم التفت نحو كاثرين وأكمل حديثه: «وبصحبة صديقتك.. إنها كاثرين.. أمم.. فتاة جميلة!» (٧٧).

أمّا في بُعدها الاجتماعي فهي تعمل في أحد المقاهي، ويقع مكانه بين سكنها وبين الكلية التي يدرس فيها عبدالعزيز، مما جعلها تطلب منه أن يذهب على قدميها كل صباح سوياً إن لم يكن لديه أي مانع في ذلك، وقد رحب عبدالعزيز بالفكرة، وأصبح مشوارهما يومياً معاً (٧٨). وتتصف كاثرين بالصدق والإخلاص، وكان ذلك سبباً لارتياح عبدالعزيز لها، وبداية حبّ جديد عاشه في الغربية، يشاطر الحب الآخر في بلده الكويت ويضاهيه، وكانت كاثرين تميل إلى عبدالعزيز، «بدأت ألس ميل كاثرين إليّ، وسوف أجنب الحقيقة لو ادّعت عدم ميلي إليها، ولكن كان ميلي لا يتعدى حدود الصداقة في أقصى حالاته، فقد وجدتُ فيها الصدق والإخلاص، والكثير من المعاني الجميلة» (٧٩)، وقد استمرت هذه الصداقة حتى حان وقت الوداع، والعودة إلى أرض الوطن بعد الانتهاء من الدراسة التي تغرّب من أجلها، وكان الوداع يحمل بُعداً حزيناً على قلب كاثرين، إذ اغرورقت عيناها بالدموع أثناء وداعها له وهو يهيم بالمغادرة عن طريق القطار (٨٠).

الدفاع عن أرضها ووطنها، وقد عدّها السارد من شهداء الكويت في تلك الفترة، وكُتب عند قبره: «ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» وكُتب أسفل الآية: الشهيد بإذن الله تعالى: داود عبدالعزيز عبدالعزيز ١٩٥٨ - ١٩٩٠» (٧٠).

وتتسم هذه الشخصية في بُعدها النفسي بالشجاعة والجرأة وعدم الخوف، فقد «كان وحشاً كاسراً في وجه الضباع الجائعة» (٧١)، ويشهد على شجاعة داود من شاهد بسالته أثناء الغزو، فيقول السارد: «حي الله ولد البطل. صحيح الدنيا صغيرة.. لقد دافع والدك عن الكويت ببسالة ودفع حياته ثمناً لهذه الأرض، وكان دوره عظيماً فترة الاحتلال» (٧٢)، وتصل شجاعته إلى وصف الراوي له بقوله: «لم أتقبل موت أسدٍ شجاع على يد ضبع جبانٍ يتخذ قوته من الهجمات الجماعية، فلو كان ذلك الضبع بمفرده لما استطاع يوماً أن يتسبب حتى في جرح بسيطٍ على جسد الليث الثائر» (٧٣). كما تتسم في بُعدها النفسي بالغيرة على محارمها، والدفاع عن شرفها، والذود عنها بكل شجاعة وبسالة، ولذلك «لم يتخيل الأسد فكرة الاغتصاب تلك، كثر عن أنيابه وأبرز مخالبه: لن تمسّ الضباع زوجي» (٧٤).

وفيما يخصّ البعد الاجتماعي لداود فإنه حمل وديع مع زوجته، رحيم بالنساء والأطفال: «كان حملاً وديعاً مع زوجته، وشبهه الصغير» (٧٥)، وما أعظم هذا القلب الذي جمع بين الرحمة لأهله وأولاده، والقوة على الظلمة والطغاة. أما البعد الفكري لشخصية داود فليده إيمانٌ عظيم بالله سبحانه، وتوكل عليه دون سواه، فهو يوصي ابنه عبدالعزيز عندما قام الغزاة بالتحقيق معه قائلاً: «احلف بالله يا بنيّ فنحن عبيده، ولا تحلف بغير الله، ولا تشرك مع الله أحداً» (٧٦).

(٧٠) سجين المرایا، ص ٣٠ أو الآية في سورة آل عمران، ١٦٩.

(٧١) السابق، ص ٣٤.

(٧٢) السابق، ص ٤٠.

(٧٣) السابق، ص ٥٥.

(٧٤) السابق، ص ٣٥.

(٧٥) السابق، ص ٣٤.

(٧٦) السابق، ص ٣٧.

(٧٧) السابق، ص ١٦٠.

(٧٨) انظر: السابق، ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٧٩) السابق، ص ١٥٩.

(٨٠) انظر: السابق، ص ١٩١.

أحداث لا أهمية لها، ولكنها تكون مكملية للسرد الروائي^(٨٥)، وقد تحمل الشخصيات ذات الأدوار الثانوية آراء المؤلف^(٨٦)، وتكون متناثرة في الرواية وتساعد الشخصية الرئيسة في أداء مهمتها، وإبراز الحدث، وقد تكون شخصية إيجابية تصنع الأحداث، وتنتهز الفرص، أو شخصية سلبية فتكون جامدة تتلقى الأحداث دون تأثير فيها^(٨٧).

وتتمثل الشخصيات الثانوية في رواية «سجين المايا» فيما يلي:

- **الخال عادل:** خال عبدالعزيز، وتتصف هذه الشخصية في بعدها الخارجي بالصوت الغليظ، «هناك بين جموع المعزين، جاءني من الأعلى صوت غليظ أميّر، يخترق زغاريد الأحزان وشهقاتي المتكررة، وذكر الله الذي يرّده المعزون، سمعت وشوشته، كان خالي عادل يهمس لخالي ناصر...»^(٨٨).

أما البعد النفسي فإنها شخصية تائهة، وقد اتسمت بالسوء والضياع، فهي شخصية مدخنة، خنّارة، يقول عبدالعزيز مصورا حاله أثناء دفن والدته: «كنت أبكي على صدر بابا إبراهيم، حين اخترقني صوت خالي عادل هامسا لخالي ناصر: «وبعدين! ما راح نخلص من حركات الدلع؟!» التفّت إليه. عيناه حمراوان، بلمعتها التي أميّز، ورائحة حلوى النعناع تفوح من فمه. إذن هو كعادته معذور.. لأنه.. مخمور!؟»^(٨٩).

كما أنّ هذه الشخصية قد خلت من الصفات الإنسانية، فهي غليظة القلب، ليس في قلبها رحمة أو رأفة حتى بالأطفال والنساء، يقول السارد على لسان عبدالعزيز: «بصق خالي عادل في وجهي، وكانت أول مرة أميّز رائحة الخمر، حضرت والدتي بعد أن أخبرتها الخادمة بما حصل.. عادل! أنت جيّت؟

الولد يتعقد! هو معقد وخالص! صرخت والدتي: الحقيقة إنك ما تستحي! عاجلها بصفعة دوى صوتها في أذني»^(٩٠)، فأبى غلظة وجفاء بعد هذا التصرف الأرعن،

وفي بعدها النفسي فإنها تحمل ابتسامة لا تفارقها، وكانت علامة بارزة في حياتها، يخاطبها عبدالعزيز أثناء وداعها له في محطة القطار قائلا: «لا أودّ أن تكون آخر صورة لك في مخيلتي خالية من ابتسامتك التي أحببت»^(٩١)، ولعل في طبيعة عملها في المقهى أدى إلى أن تكون ذات طابع اجتماعي، نتيجة كثرة ما يرتاد المقهى مما يلزم هذه الابتسامة، وتقديم الخدمات بجودة تشعرهم بالارتياح لهذا المكان.

ولم يذكر السارد أي بُعد ثقافي لهذه الشخصية، كما أنه لا يشترط أن تأتي جميع الأبعاد الأربعة لكل شخصية من شخصيات الرواية، ولكنه يذكر الأبعاد التي تكون بارزة في كل شخصية، لتتظهر الشخصيات الروائية وتمثل مع بقية العناصر عملا فنيا متكاملًا.

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

يختلف ظهور الشخصيات في السرد الروائي، وفي مدى تحريكها لمجريات الأحداث، فهناك الشخصيات الثانوية، وهي الشخصيات التي يقل ظهورها في المتن الروائي، وتكون ذات أدوار أقل أهمية وكثافة من الشخصيات الرئيسة^(٩٢)، وقد يحدث التغيير في علاقاتها مع الشخصيات الأخرى، أما تصرفاتها فهي ثابتة ذات طابع مستقر، فهي لا تفاجئ القارئ، ولا تدهشه؛ لأنّ أفعالها متوقعة، ولذلك يطلق عليها الشخصية المسطحة أو الجاهزة^(٩٣)، وتأتي من أجل تسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية المركزية الرئيسة، فتكشف عنها، وتعديل من سلوكها أو تكون تابعة لها، تدور في محيطها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها، فتعين القارئ على فك رموزها، وفهمها من خلال التفاعل معها والاحتكاك بها^(٩٤)، وعلى الرغم من عدم وجود أثر كبير لها في الرواية إلا أنها تبقى عنصرا مهما ومكملا في الرواية، فقد تكون شخصية مقربة، وصديقة للشخصية الرئيسة، وقد يكون ظهورها متقطعاً في المشهد بين الفينة والأخرى حسب حاجة الأحداث لها، وقد يكون دورها في مساعدة البطل أو عرقلة، وغالباً ظهورها في سياق

(٨١) سجين المايا، ص ١٩١.

(٨٢) انظر: د. عبدالرحمن محمد الجبوري، بناء الرواية عند حسن مطلق «دراسة دلالية»، ص ١٠٨.

(٨٣) انظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدّين، الجمهورية التونسية، عدد ١، ١٩٨٦ م ص ٢١٢.

(٨٤) انظر: صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني: جاليات السرد في الخطاب الروائي، ص ١٣٢.

(٨٥) انظر: محمد بو عزة، تحليل النص السرد، ص ٥٧.

(٨٦) انظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص ٥٣٣.

(٨٧) انظر: صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني: جاليات السرد في الخطاب الروائي، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٨٨) سجين المايا، ص ٢٧.

(٨٩) السابق، ص ٣٠.

(٩٠) السابق، ص ٦٦.

ولكنه الخمر الذي يذهب العقل، ويغيّب الشعور، ولم يجرمه الإسلام عبثاً، وبذلك تتضح سمات هذه الشخصية السيئة في جميع أبعادها، فهي شخصية شريرة، وتبقى عالية على الأسرة والمجتمع.

- **والدة عبدالعزيز (نورة):** وهي شخصية مؤثرة، ولها دور إيجابي مع والد عبدالعزيز، فقد وقفت معه، وساعدته، وشجعتة على مقاومة الغزاة، والدفاع عن أرض الكويت، وتتسم هذه الشخصية في بُعدها النفسي بالشجاعة والقوة، وحب زوجها، والوطنية التي جعلت منها طبيبة تعالج زوجها عندما أصيب برصاصة العدو، يصور شجاعته ابنها عبدالعزيز في قوله: «دخل والدي إلى غرفته، وقامت والدتي بعلاجه كطبيبة محترفة، استخرجت الرصاصة - التي لا أزال أحتفظ بها حتى الآن - من ذراع والدي، قامت بتنظيف الجرح وكيه، كم كانت قوية، لم يمنعها حبها لزوجها من القيام بواجبها نحو وطنها، كانت تحث والدي على الاستمرار بالدفاع عن الكويت»^(٩١).

كما تتسم - أيضاً - بالعطف والحنان على ابنها الصغير، ولا عجب في ذلك فهذا قلب الأم الرؤوم، «كان تركيزي منصباً على رأسي حيث أصابع والدتي تغوص في شعري الكثيف، تضغط على فروة رأسي بأطراف أصابعها. طرق النوم أبواب عيني. ثقل جفناي وارتخت شفتي السفلى»^(٩٢)، وهذه إحدى وسائل الأمهات في عطفهن على أبنائهن الصغار قبل النوم، حنان ورأفة، ورحمة وشفقة، تسلية عاطفية للوصول السريع إلى عالم النوم والسعادة عند الأطفال دون أيّ معاناة.

كما أنها أم تعطف على ابنها عبدالعزيز، وتعرف مشاعره وأحاسيسه، وتحاول أن تسعده، وتخفف ما يحيط به من آلام الدنيا بحنانها وعطفها، «فقد كانت تقرأ عيني وتترجم ترددات صوتي، فحين ألقي السلام كانت تسارع بتحليل نبرة صوتي وتردداته لتطابقها مع صوتي الاعتيادي في ذاكرتها، حين أُقبل جينها كانت تعرف مم أعاني من رعشة شفتي وبرودتها... إنها كانت أمّاً حقيقية في زمن يكون فيه للمرء أكثر من أم.. أم تلد، وأم ترضع، وأم تربي»^(٩٣)، فهذه هي الأم التي تعبت ولا زالت

تتعبد؛ حبا في ابنها، ورأفة به، فما أعظمه من شعور! وقد اتصفت هذه الشخصية في بعدها الفكري بالثقة بالله - سبحانه -، والنظر إلى عواقب الأمور بعين المؤمنة المرتقبة لفجر آن أن يسطع نوره، فقد كانت واثقة من عودة الكويت لأهلها، ففي حوارها مع ابنها عبدالعزيز حول الوطن الأم - الكويت - يقول السارد على لسانها: «يمه! هل ستعود الكويت للكويتيين؟ بإذن الله تعالى يا بني سوف تعود، وسوف ينقشع الظلام وسترمي الشمس أشعتها الدافئة على البيوت والشوارع كما في السابق. متى؟ متى سيكون ذلك؟ لست أدري يا عبدالعزيز، ولكن الأمل بالله كبير. كيف؟ أشارت نحو النافذة، وقالت: هل ترى هذا الظلام؟ نعم. ماذا يأتي بعده؟ نهار! إذن.. مهما غابت الشمس لا بد لها أن تشرق»^(٩٤).

- **السيدة جاكلين:** وهي السيدة التي سكن عندها عبدالعزيز أثناء دراسة اللغة الإنجليزية في بريطانيا، وتتسم بالبعد الخارجي بأنها شخصية نادرة، وذات شكل مميز على الرغم من بلوغها الستين من عمرها، بيضاء اللون، يعلو رأسها الشيب، ذات أنف صغير، «كان للسيدة جاكلين شكل مميز وشخصية قلما رأيت مثلاً. كانت في منتصف الستينات كما كان باديا عليها، أو أكبر من ذلك بقليل. بيضاء بلون الأموات، تدور فوق رأسها رحي حرب، يحاصر الشيب ما تبقى من شعرات سود... ما يضاعف من عدد الخطوط على وجنتيها وجبهتها وأطراف عينيها، تسند على أنفها الصغير نظارة ذات إطار بني»^(٩٥).

أما في بُعدها النفسي فهي امرأة «مبتسمة على الدوام»^(٩٦)، وهي كثيرة الكلام، تسأل كثيراً، وتحب النقاش مع الآخرين، يصفها عبدالعزيز في لقاءه الأول معها بقوله: «كانت السيدة جاكلين كثيرة الكلام... وكانت تسألني بعض الأسئلة عن بلادي وعن الإسلام كما فهمت، وشعرت بالمرارة لأنني لم أستطع أن أجيب عن أسئلتها كما ينبغي رغم محاولاتي»^(٩٧)، كما أنها شخصية طيبة كما أخبر بذلك عبدالعزيز أثناء سؤال كاثرين عنها فقال: إنها «إنسانة طيبة»^(٩٨).

(٩٤) السابق، ص ٤٦.

(٩٥) السابق، ص ١٠٩.

(٩٦) السابق، الصفحة نفسها.

(٩٧) السابق، ص ١٠٩ - ١١٠.

(٩٨) السابق، ص ١٢٨.

(٩١) سجين المرايا، ص ٥٧.

(٩٢) السابق، ص ٤٥ - ٤٦.

(٩٣) السابق، ص ٣٣.

- صديق مريم:

وهو الصديق الأول لها قبل أن تتعرف على عبدالعزيز، إلا أن غياب الطويل بسبب ارتباطه بالسلك العسكري أدى إلى تعرفها على عبدالعزيز بعد أن وجد هاتفها المتنقل منسيا في السينة، مما أوجد فصلا جديدا من فصول الحب عند مريم - التي استعارت اسم ريم خلال تعرفها على عبدالعزيز-، ولم يذكر السارد اسم هذه الشخصية، ولكنه ذكر بعدا جسميا لها، فهذا الصديق يتسم بأنه وسيم، وفي بعده النفسي فهو «واثق من نفسه.. جريء»^(٩٩)، أما في بعده الاجتماعي فهو ملتحق بالسلك العسكري، فهي تعتذر لعبدالعزيز عندما عرف حبها الأول له قائلة على لسان السارد: «عبدالعزيز! كنت أعرفه منذ زمن. منذ كنت في المرحلة الثانوية، كان أول من دخل حياتي، وكنت بحاجة لمن يسمعني ويبيدي اهتمامه بي، بعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بالسلك العسكري، ثم أصبحت لقاءا مستحيلة، حيث كان ينبغي أن يقضي أيام الأسبوع داخل أسوار الكلية، حتى المكالمات الهاتفية كانت مستحيلة»^(١٠٠)، إلا أنه بعد تخرجه من العسكرية صارحها برغبته في الزواج منها، مما جعلها تشعر بالندم على كل عمل قامت به تجاه عبدالعزيز، وتعود إلى حبسها الأول راغبة الزواج منه، محدثة بذلك ألما نفسيا لعبدالعزيز جعلته يلجأ إلى عيادة نفسية لعرض حالته عليها^(١٠١).

- الدكتور غازي:

وتتمظهر هذه الشخصية في بعدها الاجتماعي بأنها تحمل رتبة استشاري أمراض نفسية، وللدكتور غازي عيادة يلجأ إليها المرضى النفسانيون، وقد عرض عليه عبدالعزيز حالته، ولكنه أنكر عليه ذلك، وأخبره أنه ليس مريضا بأي أمراض تستحق مراجعة العيادة، وإنما عليه أن ينسى ذكرياته السلبية، ويحيي الذكريات الجميلة، فقد وهب الله الإنسان نعمة النسيان، وهي ميزة لا بد من استغلالها لنسيان المهموم والآلام، وبداية حياة جديدة بعيدة عن المنغصات والمكدرات.

وهذه الشخصية من ناحية بُعدها النفسي محبة للآخرين، وتتمنى لهم الخير والعافية دون جشع في طلب مال، أو مساومة مريض وامتناس ما في جيبه، فقد أخبر عبدالعزيز بأنه لا يحتاج إلى عيادة، فهو يقول مخاطباً إياه: «لا علاج لدي لغير المرضى... انظريا عبدالعزيز لو أن الحالة التي تعاني منها تُصنّف ضمن الأمراض لأصبح كل سكان الأرض مرضى»^(١٠٢)، وتزداد إنسانية هذه الشخصية، وبعدها الأخلاقي بأن الدكتور بحث عن رقم هاتف عبدالعزيز فعثر عليه من خلال ملفه في العيادة، فهاتفه بعد ثلاثة أيام من زيارته الأولى، ليطمئن على حاله، وتزداد العلاقة بينهما أن أصبحا صديقين يتقابلان في مكان خارج العيادة، ويطلب من عبدالعزيز أن يناديه بأبي فيصل دون لقب «الدكتور»؛ لأن ذلك في العيادة وليس في غيرها، وهذا جانب آخر يتضح في شخصيته من خلال تأثير البعد الاجتماعي في تفضيله لمناداته بكنيته وامتزاجه بالبعد النفسي، إذ تتجلى فيها صفة التواضع، وهكذا استطاعت هذه الشخصية أن تتلقف عبدالعزيز، وتخرجه من دائرة أوهامه النفسية إلى بر الأمان.

كما أن هذه الشخصية تملك حبا كبيرا للوطن، وتغار عليه، فهي تحاول أن ترفع درجة الوطنية عند عبدالعزيز، وأن يكون فاعلا في مجتمعه، وألا يظل حبسًا للعزلة، والأمراض النفسية، وتذكره بوالده قائلة له: «تعلم من والدك كيف تحب هذا الوطن من خلال التفكير في إيجابياته بدلا من الالتفات لكل ما هو سلبي، فلو كان وطنك بتلك السلبية التي تراها لما أرخص والدك حياته من أجله... ألم تفهم أن:

الحب في الأرض بعض من تصورنا

لو لم نجده عليها لاخترعناه»^(١٠٣)

وبذلك تظهر إيجابية هذه الشخصية، وقدرتها على التأثير الإيجابي في الآخرين.

وبالإضافة إلى الشخصيات الثانوية السابقة فإن هناك شخصيات أقل منها في الحضور، وتكون ذات أدوار صغيرة اقتضتها طبيعة تطوّر الأحداث، ومهمتها في الرواية ملء الفراغات، والتوصيل الفني بين عناصر الرواية،

(٩٩) سجين المرايا، ص ٢٢٠.

(١٠٠) السابق، ص ٢٢٢.

(١٠١) انظر: السابق، ص ٢٢٣.

(١٠٢) السابق، ص ٢٢٩.

(١٠٣) السابق، ص ٢٣٩، والبيت للشاعر نزار قباني.

ويسمونها بعضهم بـ«الشخصيات الثانوية المساعدة»^(١٠٤)، وليس لهذه الشخصيات أهمية كبرى تذكر في أحداث الرواية، وإنما ترد من خلال علاقاتها بالشخصيات الأخرى، فهي تضفي جمالا على الرواية بصفة عامة، وتتمثل في الشخصيات التالية:

- **الخال ناصر:** وهو خال عبدالعزيز، ظهر عند دفن والده عبدالعزيز، وكان يقوم برص الكرات الطينية في القبر، يقول عبدالعزيز: «كنت أصنع الكرات الطينية مناو لا إياها خالي ناصر في الأسفل، كي يرصّها حول الجسد الذي منه خرجت»^(١٠٥)، ولم يكن له أثر بارز في أحداث الرواية، ولم يذكر السارد أيّا من أبعاده وسماته التي يتصف بها.

- **سلطان سيف:** والد الفتاة ريم، ويتسم في بعده الجسدي بالشجاعة، فهو أحد أبطال المقاومة الكويتية أيام الغزو العراقي، وهو الذي سارع في نجدة والد عبدالعزيز لحظة إنقاذ الفتاة أحلام من براثن الغزاة، حيث أتمّ عملته ثم هرب خارج المنزل إلا أنه لم يسلم من طلقات الجنود المنتشرة، ولكن نجدة سلطان له، وإنقاذه عن طريق سيارته والفرار من الموقع كان سبباً في نجاته^(١٠٦). كما ورد ذكر هذه الشخصية في أثناء تسليم عبدالعزيز الهاتف المفقود الذي وجده في المسرح، حيث قدّم له الشكر على تسليم جوال ابنته الضائع: «شكرني والدك عند باب منزلكم في ذلك اليوم»^(١٠٧)، فهو في بعده النفسي يميل إلى حبّ الآخرين، وتقدير الشكر على صنيعهم الجميل.

- **آدم،** وهو ابن السيدة جاكلين، ولم يذكر السارد شيئاً عن ملامح هذه الشخصية إلا أنه في بعده الجسدي يحمل فتوة الشباب، فهو في الثلاثين من عمره، وفي بعده النفسي فإنه يطن حقدا على الإسلام، «في غرفة الطعام كان هناك شاب في منتصف الثلاثينات من عمره يجلس إلى جانب السيدة جاكلين: عزيز.. هذا ابني آدم الذي حدّثتك عنه من قبل، نعم سعدت بمعرفتكم. سألني الشاب: مسلم؟ نعم.. قلتها بارتباك مذبذب. أشاح بوجهه نحو والدته بنظرة اشمئزاز: كم أنت متهورة»^(١٠٨)، وقد سبّب هذا الموقف حرجاً لوالدته، فلم ترّ من عبدالعزيز إلا كل خير، وقد أخطأ بحقه هذا الشاب العاق، الذي لا تعرف عنه والدته شيئاً في الآونة الأخيرة؟ أما عبدالعزيز فلم يشاهده طيلة ثلاثة أشهر، وهي الفترة التي أقامها مع الأسرة^(١٠٩)، ولم يلتق به إلا هذه المرة على سفرة الطعام، وكان لقاء سلبياً، لم يكن من خلاله هذا الشاب لبقاً في تصرفه، ولا محترماً لغيره في كلامه، مما أجبر والدته على الاعتذار من عبدالعزيز بسبب هذا الموقف الأرعن «جئتُ لأعذّرَ عمّاً بدر من آدم، لقد كان فظّاً في تعامله معك»^(١١٠)، مما يدل على أن هذا الشاب يعيش بُعداً اجتماعياً يسوده الهجر والقطيعة لأقرب الناس إليه، وهي والدته، حيث إنه يعمل في لندن، ولا يزورها إلا كل ثلاثة أشهر.

- **سيد جورج:** ويتمثل البعد الاجتماعي لهذه الشخصية في كونها صاحبة حديقة منزلية تقضي أغلب وقتها فيها، فالحديقة تمثّل عمله اليومي، وشغله الشاغل، وهذه الحديقة مليئة بالأزهار وخاصة أزهار الزنبق التي يعشقها عبدالعزيز، وقد شاهد هذه الأزهار ذات مرة وهو في طريقه إلى الكلية، فأعجب بهذه المناظر، وأصبحت الحديقة مكاناً يستريح فيه كل يوم في أثناء عودته من الدراسة، وتتسم شخصية سيد جورج في بُعدها النفسي بالمرح، وحبّ الآخرين، فهو يتجه إلى عبدالعزيز ذات مرة وهو داخل حديقته الصغيرة بخطوات مسرعة قائلاً له: «مرحباً سيد عزيز.. لم أرك هنا منذ ما يقارب الأسبوع!»^(١١١)، فهو لطيف في تعامله، حسن في أسلوبه، يسأل عن

(١٠٤) انظر: ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية «التبر» لإبراهيم الكوفي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: د. عبدالمالك ضيف، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، السنة الجامعية ٢٠١٤/٢٠١٥م، ص ٥٣.

(١٠٥) سجين المرایا، ص ٢٧.

(١٠٦) انظر: السابق، ص ٥٦.

(١٠٧) السابق، ص ٣٢.

(١٠٨) سجين المرایا، ص ١٨١-١٨٢.

(١٠٩) انظر: السابق، ص ١٦٣.

(١١٠) السابق، ص ١٨٣.

(١١١) السابق، ص ١٨٨.

عن أهل والدته: «لا أنذكر أنني التقيت أحداً من أهل والدي بعد وفاتها سوى مرتين، أولاهما عندما توفي جدي إبراهيم، والأخرى عندما توفيت جدي منيرة»^(١١٦)، وفي موضع آخر عندما ذكر أن «ماما منيرة جدتي التي حاولت مراراً أن تزورني، إلا أن مرضها حال دون ذلك»^(١١٧).

- **الخادمة:** ترسلها جدة عبدالعزيز لمنزله كل يوم جمعة، لتقوم بتنظيف المنزل، وذلك بعد أن أصبح يتيمًا وحيداً في المنزل بعد أن فقد والديه^(١١٨).

- **د. العجيري:** وهو الدكتور صالح بن محمد العجيري، الخبير الفلكي الكويتي، صاحب التقويم المعتمد في دولة الكويت، وقد أشار إليه عبدالعزيز إشارة عابرة في أثناء ترقبه لاتصال ريم: «أنتقل بناظري لحكمة د. العجيري اليومية في التقويم: كن متأنياً، فلا تسرع في الفرج بما يأتيك من أنباء طيبة»^(١١٩)، وفي ذلك إشارة إلى البعد الفكري الذي تتمتع به شخصية الدكتور العجيري من خبرة فلكية، مع ما يضعه من حكم وفوائد في تقويمه السنوي.

- **أبو مشعل:** يعمل سكرتيراً في مقر عمل عبدالعزيز، ولم يرد ذكره في الرواية إلا مرة واحدة أثناء اتصاله على عبدالعزيز في بريطانيا عندما كان يدرس اللغة، يقول السارد على لسان عبدالعزيز: «حيث أبلغني أبو مشعل السكرتير بأنني على وشك أن أخسر وظيفتي إذا تخلفت عن العودة خلال ثلاثة أيام»^(١٢٠)، وقد انتهى دور هذه الشخصية عند هذه المكالمة القصيرة، وإبلاغ عبدالعزيز بمضمون رسالة عمله له.

- **وزير الداخلية:** أشار السارد إلى البعد الاجتماعي لهذه الشخصية، فذكر منصبها، ورتبتها العسكرية، واسمها، وقد وردت هذه الشخصية عرضاً في قول السارد: «في الوقت الذي أصدر فيه ما يسمّى بوزير الداخلية بالوكالة العقيد علي حسين علي أوامره بحظر التجول

عبدالعزیز، ويطمئن على حاله، ويسعد كثيراً بأن يراه مستمتعاً بالجلوس في حديقته أمام أزهار الزنبق التي يعشقها، ولم يذكر السارد شيئاً عن الأبعاد الأخرى لهذه الشخصية.

كما أن هناك شخصيات ثانوية، ولكنها لا ترد إلا عرضاً، وربما مرة واحدة في الرواية، ويسمى بعضها بعضهم بـ «الشخصيات الثانوية العرضية»^(١٢١)، وليس لها أثر في العمل الروائي، ولكن الرواية لا تخلو من وجودها، وتتمثل هذه الشخصيات في رواية «سجين المايا» في الشخصيات التالية:

- **الطفلة:** وهي طفلة مسكينة ظهرت في لقطة سينمائية بفستانها الأبيض مرة واحدة، دون أن يكون لها أثر في الأحداث، ولم يذكر السارد أي صفة لها غير بعدها النفسي من خلال سعادتها بهذا الفستان^(١٢٢).

- **الجد إبراهيم:** شخصية عرضية لم يرد ذكرها في الرواية إلا مرتين أثناء دفن والدته عبدالعزيز، وتتسم هذه الشخصية في بعدها النفسي بالهدوء، والعطف، وحكمة الكبار، «كدت أوقفهم لولا تلقفني جدي بابا إبراهيم، الذي كان واقفاً أمامي خائر القوى»^(١٢٣)، ولم ترد أياً من الخصائص الأخرى لهذه الشخصية.

- **أحلام:** فتاة كويتية، ورد ذكرها أثناء تعذيب الجنود العراقيين لأخيها يوسف، حيث ألقوا بها أمامه، وأمام والدها العجوز؛ وسيلة تعذيب نفسي، فإما الاعتراف، وإما هتك العرض أمامهما!

- **والد أحلام:** ورد ذكره عرضاً أثناء إنقاذ والد عبدالعزيز لأحلام من الغزاة.

- **يوسف:** شقيق أحلام، وهو أحد أفراد المقاومة وقد مات مقهوراً، وهو مكبل بالقيود أثناء تهديد الغزاة له بالاعتراف، أو هتك عرض شقيقته أمامه، فما كان منه إلا أن يعترف قسراً، ويصرخ صرخة أخيرة مودّعاً بها الحياة الدنيا!^(١٢٤)

- **جد عبدالعزيز (إبراهيم)، وجدته (منيرة):** ليس لهاتين الشخصيتين أي أثر في أحداث الرواية، ولم ترد أية صفة لهما، وجاء ذكرهما في أثناء حديث عبدالعزيز

(١١٢) انظر: د. عبدالرحمن محمد الجبوري، بناء الرواية عند حسن مطلق

«دراسة دلالية»، ص ١١٣

(١١٣) انظر: سجين المايا، ص ٢٠.

(١١٤) السابق، ص ٢٩.

(١١٥) انظر: السابق، ص ٥٦.

(١١٦) السابق، ص ٦٤.

(١١٧) السابق، ص ٦٥.

(١١٨) انظر: السابق، الصفحة نفسها.

(١١٩) السابق، ص ٨٦.

(١٢٠) السابق، ص ١٥١.

حزينة تذيب الصخر من شدة عذوبتها، وقد أصابه الحزن الشديد بعد فقدان محبوبته، فكان يتيه في الغابة، ويعزف ألحانه الباكية^(١٢٨)، وقد وظّف السارد هاتين الشخصيتين العاشقتين ليثني بعلاقة عبدالعزيز مع محبوبته ريم، وكيف أدى ذلك إلى العديد من المصاعب والآلام.

- **هاديس**: إله العالم السفلي في الأسطورة، وقد رفض أن يعيد يوريدس إلى أورفيوس بعد انتقالها إلى العالم السفلي، ولكنه عندما سمع عزفه الحزين على القيثارة رقق قلبه، وأدعن لطلبه بشروط، وهي أن يمشي إلى الأمام دون أن يلتفت إلى الخلف، ففعل ذلك حتى وصل إلى عالم الأحياء، وعندما التفت نحوها وجدها لم تتجاوز البوابة بعد، فمدّ يده لها، ولكنها اختفت إلى غير رجعة^(١٢٩).

- **هيلين وزوجها مينالاوس**: أورد السارد هاتين الشخصيتين عرضاً في أثناء حديثه عن غرام عبدالعزيز بريم، فهذه هيلين عشقت الأمير الطروادي بريس، وهربت معه تاركة زوجها مينالاوس، وذلك من أجل أن يحاكي تلك الواقعة، ليقوم باستعادة ريم قبل أن تسلم نفسها لغير عبدالعزيز^(١٣٠).

والهدف من إيراد هذه الشخصيات الأسطورية في رواية «سجين المايا» هو التوظيف الأسطوري من خلال استدعاء تلك الشخصيات التي تحاكي الحب والغرام الذي وقع بين عبدالعزيز وريم.

وخلاصة الشخصيات في رواية «سجين المايا» أنها مستمدة من الواقع، فقد أخذها السارد من مجتمعه الذي يعيش فيه، والأحداث التي مرت على بلاده في أثناء حرب الخليج، لذلك جاءت شديدة التأثير بالواقع والأحداث التي مرت بهذه الشخصيات.

أما ما يتعلق بدلالة الاسم وعلاقته بالشخصيات، فإن السارد استقى شخصياته من واقعه، فبعضها من المجتمع الكويتي، وهي أسماء دارجة ومشهورة، والبعض الآخر من المجتمع البريطاني الذي سافر إليه عبدالعزيز للدراسة، كما أن الجزء الأخير من الأسماء استقاها من عالم الأساطير، ليضفي عليها جزءاً من عالم الخيال، ويمزجه بالواقع، ليتشكّل العمل الفني في منظومة واحدة، تحت مظلة «سجين المايا».

من الساعة السابعة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحاً اعتباراً من السادس من أغسطس^(١٣١)، ويشير بذلك إلى الغزو العراقي للكويت، حيث كان ذلك في الثاني من شهر أغسطس عام ١٩٩٠ م.

- **أحمد**: شخصية وردت عرضاً في مخيلة عبدالعزيز بأن ريم تحبه، وتفضله عليه^(١٣٢).

- **فارس**: أخو ريم، وقد ورد ذكره مرتين في الرواية^(١٣٣)، وليس له أي تأثير في مجريات الأحداث، ولم يذكر السارد أيًا من سماته وخصائصه.

ويندرج ضمن هذا النوع من الشخصيات: الشخصيات الأسطورية (الخيالية) التي جاء بها السارد في روايته، وهي شخصيات عرضية لا أثر لها في أحداث الرواية، وهي تحكي «قصة خرافية أو تراثية، وعادة ما تدور حول كائن خارق القدرات، وأحداث ليس لها تفسير طبيعي^(١٣٤)»، وتتمثل هذه الشخصيات في الآتي:

- **أفرودايتي**: إلهة الحب والجمال في الأسطورة الإغريقية، وقد وردت هذه الشخصية عرضاً مرة واحدة في قول السارد: «وفي تلك الأثناء تمت أفرودايتي، إلهة الحب والجمال في الأساطير الإغريقية، بهمسات غير مفهومة في أذني^(١٣٥)»، دون أن يذكر أي تفصيل عن هذه الشخصية الأسطورية.

- **زيوس**: وقد ورد ذكر هذه الشخصية - أيضاً - مرة واحدة في الرواية؛ للدلالة على كبر سنه، واشتعال اللحية شيئاً في قول السارد: «تكلم كبيرهم زيوس ذو اللحية البيضاء^(١٣٦)».

- **ايروس**: وقد ذكر أن هذه الشخصية تعد الابن الصغير لأفرودايتي، وذكرها السارد في قوله: «وكان ابنها الصغير ايروس يحاول أن يصبو سهمه نحو قلبي^(١٣٧)».

- **أورفيوس**: وقد أشار السارد إلى البعد النفسي لهذه الشخصية، فهي شخصية عاشقة، وقد أحبت فتاة تدعى «يوريدس»، ولكنها لم تعيش طويلاً، فقد لدغتها أفعى أثناء تجولها في الأدغال، إذ لم تمكث طويلاً بعد ذلك حتى ماتت، وكان لأورفيوس قيثارة يعزف بواسطتها ألحاناً

(١٢١) سجين المايا، ص ٤٥.

(١٢٢) انظر: السابق، ص ٨٩ - ٩٠.

(١٢٣) انظر: السابق، ص ٩٢ - ٩٣.

(١٢٤) إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص ٢٧.

(١٢٥) سجين المايا، ص ٤٤.

(١٢٦) السابق، الصفحة نفسها.

(١٢٧) السابق، ص ٤٤.

(١٢٨) انظر: السابق، ص ٤١.

(١٢٩) انظر: السابق، ص ٤٢.

(١٣٠) انظر: السابق، ص ١٠٠.

علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى:

تعدُّ الشخصية في الرواية المرتكز الأول، وبؤرتها التي تتعالق بها كافة مكونات السرد الروائي، وبدونها يقرب العمل إلى المقال، ويصبح السرد أجوف بعيداً عن الإبداع الروائي^(١٣١)، فهي ذات صلة بجميع عناصر السرد من حدث وزمن ومكان، ولا تنفك عن أيٍّ منها؛ نظراً لتمازجها مع بعض، مكونة بذلك عملاً فنياً متكاملًا، لا ينفصل أي عنصر من عناصره عن الآخر.

- علاقة الشخصيات بالحدث:

الحدث هو «فعل تقوم به الشخصيات داخل الرواية فتعطي الخصوصية لذلك الحدث»^(١٣٢)، وترتبط به الشخصية ارتباطاً وثيقاً، فلا يوجد شخصية بعيدة عن الحدث، كما أنه لا يوجد حدث بمنأى عن الشخصية^(١٣٣)، فهي تحرك الأحداث داخل الرواية، كما أنَّ الأحداث تظهر أبعاد الشخصية، وتقدمها أمام المتلقي ليفهم دورها في الرواية، وبذلك يظهر الأثر الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية فهما عنصرا متلازمان في النصوص السردية^(١٣٤)، وفي رواية: «سجين المرايا» يتضح تأثير الأحداث في البعد النفسي لشخصية عبدالعزيز، فالغزو العراقي ارتبطت أحداثه بشخصيات الجنود العراقيين ووحشيتهم، وأصبحت شبحاً يطارد نخيلة عبدالعزيز الشبل الصغير، فقد وجهوا السلاح صوب رأسه؛ تهديداً لوالده المقيّد بالسلاسل، وهو جاثٍ على ركبتيه دون أية رافة أو رحمة في قلوبهم، وقد قام هؤلاء الجنود الغزاة بالتحقيق مع الطفل الصغير لمعرفة رجال المقاومة مع والده، ولكنه أنكر معرفة أي أحدٍ منهم، فطلبوا منه أن يُقسم برأس والده، فأمره والده الأسير ألاّ يحلف بالله زورا، وعليه أن يحلف برأس والده كما طلب الجنود، ولما فعل ذلك فإذا برصاصة

(١٣١) انظر: أ. نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة «سليمان فياض نموذجاً»، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ١٧.

(١٣٢) فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص ٤١.

(١٣٣) انظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ٢١٨.

(١٣٤) انظر: محمد صابر عبيدود. سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي: دراسة في الملحمة الروائية «مدارات الشرق» لنبيل سليمان، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ١٥٤.

تخترق رأس والده، مما جعل هذا الحدث يهزُّ كيان عبدالعزيز مدة طويلة، ويحمّل نفسه قتل والده، لأنه أقسم برأسه زورا!^(١٣٥).

كما أنَّ حدث اليُثم الذي أعقب مقتل والده على يد الغزاة، والحالة السيئة التي عاشها عبدالعزيز بعد ذلك من قبل بعض الشخصيات، وخاصة خاله عادل صاحب القلب الغليظ جعلته شخصاً يقبع داخل غرفته حتى لحظة سفره لتعلم اللغة الإنجليزية، وعندما تعرّف على كاثرين بدأت نفسيته بالتغير إلى الأحسن، وظهرت علاقة جديدة وحب آخر عاشه في غربته.

ويأتي حدث تعرّف عبدالعزيز على الفتاة ريم، عندما قادته الصدفة إلى العثور على هاتفها الضائع في إحدى الدور السينمائية، وما جرى بينهما من مكالمات لتكشف عن شخصية عاشقة، ونفسية يحدها البؤس والحرمان كلما وجد صدودا وإعراضا منها لحظة عدم الرد على مكالماته الهاتفية.

وتبرز أحداث الغربة شخصية عبدالعزيز الثقافية، فقد سافر وحيداً، وهو في مقتبل العمر، وتكبّد عناء الغربة من أجل تعلّم لغة أخرى تزيد في رصيده الثقافي والمعرفي، وقد أجاد في هذا الجانب، وحقق الهدف الذي من أجله ترك بلاده الكويت وسافر مغترباً، يحيط به طموح يريد أن يحققه ويصل إليه، وهذا ما تمّ بالفعل في وقتٍ وجيز، وفي الوقت نفسه فإنَّ حدث الغربة وسكنه عند جاكليين كان منعطف طريقٍ في حياته حيث تعرّف على كاثرين التي كانت تسكن عند جاكليين في المنزل نفسه وأمام غرفة عبدالعزيز، حيث كانت تعمل في أحد المقاهي، فاتحاً بذلك فصلاً جديداً من فصول العشق الخارجي، بعد أن ذاق مرارته في عشقه الداخلي مع ريم، وأحلى هذين العشقين كان مرا وعلقهما في مسيرة حياته الشخصية الخاصة.

- علاقة الشخصيات بالزمن:

يعدُّ الزمن عنصراً مهماً في التقنيات السردية وخاصة الرواية، وترتبط به الشخصية ارتباطاً وثيقاً، فهو عامل رئيس في تكوين الشخصية الروائية من الناحية النفسية والجسدية والفكرية، وما يتضمن من إichاءات ودلالات^(١٣٦)، فكل إنسان يحمل داخله أعماق

(١٣٥) انظر: سجين المرايا، ص ٣٥-٣٧.

(١٣٦) انظر: د. مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ١٤٩-١٥٠.

زمنه الخاص، سواء أكان ماضياً أم حاضراً، وله قوته التأثيرية على شخصيته، وتنوع الأزمنة في الرواية، وأهمها الزمن النفسي، والوصفي.

إنَّ الزمن النفسي يُعنى بعالم الشخصية الداخلي^(١٣٧)، فالبعد النفسي للزمن مرتبط بالشخصية، حيث إنَّ الذات أخذت محل الصدارة، وحلَّ الزمن النفسي محل الزمن الواقعي وأصبح منسوجاً في خيوط الحياة النفسية^(١٣٨)، فهو زمن يعود إلى نظرة الشخصية إليه، فقد يكون زمناً سعيداً بمنظوره الخاص، وقد يكون حزيناً يتمنى سرعة زواله وانقضائه.

فمثال الزمن السعيد أو الإيجابي عند الشخصية: تلك الأجواء الروحانية التي وجدها عبدالعزيز أثناء أداء العمرة، ووقوفه بين يدي الله سبحانه أمام الكعبة المشرفة، طالباً مرضاته، داعياً إياه أن يحقق أمنياته. ويتضح الزمن الحزين أو السلبي من خلال الوحشية التي اتصف بها الجنود العراقيون أثناء غزوهم للكويت، وحركة هذا الزمن هي حركة الشخصيات فيه، والتصرفات التي قاموا بها من قتل، ونهب، وهدم، وتخريب، وترويع الأمنين، ولم يحترموا حق الحوار، ولم يראفوا بصغير أو كبير أو امرأة.

وقد يجتمعان معاً، ونموذج ذلك: الأيام التي عاشها عبدالعزيز أثناء دراسته في بريطانيا، فهي مزيج بين حزن الغربة، وسعادة تحقيق الهدف الذي سافر من أجله، ويتضح من ذلك أنه زمن شعوري تحكم عليه الشخصية من خلال ما يمر بها من أحداث، فقد يكون زمناً جميلاً عندما تكون الأحداث التي تمر على الشخصية رائعة، وقد يكون زمناً سيئاً عندما تكون أحداث هذه الشخصية والظروف التي تلم بها مؤلمة حزينة، وهذا دليل على ترابط عناصر الرواية، وتكاملها فيما بينها.

أما الزمان الوصفي، فهو إنشاء يراد به إعطاء صورة ذهنية للمتلقى عن زمن الحالة الوصفية للشخصية، وما قطعت من زمن لأداء الأفعال المنوطة بها من خلال العمل الأدبي وما جرى فيه من أحداث^(١٣٩)، فصاحب الحديقة يصفه السارد بأنه «عجوز»، ليثني بمدى الزمان

الوصفي لهذه الشخصية وما قطعت في حياتها، فجعلته إنساناً لطيفاً مع الآخرين، فهي شخصية تتعامل مع مَنْ يأتي إلى أخذ قسط من الراحة أمام أزهار الحديقة الخاصة بكل ترحيب وسرور، بل وضع صاحب الحديقة كرسيين للجلوس عليهما، والاستمتاع بالمناظر الفاتنة من أزهار متنوعة.

وقد وصف السارد شخصية الطفلة، وأبان عن سمات الأطفال بقوله: «أما السعادة فهي الطفلة المسكينة التي ظهرت بفستانها الأبيض لدقائق معدودة»^(١٤٠)، فهي طفلة مسكينة ولكنها سعيدة ببراءة الطفولة، وممكن سعادتها فستانها الأبيض الذي تزهى به.

ويصف السارد آدم ابن السيدة جاكلين بأنه «شاب في منتصف الثلاثينات من عمره»^(١٤١)، فهو يحمل الفتوة على كتفيه، فلا عجب في سوء تعامله بنظرته الاشتمزازية لعبدالعزیز عندما عرف أنه مسلم.

وكذلك الجد إبراهيم الذي أبان المؤلف عن طبائع كبار السن، ورأفتهم بالصغار، يقول أثناء دفن والدة عبدالعزيز: «كدتُ أوقفهم لولا تلقفني جدي، بابا إبراهيم، الذي كان واقفاً أمامي خائر القوى، ضمّني إلى صدره، لصقتُ وجهي بين رقبته وكتفه وأغمضتُ عيني»^(١٤٢)، فوصف شخصية الجد بأنه خائر القوى للدلالة على التقدم بالعمر، وهذا مصير كل إنسان، ولكن مع ذلك فقد امتلكت هذه الشخصية الخبرة في الحياة، فقد تلقفت هذا الصغير، وضمته إلى صدرها، وأسندته على كتفها، وهنا تظهر الرحمة والشفقة والعطف، وهذا يدين الكبار مع صغارهم حتى في الأزمات والشدائد. كما وصف السارد شخصية السيدة جاكلين على لسان عبدالعزيز، بأنها تعيش في الستين من عمرها وقد تزيد على ذلك، إلا أنها تتمتع بشخصية جذابة لم يرَ مثلها، فهي شخصية جربت الزمن وتقلباته، فعلاها الشيب، ولكنها تغلبت على كل ذلك بروحها المرحّة، وابتسامتها ولطفها مع الآخرين.

(١٣٧) انظر: فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، ص ٤٨.

(١٣٨) انظر: سيزا قاسم، بناء الرواية «دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ»، مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٤م، مكتبة الأسرة، (سلسلة إبداع المرأة)، ص ٧٧.

(١٣٩) انظر: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص ٤٣٣.

(١٤٠) سجين المريا، ص ٢٠.

(١٤١) السابق، ص ١٨١.

(١٤٢) السابق، ص ٢٩.

– علاقة الشخصية بالمكان:

للمكان أهمية كبرى في العمل السردى، وخاصة في تمازجه مع الشخصية وعلاقته بها من حيث جريان الأحداث الواقعة للشخصية فيه، كما أن للمكان تأثيراً مباشراً في الشخصية وطباعها وانتمائها وثقافتها، «فتحديد العلاقة بين المكان والشخصية لا يتم إلا من منظورٍ سرديٍّ يحتّم اشتغال آليات الفعل السردى بمنطقٍ قسري يربط أحدهما بالآخر، فالشخصيات لا تتحرك ولا تتواجد إلا ضمن حيز جغرافى محدّد يحمي تحركاته، ولا أهمية للمكان ما لم يكن هناك فعلٌ حركيٌّ تقوم به الشخصيات»^(١٤٣)، وعلاقة المكان مع الشخصية يساعد على فهم النص السردى، ويحدّد أبعاد الفضاء الروائى من منظور الشخصية الروائية^(١٤٤)، ويمكن أن نقسّم الأمكنة حسب علاقتها بالشخصيات الروائية إلى قسمين: الأمكنة الإيجابية: وهي التي يحبها الإنسان، ويألفها، ويأنس بها، ويشعر بالارتياح في الإقامة فيها، ومن ذلك المملكة العربية السعودية، فهي بلد الأمن والأمان، وخاصة أثناء الغزو العراقي للكويت، «احزمتي الأمّعة يا أم عبدالعزيز، إلى أين؟ المملكة العربية السعودية»^(١٤٥)، وهو المكان الذي فتح مصراعيه لأبناء الكويت أثناء الأزمة الخليجية، مسجلاً بذلك أروع فصول المحبة بين الأشقاء، جاعلاً المصير مشتركاً بين الدولتين.

ومن الأمكنة الإيجابية: «منزل السيدة جاكلين» الذي أقام به عبدالعزيز أثناء دراسته اللغة الإنجليزية، فقد سأله كاثرين: «هل تعجبك الإقامة في منزل السيدة جاكلين؟ - نعم، فالمكان جميل»^(١٤٦). وهذه الراحة النفسية لشخصية عبدالعزيز في هذا المكان الإيجابي شكّلت عاملاً مهماً، وسبباً رئيساً في تحقيق الهدف الذي سافر من أجله، مما ساعده على التغلب على غربته في راحته النفسية التي وجدها في هذا المكان الإيجابي الجميل.

ومن الأمكنة الإيجابية: «حديقة الزنبق» التي جذبت أنظار عبدالعزيز منذ الوهلة الأولى وهو في طريقه إلى مقرر دراسة اللغة الإنجليزية، ففيها الأزهار المحببة إلى

عبدالعزیز، وكان يعمل فيها صاحب المنزل يومياً، وهو ذو شخصية مرحة، وقد وضع كرسيين لمن أراد أن يستريح في حديقة منزله، ويستمتع بهذه الأزهار الفاتنة، فكان برنامجاً يومياً لعبدالعزیز عندما يعود من الدراسة لأخذ قسط من الراحة أمام أزهاره المفضلة، وهي أزهار الزنبق باختلاف أنواعها وألوانها الكثيرة، بل انتهى الأمر إلى أن سُمّيت الحديقة باسم: بيت الزنبق، وكان عبدالعزيز هو مَنْ أطلق الاسم عليها، ولاقت استحسان صاحبها، كما نال المكان إعجاب كاثرين التي أصبحت تتردد إليه مع عبدالعزيز، إذ قالت له: «إنها أحببت المكان كثيراً»^(١٤٧).

أما الأمكنة السلبية، فهي تلك الأمكنة السيئة التي تكرهها الشخصية، وتنفر منها، وتشعر بالوحشة إزاءها، وعدم الأُنس بها، ومثال ذلك: منزل بابا إبراهيم، حيث إنه يحمل صورة نفسية للمكان السيء عند عبدالعزيز، فقد كرهه بسبب ما حصل لوالدته من أذى على يد خاله المخمور عادل، ويصف السارد الواقعة على لسان الابن عبدالعزيز: «عاجلها بصفعة دوى صوتها في أذني، كبرت وكبر كرهى لمنزل بابا إبراهيم وكل ما يتعلّق به»^(١٤٨)، فهذا المكان السيء ارتبط في ذهن الابن، وأصبح مكروهاً له؛ لأنه يحمل ذكرى أليمة على قلبه، بسبب تصرفٍ أرعن من إحدى الشخصيات.

كما أن عبدالعزيز كره مكان عمله، ووصفه بالبائس بسبب الطباع السيئة التي تحلّى بها الموظفون، فهو يحاور نفسه عندما تمّ تهديده بالفصل إن لم يعد سريعاً إلى عمله: «ضحكتُ، وفكّرتُ في تلك الخسارة العظيمة التي سأتكبدها جرّاء فقدانى لوظيفتي التعيسة، في ذلك المكان البائس، حيث النفاق والفوضى والفرقة»^(١٤٩)، فارتباط الشخصية بالمكان وثيق جدّاً، فهي تجعل المكان سيئاً وإن كان جميلاً في شكله الخارجى، كما تجعله جميلاً بمن فيه وإن لم يصل إلى درجات الجمال شكلاً.

وقفات حول شخصيات «سجين المرايا»:

– تحكي رواية «سجين المرايا» قصة شخصية يتمها الغزو العراقي للكويت، وأصبحت غريبة في وطنها ومجتمعها،

(١٤٣) أ.د. محمد صابر عبيد، د. سوسن البياتي، البنية الروائية في نصوص إلياس فركوح - تعدد الدلالات وتكامل البنيات، ص ١١٨.

(١٤٤) انظر: حسن بحراري، بنية الشكل الروائى (الفضاء - الزمن - الشخصية)، ص ٣٢.

(١٤٥) سجين المرايا، ص ٣٥.

(١٤٦) السابق، ص ١٢٨.

(١٤٧) السابق، ص ١٦٠، وللاستزادة من أمثلة الأمكنة الإيجابية المرتبطة بالشخصيات انظر: ص ١٢٩، ١٣٣، ١٦٠.

(١٤٨) سجين المرايا، ص ٦٦.

(١٤٩) السابق، ص ١٥١، وللاستزادة من أمثلة الأمكنة السيئة المرتبطة بالشخصيات انظر: ص ٩٥، ١١١.

فكانت عنصرا مهما في تحريك الأحداث، وقد ألفت مع العناصر الأخرى عملا فنيا متكاملا.

- تتجلى في شخصيات السنوسي أربعة أبعاد: جسمية، ونفسية، واجتماعية، وفكرية، ويتفاوت وضوحها في الشخصية الواحدة حسب تصويره لها، وقد تكاملت هذه الأبعاد فيما بينها مؤلفة بذلك شخصية متكاملة.

- تم تقسيم الشخصيات في رواية «سجين المريا» إلى قسمين كبيرين: رئيسة، وثانوية، وبعض هذه الشخصيات مساعدة للشخصية المحورية الرئيسة، وبعضها الآخر - وهو النادر - معارضة لها.

- تظهر شخصية «عبدالعزیز» شخصية محورية تدور حولها أحداث الرواية، ولا أبالغ القول إذا قلت إن السارد تبنى هذه الشخصية للتعبير بها عما يدور في نفسه، أو أنها شخصية قريبة منه.

- هناك شخصيتان رئيستان مساعدتان اتخذهما السارد للاتكاء على إحكام العمل الفني: إحداهما شخصية ريم، والأخرى كاترين من أجل الارتباط العاطفي النفسي للبطل في الرواية، حضرا وسفرا، في أثناء إقامته بالكويت، والأخرى في دراسته في بريطانيا.

- جميع الشخصيات سواء أكانت الرئيسة المساعدة، أو الثانوية بجميع تقسيماتها ظلت مرتبطة بالشخصية المحورية، لتحريك الأحداث الروائية من حولها.

- للشخصية ارتباط كبير بمكونات السرد الأخرى، فعلاقتها بالحدث والمكان والزمن علاقة تكاملية، وقد ظهرت جليا في «سجين المريا»، وشكلت بذلك عملا فنيا متكاملا.

- لتقديم الشخصية طريقتان، إما أن يتيح السارد للشخصية أن تقدم نفسها، أو بطريقة غير مباشرة، إذ تقدم الشخصية على لسان السارد، والسنوسي في روايته «سجين المريا» اعتمد الطريقة الثانية في تقديم شخصياته، فوردت على لسان السارد.

- استطاع الكاتب السنوسي أن يرصد جانبا مهما في المجتمع الخليجي من خلال مناقشة بعض الظواهر، ومن ذلك: ظاهرة اليتيم، وتفكك الأسر، وهجر الأقارب، والتحذير من شرب الخمر، والتدخين، وخطورة الأخطاء الطبية، وغيرها.

- تنتقد الرواية الخطأ الذي ارتكبه النظام العراقي - آنذاك - في غزوه الكويت، متناسيا بذلك حرمة الجوار، ووحدة الدين والعروبة.

- تحث الرواية على المعرفة والثقافة، وخاصة تعلّم اللغة

لم يراع اليتيم حتى بعض أقربائها المقربين، فعاشت قصة حب عفيف، أدّى إلى تغربها إلى بريطانيا لدراسة اللغة حتى تكون متكافئة مع الشخصية المحبوبة التي تتقن اللغة، مما أدّى إلى وقوع حب آخر في الغربة يحاكي الحب الوطني، وبعد ذلك رجعت تلك الشخصية إلى موطنها لتكون النهاية مفاجئة لها دون أن يتحقق ما كانت تخطط له، وتصبو إليه، فقد فضّلت الشخصية المحبوبة شخصا آخر غير عبدالعزيز الذي أخلص لها، مدعية أنها قد تعرفت عليه من قبل، وقد تقدم لخطبتها.

- كما تهدف الرواية إلى أهمية الحفاظ على كيان الشخصيات، فلها أهميتها في الحياة، ووجوب المحافظة عليها، وخاصة عند الأطباء الذين يلجأ إليهم الناس بهدف العلاج، وقد كان للتشخيص الخاطئ من قبل أحد الأطباء لوالدة عبدالعزيز أثر في وفاتها.

- وردت بعض اللهجات المحلية لبعض الدول العربية في الرواية على لسان بعض الشخصيات، فاللهجة الكويتية حاضرة في قول السارد على لسان ماما منيرة - جدة عبدالعزيز -: «نورة! الولد مو ياهل الله يهديك.. خليه يمشي على ريو له»^(١٥٠)، كما جاءت اللهجة العراقية في قول السارد على لسان ماما منيرة - أيضا -: «خدري الشاي خدريه.. عيوني لمن أخدرة»^(١٥١)، وفي ورود هاتين اللهجتين - على لسان شخصية واحدة في الرواية - لمحة عابرة، وإشارة سريعة تشي بالعلاقة القوية التي تربط الشقيقتين: الكويت والعراق، واستخدام بعضهم لهجة الآخر حبا وإعجابا، وما حدث سابقا إن هو إلا سحابة صيف تقشعت، وستعود العلاقة أقوى بين البلدين، وتبقى الأخوة بين الشعوب العربية ما بقيت هذه اللغة خالدة على مرّ العصور.

خاتمة البحث

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الشخصيات في رواية «سجين المريا» لكاتبها الروائي الكويتي سعود السنوسي، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- يعدّ الكاتب الكويتي سعود السنوسي من الروائيين الشباب الذين شقوا طريقهم إلى عالم السرد بتناجه المميز لمجموعة من الروايات، وهو يستمد شخصياته من واقعه الاجتماعي المحيط به.

- عناية السارد في رواية «سجين المريا» بشخصياته،

(١٥٠) سجين المريا، ص ١٧٦.

(١٥١) السابق، ص ١٥٥.

الإنجليزية، والبحث عنها في موطنها الأصلي، بحثاً عن تطوير الذات، وخدمة الوطن وتقديمه الثقافي.

كما توصي الدراسة بما يلي:

- دراسة العناصر الفنية الأخرى لرواية: «سجين المرايا»، فهناك: اللغة، والأحداث، والمكان، والزمن.
- دراسة الروايات الأخرى للروائي سعود السنعوسي من أي زاوية فنية يراها الباحث، حيث اتسمت رواياته بالسبك الفني المحكم.
- وهكذا، فقد اتضح من خلال ما تقدم أن الدراسة قد حاولت تسليط الضوء على بناء الشخصية في رواية «سجين المرايا»، لمؤلفها الروائي الكويتي سعود السنعوسي، وإبراز أهم ما تضمنته من تقنيات فنية تتعلق في موضوع الشخصية، سائلاً الله التوفيق والعون، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت مصادر البحث ومراجعته

الكتب المطبوعة:

١. الأدب وفنونه، د. محمد مندور، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، (محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة الدراسات الأدبية واللغوية لعامي ١٩٦١ - ١٩٦٢ م، ١٩٦٢ - ١٩٦٣ م).
٢. البطل في الرواية السعودية «دراسة نقدية»، حسن حجاب الحازمي، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
٣. بناء الرواية «دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ»، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، (سلسلة إبداع المرأة)، ٢٠٠٤م.
٤. بناء الرواية عند حسن مطلق «دراسة دلالية»، د. عبدالرحمن محمد الجبوري، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٢م.
٥. البنية الروائية في نصوص إلياس فركوح - تعدد الدلالات وتكامل البنيات، أ.د. محمد صابر عبيد، د. سوسن البياتي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
٦. بنية السرد في القصة القصيرة «سليمان فياض نموذجاً»، أ. نبيل حمدي الشاهد، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
٧. بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٨. تحليل النص السردي - تقنيات ومفاهيم - محمد بو عزة، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٩. تطور النثر العربي في العصر الحديث، أ.د. حلمي محمد القاعود، دار النشر الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٠. جماليات التشكيل الروائي: دراسة في الملحمة الروائية «مدارات الشرق» لنبيل سليمان، محمد صابر عبيد ود. سوسن البياتي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
١١. حركات التجديد في الأدب العربي، مجموعة مقالات، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م.
١٢. الرواية العربية في مرحلة النهوض والتشكّل «دراسة نقدية»، د. محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،

١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٣. الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، سعد عبدالعزيز، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، أكتوبر ١٩٧٠م.
١٤. الزمن في الرواية العربية، د. مها حسن القصاروي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
١٥. سجين المرايا، سعود السنوسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.
١٦. الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، د. محمد علي سلامة، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
١٧. غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، د. صبحية عودة زعرب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.
١٨. فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، د. منصور نعمان، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
١٩. فن كتابة الرواية، ديان دوات فاير، ترجمة أ. عبدالستار جواد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
٢٠. فن كتابة القصة، حسين القباني، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م.
٢١. فنون النثر العربي الحديث ٢، أ. د شكري عزيز الماضي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م.
٢٢. في نظرية الرواية «بحث في تقنيات السرد»، د. عبدالملك مرتاض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شعبان، ١٩٩٨م.
٢٣. القصة والرواية، د. عزيزة مريدن، دار الفكر، دمشق، طبعة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٢٤. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٢٥. مدخل إلى تحليل النص الأدبي، د. عبدالقادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.
٢٦. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للنشر المتحددين، الجمهورية التونسية، عدد ١، ١٩٨٦م.
٢٧. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي

٣٧. صفحة سعود السنوسي على موقع goodreads
على الرابط الشبكي:

https://www.goodreads.com/author/_4603829/show

٣٨. بناء الشخصية في رواية الجديلة والنهر، لوفاء
عبدالرزاق، عدي عدنان محمد، ١٥ / ٦ / ٢٠١٦م، على
الرابط الشبكي: <http://www.alnoor.se/302470=article.asp?id>

وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،
الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

٢٨. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار الفكر،
الطبعة الثانية، د. ت.

٢٩. المكان في الرواية البحرينية «دراسة نقدية»، فهد
حسين، فراديس للنشر والتوزيع، مملكة البحرين، الطبعة
الأولى، ٢٠٠٣م.

٣٠. نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل، دار
الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٣١. النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار
نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، إبريل ١٩٩٦م.

المجلات العلمية:

٣٢. مجلة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح
الدين، العدد ١٠٢.

الرسائل العلمية:

٣٣. بنية الخطاب السرد في رواية «السماك لا يبالي»،
أحلام مناصرة، مذكرة معدة استكمالاً لنيل متطلبات
درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب
واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الشعبية، مايو ٢٠١١م.

٣٤. بنية الشخصية في رواية «التبر» لإبراهيم الكوفي، ليندة
بن عباس، مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر، إشراف: د.
عبدالمالك ضيف، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب
واللغات، جامعة محمد بو ضياف، وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي، السنة الجامعية ٢٠١٤ / ٢٠١٥م.

٣٥. الشخصية في رواية «ميمونة» لمحمد بابا عمي، حياة
فرادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب
واللغة العربية، تخصص: أدب حديث ومعاصر، إشراف
الدكتورة: فاطمة الزهراء بايزيد، قسم الآداب واللغة
العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر
بسكرة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية
الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية: ١٤٣٦هـ /
١٤٣٧هـ، ٢٠١٥م / ٢٠١٦م.

الشبكة العنكبوتية:

٣٦. <http://archive.aawsat.com/details.asp?se=12567=issueno&726020=article&54=ctioWhHh38tDvmI>

زيادات رواية أبي الحسن ابن العبد على رواية اللؤلؤي في سنن أبي داود: جمعًا ودراسة

إعداد د. فهد بن عبدالرحمن الحمودي

أستاذ مشارك بقسم السنة وعلومها
كلية أصول الدين بالرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Abstract

This paper focuses on the narrative of Abi Alhasan Ibn Alabd of Sunan Abi Daowd, this Narrative is one of the most important versions of the Sunan. Among those who mention this version Almizzi, where he cites its addition to Al'lului whose version is the most famous in the east. Ibn Alabd had eight additions that are not to be found in any other version, this paper shed a light on those additions. There are other addition in Ibn Alabd version that could be found in other versions but not in Al'lului version, this paper list three examples of them.

This paper begins with a biography of Ibn Alabd, then a short biography of the other eleven narrators of Sunan Abi Daowd, then an elaboration of the important of each version. The researcher explained why Al'lului version is the most important one in the Middle East and India while Ibn Dasah is the most important one in North Africa, yet Ibn Alabd version has additions that are not to be found in either versions of Al'lului and Ibn Dasah.s

The conclusion of this paper shows how thorough the scholars of Hadith are, how carful the deal with the minute differences between narratives, this shows the importance of Sunnah and the continuous care of its research.s

الملخص

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

اعتنى هذا البحث برواية أبي الحسن ابن العبد لسنن أبي داود، وهذه الرواية عدها علماء الحديث من أهم روايات السنن، واعتنى بها المزي في تحفة الأشراف فأورد زياداتها على نسخة اللؤلؤي المعتمدة في المشرق. وقد انفرد ابن العبد بثمانية زوائد وهي الزوائد الثمانية الأولى التي وردت في هذا البحث، وهنالك بعض الأحاديث التي ظنها بعض المتأخرين من الزوائد بينما هي مشتركة مع رواية آخرين من رواة السنن، وأمثلتها هي الزوائد الثلاث الأخيرة.

ولأهمية نسخة ابن العبد بدأ البحث بترجمة له، وبعد ذلك تم سرد أسماء أحد عشر راوياً هم رواية سنن أبي داود، وتراجهم وأقوال العلماء في أهمية بعض النسخ وأهمها نسخة اللؤلؤي المشهورة في المشرق والهند، ونسخة ابن داسة المشهورة في المغرب وهو آخر من حدث عن أبي داود، ونسخة ابن العبد وفيها زوائد لم ترد عند غيره، وبقيّة النسخ مع أهميتها إلا أنها لم تشتهر وفيها فوت.

وهذا البحث يبين دقة علماء الحديث وعنايتهم باختلاف النسخ، وما ذلك إلا لمكانة السنة النبوية في قلوبهم واستمرار العناية بالسنة إلى يومنا هذا. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الاشتغال بالحديث وجمع طرقه ومروياته وكلام الأئمة فيه من أجل العلوم. ولمنزلة سنن أبي داود بين كتب الحديث، كانت العناية بروايات السنن والزيادات الواردة فيها ذات أهمية، خاصة وأنه قد ورد في كلام الأئمة عن روايات سنن أبي داود ما يدل على اختلاف بين تلك الروايات.

المراد بالزيادات في رواية ابن العبد على رواية اللؤلؤي المراد بالزيادات ما استقل به ابن العبد عن بقية رواة سنن أبي داود من أحاديث أو كلام عن الرواة. قال الحافظ ابن كثير في مختصر علوم الحديث: الروايات عند أبي داود بكتابه السنن كثيرة جداً، ويوجد في بعضها من الكلام بل والأحاديث ما ليس في الأخرى^(١). وقد جاء في آخر مخطوطة الرسالة التي في وصف السنن نص ينقل عن علي بن الحسن بن العبد، وهو قوله: سمعت كتاب السنن من أبي داود ست مرار بقيت من المرة السادسة بقية^(٢). ومما يؤكد أهمية رواية أبي الحسن ابن العبد قول السبكي: وهذه الرواية فيها من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي^(٣).

خطة البحث (تقسيم مباحثه وفصوله)

بدأ هذا البحث بترجمة أبي الحسن ابن العبد، ثم وأوردتها مرتبة حسب ورودها في كتب السنن، وألحقها بثلاث زيادات أوردتها المزي في التحفة، ولم ترد في السنن، فذكرتها حسب ورودها في التحفة.

الإشارة لروايات سنن أبي داود التسع. وبعد ذلك عرض للزيادات الواردة في رواية أبي الحسن ابن العبد على بقية الروايات وعددها إحدى عشرة زيادة. مع العلم أن هذه الزيادات قد تفرد بها ابن العبد، وهنالك عدد من الزيادات لم تورد في هذا البحث لاشتراك ابن العبد مع اللؤلؤي فيها. والزيادات الثمان الأولى ذكرت في السنن،

(١) مختصر علوم الحديث، لابن كثير، ٤١.

(٢) رسالة أبي داود إلى أهل مكة، لأبي داود، ١٣.

(٣) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، للسبكي (١/ ١٩).

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي لكتاب تحفة الأشراف أولاً، ثم عون المعبود شرح سنن أبي داود، لشمس الحق العظيم آبادي رحمه الله لمعرفة زيادات ابن العبد على نسخة اللؤلؤي. وبعد ذلك تمت دراسة تلك الزيادات من ناحية الإسناد والمتن، وذلك بذكر ما ذكره بعض شراح السنن لإيضاح بعض المعاني.

سبب اختيار رواية اللؤلؤي أصلاً يقاس عليه:

اتخذ العلماء رواية اللؤلؤي أصلاً يقارنون به بقية النسخ، لأن روايته من أصح الروايات، لأنها آخر ما أملى أبو داود، وعليها مات. ومن المفيد ما ذكره المباركفوري أن ابن عساكر (ت: ٥٧١) قد ألف كتابه الإشراف على معرفة الأطراف، الذي جمع فيه أطراف سنن أبي داود معتمداً على رواية اللؤلؤي.

سبب اختيار المزي ليكون المرجع في اختلاف النسخ:

أما المزي (ت: ٧٤٢) فقد جمع في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، وأطراف أحاديث سنن أبي داود جمعها من الروايات الأربع وهي روايات: اللؤلؤي، وابن داسة، وابن العبد، وابن الأعرابي، بحيث يورد حديث السنن ثم يقول: أخرجه أبو داود في باب كذا، فإن كان ذلك الحديث موجوداً في رواية اللؤلؤي يسكت عنه ولا يقول: إن هذا الحديث من رواية اللؤلؤي سواء كان ذلك الحديث في باقي الروايات الثلاث موجوداً أم لا. وإن لم يكن الحديث من رواية اللؤلؤي، بل من رواية الثلاثة الآخرين أو من رواية واحد منهم فيقول بعد إخراجها: حديث أبي داود في رواية ابن داسة مثلاً، أو رواية ابن العبد مثلاً، أو في رواية ابن الأعرابي مثلاً، أو في رواية هؤلاء الثلاثة أو اثنين منهم^(٤). وفيما يلي ذكر لتلك الزيادات.

الدراسات السابقة:

شروط الأئمة الخمسة لمحمد بن موسى الحازمي مكتبة القدسي.

شروط الأئمة الستة لمحمد بن طاهر المقدسي.

أبو داود - حياته وسننه، لمحمد بن لطفي الصباغ.

(٤) عون المعبود، للعظيم آبادي (٤/ ٥٤٨)؛ وانظر أبو داود حياته وسننه،

لمحمد الصباغ. مجلة البحوث الإسلامية، العدد الأول، ٢٩١.

هذا وبالله التوفيق وعليه التكلان، وصلى الله وسلم
وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
ترجمة أبي الحسن ابن العبد

اسمه:

علي بن الحسن بن العبد، أبو الحسن الوراق^(٥).
وأخطأ في اسمه عزت عبيد الدعاس في تعليقه على سنن
أبي داود، ومحمد إسحاق محمد. حيث ذكر الدعاس في
مقدمة كتاب السنن لأبي داود تلامذته، وعدّ منهم: علي
بن الحسين بن العبد، والصواب علي بن الحسن بن
العبد^(٦). كما وهم في اسمه محمد إسحاق حين ترجم
له، فقال: علي بن محمد بن العبد الوراق المعروف بابن
العبد أبو الحسن. والصحيح أنه علي بن الحسن ابن
العبد^(٧).

شيوخه وتلاميذه:

سمع أبا داود السجستاني، وعثمان بن خرزاذ الأنطاكي.
روى عنه الدارقطني، والحسين بن محمد بن سليمان
الكاتب، وابن الثلج^(٨).

روايته لسنن أبي داود:

ذكره الذهبي (ت: ٧٤٨) في سير أعلام النبلاء في من روى
عن أبي داود فقال: وعلي بن الحسن بن العبد الأنصاري،
أحد رواة السنن^(٩).

وأشار الحافظ المزي إلى أنه أحد رواة السنن، حيث ذكر
في من روى عن أبي داود: وأبو الحسن علي بن الحسن بن
العبد الأنصاري أحد رواة السنن^(١٠).

كما ذكره ابن حجر (ت: ٨٥٢) في الرواة عن أبي
داود، فقال: وأبو الحسن علي بن الحسن بن العبد
الأنصاري^(١١).

وفاته:

ترجم له الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣) فقال: أخبرنا
عبيد الله بن عمر الواعظ عن أبيه، قال: وفي هذه السنة
- يعني سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة - مات علي بن العبد
توفي يوم عرفة، التاسع من ذي الحجة، (٣٢٨)، وذكر
ابن الثلج - فيما قرأت بخطه - أنه مات في ذي الحجة
منها، وقال غيره توفي يوم عرفة^(١٢).

التعريف بروايات سنن أبي داود

الرواية الأولى:

رواية أبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن
الأشثاني البغدادي نزيل الرحبة.
قال المزي (ت: ٦٥٤): أحد من روى عنه كتاب
السنن^(١٣). وقال الذهبي (ت: ٧٤٨): راوي السنن^(١٤).
وأشار محقق كتاب سير أعلام النبلاء إلى ترجمته في تاريخ
بغداد، وخطأه محمد إسحاق وعلل ذلك بأن الخطيب لم
يصرح بسماعه من أبي داود^(١٥)، والذي يظهر والله أعلم أن
له ترجمة في تاريخ بغداد لم يشر فيها إلى أنه روى السنن،
وإنما قال: أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو الطيب.
نزل الرحبة وحدث بها. كما ذكر الخطيب البغدادي
حديثاً يرويه أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي -
إملاء في المحرم سنة أربع وأربعمئة - حدثنا أبو الطيب
أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، فالذي يظهر من خلال
هذا التاريخ توافق زمن الراوي هنا في تاريخ بغداد مع
الراوي عن أبي داود، فوفاة أبي داود كانت سنة ٢٧٥، وأبي
بكر الهيتي كان مولده في يوم الخميس لثمان خلون من
جمادى الآخرة ٣٢١، وتوفي يوم عيد الفطر سنة عشر
وأربعمئة كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي في ترجمته^(١٦).
وعليه فيكون احتمال سماع شيخه أبو الطيب من أبي
داود احتمال كبير. حدّث بالرحبة عن الفضل بن سهل
الأعرج وعلي بن حرب وغيرهم^(١٧).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/ ٣٨٢ الترجمة رقم ٦٢٥١).

(٦) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني (١/ ٩).

(٧) الأصول الستة: رواياتها ونسخها، لمحمد إسحاق، ٣٣٣.

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/ ٣٨٢ الترجمة رقم ٦٢٥١).

(٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٠٦). قال محقق هذا الجزء
من السير علي أبو زيد: وفي روايته من الكلام على جماعة من الرواة
والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي. ثم قال المحقق علي أبو زيد عن
رواية اللؤلؤي: وهو أبو علي محمد بن أحمد، راوي السنن عن أبي داود،
رواها عنه في سنة خمس وسبعين ومائتين، وتعد روايته من أجود الروايات
وأكملها لأنها من آخر ما أملى أبو داود، وهي المتداولة في المشرق والهند
(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (١١/ ٣٦٠).

(١١) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤/ ١٧٠).

(١٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/ ٣٨٢ الترجمة رقم ٦٢٥١).

(١٣) تهذيب الكمال، للمزي (١١/ ٣٦٠).

(١٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٠٥).

(١٥) الأصول الستة: رواياتها ونسخها، لمحمد إسحاق، ٣٣٦.

(١٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥/ ٤٧٥ الترجمة رقم ٣٠٢٧).

(١٧) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤/ ١٦).

الرواية الثانية:

رواية أبي عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصري.
قال عنه المزي: أحد من روى عن السنن^(١٨). وقال
الذهبي: راوي السنن عنه^(١٩).

الرواية الثالثة:

رواية أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف
بابن الأعرابي.

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن غالب
التمار، وأبو عمر أحمد بن يعيد بن حزم، وأبو حفص
عمر بن عبد الملك الخولاني. وليس في رواية ابن الأعرابي
من روايته عن أبي داود كتاب الفتن والملاحم، والحروب،
والخاتم، وسقط عنه من كتاب اللباس نحو نصفه، وفاته
من كتاب الوضوء والصلاة أوراق كثيرة. قال الشيخ
العلامة أبو الضياء عبد الرحمن بن علي بن عمر الديبع
الشيبياني تلميذ السخاوي في ثبته: وزاد بعضهم: وفاته
أيضا من كتاب النكاح^(٢٠). قال العظيم آبادي:
ففي هذه النسخة أيضاً بعض الأحاديث التي ليست
في رواية اللؤلؤي^(٢١)، ويذكر الحافظ المزي روايته
في الأطراف. قال عنه المزي: أحد من روى كتاب
السنن^(٢٢). وقال الذهبي: راوي السنن بفوت له^(٢٣).
توفي في ذي القعدة، سنة ٣٤٠ للهجرة^(٢٤).

الرواية الرابعة:

رواية أبي عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي.
والرملي بفتح الراء وسكون الميم وكسر اللام منسوب إلى
الرملة مدينة بفلسطين. ونسخته تقارب نسخة ابن داسة.
روى عنه الحافظ أبو عمر أحمد بن دحيم بن خليل^(٢٥).
قال الخطيب: أبو عيسى الرملي، سكن بغداد
وحدث بها عن محمد بن عوف الحمصي وأبي داود
السجستاني وغيرهما وكان عنده عن أبي داود كتاب

- (١٨) تهذيب الكمال، للمزي (١١ / ٣٦٠).
- (١٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣ / ٢٠٥).
- (٢٠) غاية المقصود، للعظيم آبادي. (١ / ٤٠).
- (٢١) غاية المقصود في شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق
العظيم آبادي. (١ / ٤٠).
- (٢٢) تهذيب الكمال، للمزي (١١ / ٣٦٠).
- (٢٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣ / ٢٠٥).
- (٢٤) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٣ / ٨٥٢).
- (٢٥) غاية المقصود، للعظيم آبادي. (١ / ٤٠).

السنن وروى عنه أبو العباس عبد الله بن موسى الهاشمي
وغيره، وقال الدارقطني ثقة^(٢٦). قال عنه المزي: وراق أبي
داود^(٢٧). ووصفه الذهبي بالوراق^(٢٨)، أي وراق أبي داود.
قال الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣): كان عنده عن أبي داود
كتاب السنن^(٢٩). ولم يذكر هذه الرواية الذهبي في تذكرة
الحفاظ ولا الحافظ المزي في الأطراف. توفي في جمادى
الأولى، ٣٢٠ للهجرة^(٣٠).

الرواية الخامسة:

رواية أبي علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي
البصري^(٣١).

قال عنه المزي: أحد من روى السنن^(٣٢). ووصفه
الذهبي بأنه: راوي السنن^(٣٣).

حدث عن أبي داود وغيره، وعنه الحسن بن علي بن
بري ومحمد بن أحمد بن جُمع وآخرون. وقال الذهبي في
موضع آخر في ترجمة اللؤلؤي: قال أبو عمر الهاشمي:
كان أبو علي اللؤلؤي قد قرأ كتاب السنن على أبي داود
عشرين سنة، وكان يدعى وراق أبي داود، والوراق في لغة
أهل البصرة القارئ للناس^(٣٤). قال أبو الطيب العظيم
آبادي: النسخة الأولى المروجة في ديارنا الهندية وبلاد
الشرق، المفهومة من السنن لأبي داود عند الإطلاق نسخة
اللؤلؤي. روى عن أبي داود هذه السنن في المحرم سنة
خمس وسبعين ومائتين، وروايته من أصح الروايات،
لأنها آخر ما أملى أبو داود، وعليها مات.

- (٢٦) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٦ / ٣٦٥).
- (٢٧) تهذيب الكمال، للمزي (١١ / ٣٦٠).
- (٢٨) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣ / ٢٠٥).
- (٢٩) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٦ / ٣٩٥) الترجمة رقم ٣٤٤١.
- (٣٠) عون المعبود، للعظيم آبادي (١٤ / ١٣٦).
- (٣١) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٣ / ٨٤٥).
- (٣٢) تهذيب الكمال، للمزي (١١ / ٣٦١). قال محقق الكتاب بشار عواد
معروف: ولعلها أجود الروايات.
- (٣٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣ / ٢٠٦). وقال الأرنؤوط في حاشية
التحقيق معلقاً على كلام الذهبي: رواها عنه في سنة خمس وسبعين ومائتين،
وتعد روايته من أجود الروايات وأكملها لأنها من آخر ما أملى أبو داود،
وهي المتداولة في المشرق والهند.
- (٣٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥ / ٣٠٧).

قال أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي - الراوي عن اللؤلؤي - : إن الزيادات التي في ابن داسة حذفها أبو داود آخراً لشيء كان يريه في إسناده فلذلك تفاوتتا. وعلى رواية ابن داسة شرح الخطابي، لأنه تلميذ ابن داسة وعن طريقه روى السنن^(٤٤).

أخذ عنه الإمام أبو سليمان الخطابي كما سبق، وأبو محمد عبدالله بن عبد المؤمن القرطبي من قدماء شيوخ ابن عبدالبر. وقال قرأته بالبصرة على أبي بكر بن داسة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. وأبو علي الحسن بن محمد الروذباري، وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم، وأبو حفص عمر بن عبد الملك الخولاني، والإمام أبو علي الحسن بن داود السمرقندي. وروى عنه بالإجازة أبو نعيم الأصبهاني. قال علي القاري في شرح شفاء القاضي عياض: داسة بمهملتين وتخفيف الثانية عند الجمهور بصري، وهو أحد رواة سنن أبي داود^(٤٥).

الرواية السابعة:

أبو سالم محمد بن سعيد بن حماد بن ماهان الجلودي. قال ابن خير الإشبيلي: إنها أكمل الروايات^(٤٦)، وبنحوه قال السيوطي^(٤٧) وصاحب عون المعبود^(٤٨). توفي سنة ٣٤٦ للهجرة^(٤٩).

قال السمعاني: الجلودي بضم الجيم واللام وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى الجلود، وهي جمع جلد، وهو يبيعها أو يعملها. وأبو سالم الجلودي روى عن أبي داود سليمان بن الأشعث كتاب السنن، روى عنه أبو القاسم بن النحاس المقرئ وأبو الحسن الدارقطني. وذكره ابن شاهين في جملة الشيوخ الثقات، كما ذكره الذهبي ضمن تلامذة أبي داود^(٥٠).

وأخذ عن اللؤلؤي: الإمام أبو عمر القاسم ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، والحافظ أبو عبدالله الحسين بن بكر بن محمد الوراق يعرف بالهراس. واللؤلؤي منسوب إلى بيع اللؤلؤ^(٥١).

وهذه النسخة هي التي اعتمدها العلماء الذين ألفوا في الأحكام أو الأطراف كابن عساكر في أطرافه وابن الأثير في جامع الأصول، فهي التي لخصها المنذري وخرج أحاديثها وعليها شرح الحافظ ابن رسلان. (ت: ٨٤٤)، والحافظ أبو زرعة العراقي وحاشية ابن القيم والسيوطي والسندي وغيرهم وهي المراد عند الإطلاق أخرجه أبو داود^(٥٢). توفي سنة ٣٣٣ للهجرة^(٥٣).

الرواية السادسة:

رواية أبي بكر محمد بن بكر بن عبدالرزاق بن داسة التمار البصري^(٥٤).

قال عنه المزي كما في المطبوع: أحمد رواة السنن^(٥٥). وهذا خطأ من محقق الكتاب، والصواب كما جاء في المخطوط: أبو بكر محمد بن بكر بن عبدالرزاق ابن داسة التمار أحد رواة السنن^(٥٦). قال الذهبي: من رواة السنن^(٥٧). وقال الذهبي في موضع آخر في ترجمة ابن داسة: وهو آخر من حدث بالسنن كاملاً عن أبي داود، وقد عاش بعده أبو بكر بن النجاد عامين وعنده عن أبي داود أحاديث من السنن^(٥٨). وقال أيضاً: والزيادات التي في رواية ابن داسة حذفها أبو داود آخراً لأمر رابه في الإسناد^(٥٩). قال أبو الطيب العظيم آبادي: وهي مشهورة في بلاد المغرب، وتقارب نسخته نسخة اللؤلؤي، وإنما الاختلاف بينهما بالتقديم والتأخير دون الزيادة والنقصان.

(٥٥) غاية المقصود، للعظيم آبادي. (١/ ٤٠).

(٥٦) عون المعبود (١٤/ ١٣٥)، وغاية المقصود (١/ ٣٩) كلاهما للعظيم آبادي؛ وتختصر السنن للمنذري (١/ ١٠).

(٥٧) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٣/ ٨٤٥).

(٥٨) النجوم الزاهرة (٣/ ٣١٨)؛ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٧١).

(٥٩) تهذيب الكمال، للمزي (١١/ ٣٦١). قال بشار عواد محقق الكتاب: هي المتداولة في بلاد المغرب.

(٤٠) تهذيب الكمال، للمزي (١/ ٥٣١).

(٤١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٠٦). وقال الأرناؤوط في الحاشية معلقاً على كلام الذهبي: وروايته تقارب رواية اللؤلؤي إلا أنها تختلف عنها في التقديم والتأخير، وهي المتداولة في المغرب، وعليها اعتمد الخطابي في شرحه معالم السنن.

(٤٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥/ ٥٣٨-٥٣٩).

(٤٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥/ ٣٠٧).

(٤٤) التقييد، لابن نقطة (١/ ٣٣).

(٤٥) غاية المقصود، للعظيم آبادي. (١/ ٤٠).

(٤٦) فهرست ما رواه عن شيوخه (١٠٦).

(٤٧) تدريب الراوي، للسيوطي (١/ ١٧٠).

(٤٨) عون المعبود، للعظيم آبادي (١٤/ ١٣٥).

(٤٩) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٧١).

(٥٠) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٠٦).

الزيادة الأولى: حديث الفضل بن يعقوب.

حدثنا ابن السرح والفضل بن يعقوب، وهذا لفظه، قال حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تمنعوا أحداً يطوف بهذا البيت ويصلي أي ساعة شاء من ليل أو نهار»، قال الفضل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً.»^(٥٧)

الشرح: «لا تمنعوا أحداً»: حديث ابن السرح ثابت في

رواية اللؤلؤي وحديث الفضل بن يعقوب في رواية ابن العبد، ولم يذكره أبو القاسم، قاله المزي في الأطراف. ولذا أكثر النسخ خالٍ عن حديث الفضل^(٥٨).

قال الخطابي: واستدل به الشافعي على أن الصلاة جائزة بمكة في الأوقات المنهي فيها عن الصلاة في سائر البلدان، واحتج له أيضاً بحديث أبي ذر. وقوله: إلا بمكة فاستثناه من بين البقاع. وذهب بعضهم إلى تخصيص ركعتي الطواف بفعلهما في أوقات النهي من بين الصلاة، وقالوا إذا كان الطواف بالبيت غير محظور في شيء من الأوقات وكان من سنة الطواف أن يصلي الركعتين بعده، فقد عقل أن هذا النوع من الصلاة غير منهي عنه.

قال الذهبي في ترجمة أبي داود: حدث عنه الترمذي، والنسائي، وابنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو عوانة، وأبو بشر الدولابي، وعلي بن الحسن بن العبد، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك، وأبو سعيد ابن الأعرابي، وأبو علي اللؤلؤي، وأبو بكر بن داسة، وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي، وأبو عمرو أحمد بن علي، فهؤلاء السبعة روى عنه سننه^(٥٩). وقال الخطيب في ترجمته: وروى عن أبي داود السجستاني كتاب السنن^(٦٠). توفي سنة ٣٢٩ للهجرة.

الرواية الثامنة:

رواية أبي أسامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الرواس. قال المزي: روى عنه السنن وفاته منه مواضع^(٦١). قال الذهبي: راوي السنن بفواتات^(٦٢).

الرواية التاسعة:

رواية أبي الحسن ابن العبد، تقدمت ترجمته. وأشار لرواية ابن العبد العظيم آبادي، فقال: والرواية الرابعة رواية ابن العبد وهي موجودة في أطراف المزي، ويذكر روايته أيضاً الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ولم يذكر هذه الرواية النووي في تهذيب الأسماء^(٦٣). وهذه الرواية هي محل الدراسة.

الزيادات التي انفردت بها رواية أبي الحسن ابن العبد في سنن أبي داود على رواية اللؤلؤي بعد مقارنة روايات السنن، في تحفة الأشراف تبين أن هنالك ثمان زيادات انفردت بها رواية أبي الحسن ابن العبد، تم جمعها ودراستها في هذا البحث. كما تمت الإشارة لبعض ما قد يتوهم أنه زيادة. قال ابن كثير: الروايات عند أبي داود بكتابه السنن كثيرة جداً، ويوجد في بعضها من الكلام بل والأحاديث ما ليس في الأخرى^(٦٤).

(٥٧) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني (١٨٩٤).

تخرج الحديث: رواه أحمد في مسنده قال حدثنا سفيان به بلفظ الفضل (١٦٢٩٤)، وقال حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ بِهِ بلفظ الفضل (١٦٣١١)، وقال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ بلفظ الفضل (١٦٣٢٨)، وقال حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبْنُ بَكْرِ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ بِهِ بلفظ الفضل (١٦٣٣٣)، والترمذي في سننه قال حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهِ بلفظ الفضل (٨٦٨) قال أبو عيسى: وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ أَبُو عِيْسَى: حَدِيثُ جُبَيْرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ أَيْضاً؛ وابن ماجه في سننه قال حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ بِهِ بلفظ الفضل (١٢٥٤)؛ والنسائي في سننه قال أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَوَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهِ بلفظ الفضل (٥٨٥)؛ وقال أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهِ بلفظ الفضل (٢٩٢٤).

الحكم على الحديث: قال الترمذي حسن صحيح (٨٦٨).

(٥٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (١٨٩٤). قال المنذري: وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال الترمذي: حديث جبير بن مطعم حديث حسن صحيح.

(٥٩) طبقات الحفاظ، للذهبي (٥٩١).

(٦٠) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨٩١).

(٦١) تهذيب الكمال، للمزي (١١ / ٣٦١).

(٦٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣ / ٢٠٦).

(٦٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (١٤ / ٢٠٣).

(٦٤) مختصر علوم الحديث، لابن كثير ٤١.

وقال المباركفوري: الظاهر أن صلاة الطواف مستثناة من الأوقات المنهية قال المظهر: فيه دليل على أن صلاة التطوع في أوقات الكراهة غير مكروهة بمكة لشرفها لينال الناس من فضلها في جميع الأوقات، وبه قال الشافعي، وعند أبي حنيفة حكمها حكم سائر البلاد في الكراهة لعموم العلة وشمولها. قال ابن الملك: والظاهر أن المراد بقوله وصلى أية ساعة شاء في الأوقات الغير المكروهة توفيقا بين النصوص^(٥٩).

الزيادة الثانية: حديث أحمد بن عبدة.

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن حدثني أبو عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نذر إلا فيما يتغى به وجه الله، ولا يمين في قطيعة رحم»^(٦٠).
قال المزي: حديث «لا طلاق فيما لا يملك الحديث» بطوله وفيه النذر واليمين في قطيعة الرحم أخرجه أبو داود في الطلاق وابن ماجه فيه، وأخرجه أبو داود في النذور عن أحمد بن عبدة الضبي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه

(٦٠) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني (٣٧٧٣).

تخريج الحديث: رواه أبو داود في سننه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام بن حمر حدثنا ابن الصباح حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال حدثنا مطر الوراق عن عمرو بن شعيب به (٢١٩٠)؛ ورواه أحمد في مسنده حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب به (٦٧٣٢)؛ وقال حدثنا هشيم أخبرنا عامر الأحول عن عمرو بن شعيب به وفيه زيادة (٦٧٨٠)؛ وقال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا مطر الوراق عن عمرو بن شعيب به وفيه زيادة (٦٧٨١)؛ وقال حدثنا يزيد أخبرنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب به وفيه زيادة (٦٩٣٢)؛ وقال حدثنا عبد الله بن بكر حدثنا عبيد الله بن الأحنس أبو مالك الأزدي عن عمرو بن شعيب به وفيه زيادة (٦٩٩٠) قال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن؛ ورواه الترمذي في سننه قال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا عامر الأحول عن عمرو بن شعيب به وفيه زيادة (١١٨١) قال وفي الباب عن علي ومعاذ بن جبل وجابر وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم قال أبو عيسى: حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وهو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم روي ذلك عن علي بن أبي طالب وابن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب والحسن وسعيد بن جبير وعلي بن الحسين وشريح وجابر بن زيد وغير واحد من فقهاء التابعين وبه يقول الشافعي وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في المنصوبة إنها تطلق وقد روي عن إبراهيم النخعي والشعبي وغيرهما من أهل العلم أنهم قالوا إذا وقت نزل وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس أنه إذا سمى امرأة بعينها أو وقت وقتا أو قال إن تزوجت من كورة كذا فإنه إن تزوج فإنها تطلق وأما ابن المبارك فشدد في هذا الباب وقال إن فعل لا أقول هي حرام وقال أحمد إن تزوج لا أمره أن يفارق أمر أنه وقال إسحق أنا أجيئ في المنصوبة لحديث ابن مسعود وإن تزوجها لا أقول تحرم عليه أمر أنه وسع إسحق في غير المنصوبة وذكر عن عبد الله بن المبارك أنه سئل عن رجل حلف بالطلاق أنه لا يتزوج ثم بدا له أن يتزوج هل له رخصة بأن يأخذ بقول الفقهاء الذين رخصوا في هذا فقال عبد الله بن المبارك إن كان يرى هذا القول حقا من قبل أن يتبلى بهذه المسألة فله أن يأخذ بقولهم فأما من لم يرخص بهذا فلما ابتلى أحب أن يأخذ بقولهم فلا أرى له ذلك؛ ورواه النسائي في سننه قال أخبرنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله بن الأحنس قال أخبرني عمرو بن شعيب بنحوه (٣٧٩٢).

(٥٩) تحفة الأحوذى، للمباركفوري (٨٦٨).

يستخرج من البخيل يؤتي عليه ما لم يكن يؤتي من قبل.^(٦٥)

الشرح: «لا يأتي ابن آدم» منصوب لأنه مفعول «النذر» بالرفع فاعل لا يأتي «القدر» مفعول ثان «بشيء» لم أكن قدرته» أي الشيء، والجملة صفة لقوله: بشيء، وهو من الأحاديث القدسية ولكنه ما صرح برفعه إلى الله تعالى. «له» أي لابن آدم، «ولكن يليقه» بضم الياء من الإلقاء أي ابن آدم، «النذر» فاعله، «القدر» أي إلى القدر، «قدرته» والجملة صفة لقوله: القدر «يؤتي» أي يعطي البخيل «عليه» أي على ذلك الأمر الذي بسببه نذر، كالشفاء «ما لم يكن يؤتي» أي يعطي البخيل «عليه» أي من قبل النذر. وفي رواية لمسلم «فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج» والحديث وجد في بعض النسخ الصحيحة. وليس من رواية اللؤلؤي: العبد عن أبي داود. والعجب من الحافظ المزي فإنه لم يذكره أصلاً في الأطراف فإننا راجعنا نسختين من الأطراف فلم نجد فيهما هذا الحديث في ترجمة مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

وقال الحافظ في الفتح في باب الوفاء بالنذر تحت قوله: في رواية شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: «لم أكن قدرته» هذا من الأحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته إلى الله عز وجل، وقد أخرجه أبو داود في رواية ابن العبد عنه من رواية مالك، والنسائي وابن ماجه من رواية سفيان الثوري كلاهما عن أبي الزناد. وأخرجه مسلم من رواية عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج. وعند البخاري في أواخر كتاب القدر من طريق همام عن أبي هريرة ولفظه «لم يكن قدرته». وفي رواية للنسائي «لم أقدره عليه». وفي رواية ابن ماجه إلا ما قدر له ولكن يغلبه النذر فأقدر له. وفي رواية مالك «بشيء» لم يكن قدر له ولكن يليقه النذر إلى القدر قدرته، وفي رواية مسلم «لم يكن الله قدره له» وكذا وقع الاختلاف

عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو. وحديث أحمد بن عبدة في رواية ابن العبد ولم يذكره أبو القاسم^(٦١).

الشرح: «لا نذر إلا فيما يتغي به وجه الله»: الحديث ليس من رواية اللؤلؤي، ولذا لم يذكره المنذري وإنما وجد في بعض النسخ الصحيحة.

النذر كما جاء في لسان العرب النخب؛ وهو ما ينذر الإنسان فيجعل على نفسه نجباً واجباً وجمعه نُذُور والشافعي سَمَّى في كتاب جراح العمد ما يجب في الجراحات من الذيات نَذراً قال ولغة أهل الحجاز كذلك وأهل العراق يسمونه الأَرَش^(٦٢). قال في المنتقى: وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا نذر إلا فيما ابتغي به وجه الله تعالى» رواه أحمد وأبو داود. وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى أعرابي قائماً في الشمس وهو يخطب فقال: «ما شأنك؟» قال نذرت يا رسول الله أن لا أزال في الشمس حتى تفرغ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس هذا نذراً، إنما النذر ما ابتغي به وجه الله» رواه أحمد^(٦٣).

وفي النيل: حديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضاً البيهقي، وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه. وقد أخرجه بلفظ أحمد الطبراني، قال في مجمع الزوائد: فيه عبدالله بن نافع المدني وهو ضعيف، ولم يكن في إسناد أبي داود لأنه أخرجه عن أحمد بن عبدة الضبي عن المغيرة بن عبدالرحمن عن أبيه عبدالرحمن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده^(٦٤).

الزيادة الثالثة: حديث الحارث بن مسكين.

حدثنا أبو داود قال قرئ على الحارث بن مسكين وأنا شاهد أخبركم ابن وهب قال أخبرني مالك عن أبي الزناد عن عبدالرحمن بن هرم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يأتي ابن آدم النذر القدر بشيء لم أكن قدرته له، ولكن يليقه النذر القدر قدرته،

(٦٥) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني (٣٢٨٨).

تخریج الحديث: رواه أحمد في مسنده بنحوه في عدة مواضع (٧٢٠٧)، (٧٢٩٥)، (٧٩٨٥)، (٨١٣٧)، (٨٨٤٧)، (٩٣٢٩)، (٩٩٦٤)؛ والبخاري في صحيحه (٦٢٣٥)، (٦٣١٦)؛ ومسلم في صحيحه (٤٣٣١)، (٤٣٣٢)؛ والترمذي في سننه (١٥٣٨)؛ وابن ماجه في سننه بنحوه (٢١٢٣)؛ والنسائي في سننه بنحوه (٣٨٠٤)، (٣٨٠٥).

(٦١) تحفة الأشراف، للمزي (٦/ ٣٢٢).

(٦٢) لسان العرب، لابن منظور (٥/ ٢٠٠).

(٦٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (٣٢٧٣).

(٦٤) نيل الأوطار، للشوكاني (٨/ ٢٧٩).

واتفق أهل العلم على أنه إذا أفطر في المرض والسفر ثم لم يفرط في القضاء حتى مات فإنه لا شيء عليه ولا يجب الإطعام عنه، غير قتادة فإنه قال يطعم عنه، وحكي ذلك أيضا عن طاووس^(٦٨).

وهذا الحديث في الأيمان والنذور في رواية ابن العبد كما في بعض نسخ الأطراف للمزي، والله أعلم^(٦٩).

الزيادة الخامسة: أثر عن سعيد بن جبير، من حديث محمد بن جعفر.

حدثنا محمد بن جعفر بن زياد قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال: لا بأس بالقramل. قال أبو داود: كأنه يذهب إلى أن المنهي عنه شعور النساء. قال أبو داود: كان أحمد يقول القramل ليس به بأس^(٧٠).

الشرح: «لا بأس بالقramل» جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل الفروع لين، والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها «كأنه يذهب» أي سعيد بن جبير «أن المنهي عنه شعور النساء» أي أن الممنوع هو أن تصل المرأة شعرها بشعور النساء وأما إذا وصلت بغيرها من الخرقه وخيوط الحرير وغيرهما فليس بممنوع.

(٦٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي، (٢٤٠٠).

(٦٩) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي، (٣٣١١).

(٧٠) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، (٤١٧١).

الحكم على الحديث:

هذا حديث موقوف على سعيد بن جبير من قوله.

قال الألباني: وهذا الأثر مع ضعف سنده يخالف حديث معاوية المتقدم رقم (١٠٠) فإن في بعض الروايات الصحيحة عنه أن رجلا جاء بعضا على رأسها خرقه، فقال معاوية: ألا وهذا الزور. قال قتادة: يعني ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق، أخرجه مسلم وأحمد. انتهى. ويشير الحديث (١٠٠) ونصه: وعن سعيد بن المسيب قال: قدم معاوية المدينة آخر قدمه فقدمها فخطبنا فأخرج كبة من شعر قال: ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود. إن النبي صلى الله عليه وسلم ساه الزور، يعني الواصلة في الشعر. وفي رواية أنه قال لأهل المدينة أين علماءكم؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول: إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم، أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد. انظر الشرح وفيه أن وصل الشعر بغير الشعر من خرقه ونحوها داخل في النهي. انظر: الألباني، غاية المرام في ترجيح أحاديث الحلال والحرام (٧٩/١).

في قوله: فيستخرج الله به من البخيل، ففي رواية مالك «فيستخرج به» على البناء لما لم يسم فاعله، وكذا في رواية ابن ماجه والنسائي وعبد «ولكنه شيء يستخرج به من البخيل»، وفي رواية همام «ولكن يلقى النذر وقد قدرته له أستخرج به من البخيل». وفي رواية مسلم «ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج»^(٦٦).

الزيادة الرابعة: إيراد حديث أحمد بن صالح في باب الأيمان والنذور.

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه»^(٦٧).

الشرح: «عن عروة عن عائشة» وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي.

قال الخطابي: هذا فيمن لزمه فرض الصوم، إما نذرا وإما قضاء عن فائت مثل أن يكون مسافرا ويقدم وأمكنه القضاء ففرط فيه حتى مات، أو يكون مريضا فيبرأ ولا يقضي. وإلى ظاهر هذا الحديث ذهب أحمد وإسحاق وقالوا: يصوم عنه وليه، وهو قول أهل الظاهر، وتأوله بعض أهل العلم معناه أن يطعم عنه وليه، فإذا فعل عنه فقد صام عنه، وسمي الإطعام صياماً على سبيل المجاز والاتساع إذا كان الطعام قد ينوب عنه ومنه قول الله سبحانه أو عدل ذلك صياما فدل على أنهما يتناوبان في الحكم.

وذهب مالك والشافعي إلى أنه لا يجوز صيام أحد عن أحد وهو قول أبي حنيفة وأصحابه، وقاسوه على الصلاة ونظائرها من أعمال البدن التي لا مدخل للمال فيها.

(٦٦) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (٣٢٨٨)؛ وانظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (٩٩٦٢).

(٦٧) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني (٣٣١١).

تخرج الحديث: رواه أبو داود في سننه (٢٤٠٠) قال أبو داود: هذا في النذر، وهو قول أحمد بن حنبل؛ ورواه أحمد في مسنده (٢٤٤٤٦)؛ والبخاري في صحيحه (١٨٥١)، (١٩٥٢)؛ ومسلم في صحيحه (١١٤٧)؛ والنسائي في سننه (٢٩١٩).

قال الخطابي: رخص أهل العلم في القرامل، لأن الغرور لا يقع بها لأن من نظر إليها لم يشك في أن ذلك مستعار. وأثر سعيد بن جبير هذا ليس في رواية اللؤلؤي، وأورده المزي في الأطراف في المراسيل، ثم قال: في رواية ابن العبد وغيره^(٧١).

الزيادة السادسة: الحكم على إسناد حديث.

حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن حباب أخبرهم عن أبي هلال عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه». قال أبو داود: ليس عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حديث مسند صحيح^(٧٢).

الشرح: «عن أبي هلال» هو محمد بن سليم المعروف بالراسي «عن قتادة» هو ابن دعامة تابعي جليل «كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه». قال المناوي: حذرا من شره لقوله لعائشة رضي الله عنها في حديث الترمذي: «استعيني بالله من شره فإنه الغاسق إذا وقب».

قال البيضاوي: ومن شر غاسق: ليل عظيم ظلامه، إذا وقب: دخل ظلامه في كل شيء، وقيل المراد به القمر فإنه يكسف فيغسق، ووقوبه دخوله في الكسوف، كذا في السراج المنير. «قال أبو داود: ليس عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حديث مسند صحيح» هذه العبارة لم توجد في بعض النسخ والحديث المسند هو ما اتصل سنده مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال المنذري: هذا الحديث مرسل، والذي قبله أيضاً مرسل، وأبو هلال هذا لا يحتج به. وقال أبو داود في رواية ابن العبد «ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح»^(٧٣).

الزيادة السابعة: تضعيف أبي داود لأيوب بن سويد.

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح حدثنا أيوب بن سويد عن أسامة بن زيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي قال خطبنا

(٧١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (٤١٧١).

(٧٢) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني (٥٠٩٣). قال الألباني في ضعيف

سنن أبي داود: ضعيف الإسناد (٥٠٩٣).

(٧٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (٥٠٩٣).

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يَأْثِم». قال أبو داود: أيوب بن سويد ضعيف^(٧٤).

الشرح: «عن سراقه» بضم أوله «بن مالك بن جعشم» بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة «خيركم المدافع» أي الذي يدفع الظلم عن عشيرته أي: أقاربه المعاشر معهم. «ما لم يَأْثِم» أي ما لم يظلم ويقع بالمدافعة في الإثم والظلم على المدفوع.

«قال أبو داود: أيوب بن سويد ضعيف»، هذه العبارة إنما وجدت في بعض النسخ.

قال المنذري: في إسناد أيوب بن سويد أبو مسعود الحميري السيباني قدم مصر وحدث بها. قال أبو داود في رواية ابن العبد: أيوب بن سويد السيباني بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باء بواحدة مفتوحة وبعد الألف نون منسوب إلى سيبان بطن من حمير وهو ضعيف.

قال يحيى بن معين: ليس بشيء كان يسرق الأحاديث وقال عبدالله بن المبارك: أرم به، وتكلم فيه غير واحد، وفي سماع سعيد بن المسيب من سراقه المدلجي نظر، فإن وفاة سراقه كانت سنة أربع وعشرين على المشهور، وقد ولد سعيد بن المسيب لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر رضي الله عنه، وقتل عثمان رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة فيكون مولده على هذا سنة عشرين أو إحدى وعشرين فلا يصح سماعه منه والله أعلم^(٧٥).

ترجمة أيوب بن سويد:

أيوب بن سويد الرملي، أبو مسعود الحميري السيباني بمهملة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة، بالفتح والكسر. صدوق يخطئ، من التاسعة، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. وقال ابن حبان: يروى عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ويونس بن يزيد الأيلي، روى عنه بن أبي السري وأهل بلده. وكان رديء الحفظ يتقضى حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه لأن أخباره إذا سبرت من غير رواية ابنه

(٧٤) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني (٥١٢٠).

(٧٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (٥١٢٠).

عنه وجد أكثرها مستقيمة. حج ثم رجع وركب البحر فلما أشرف على الرملة غرق وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل سنة اثنتين ومائتين^(٧٦).

الزيادة الثامنة: الحكم على الحديث بأنه مرسل.

حدثنا ابن السرح حدثنا ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن محمد بن عبد الرحمن المكي يعني ابن أبي ليبة عن عبد الله بن أبي سليمان عن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»^(٧٧).

الشرح: قال المنذري: قال أبو داود في رواية ابن العبد هذا مرسل، عبد الله بن أبي سليمان لم يسمع من جبير، هذا آخر كلامه. وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن المكي وقيل فيه العكي، قال أبو حاتم الرازي: هو مجهول وقد أخرج مسلم في صحيحه والنسائي في سننه من حديث أبي هريرة بمعناه أتم منه، ومن حديث جندب بن عبد الله البجلي مختصراً^(٧٨).

ترجمة عبد الله بن أبي سليمان:

عبد الله بن أبي سليمان القرشي، أبو أيوب الأموي مولى عثمان بن عفان، ويقال اسمه سليمان. روى عن جبير بن مطعم في سنن أبي داود حديث «ليس منا من دعا إلى عصبية» وعن أبي هريرة في الأدب المفرد، للبخاري في تعظيم القطيعة.

روى عنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفي وإسحاق بن عثمان الكلابي وحامد بن سلمة وخزرج بن عثمان السعدي في الأدب المفرد، للبخاري وخلف بن إسماعيل الخزاعي ومحمد بن عبد الرحمن المكي في سنن أبي داود وأبو المقدم هشام بن زياد وقال موسى بن إسماعيل عن خزرج بن عثمان عن أبي أيوب سليمان

(٧٦) انظر في ترجمته: تاريخ ابن معين، لابن معين (٤٩)؛ التاريخ الكبير، للبخاري (١/ ٤١٧)؛ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/ ٢٤٩)؛ ميزان الاعتدال، للذهبي (١/ ٢٨٧)؛ الكاشف (١/ ١٤٦)؛ تهذيب التهذيب، لابن حجر (١/ ٤٠٥)؛ الثقات، لابن حبان (٨/ ١٢٥)؛ تقريب التهذيب، لابن حجر (٦١٦).

(٧٧) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، (٥١٢١)؛ تحفة الأشراف، للمزي (٣١٨٨).

(٧٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي، (٥١٢١).

مولى عثمان عن أبي هريرة والصحيح عبد الله بن أبي سليمان. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كان من أكابر أصحاب حماد بن سلمة يعني من أكابر مشايخه، قلت ما حاله؟ قال: شيخ. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له البخاري في الأدب حديثاً وأبو داود آخر، وقال أبو داود فيما روى عنه أبو الحسن بن العبد: هذا مرسل عبد الله بن أبي سليمان لم يسمع من جبير بن مطعم^(٧٩).

في هذه الزيادة أطلق أبو داود المرسل على ما سقط منه التابعي فهو والمنقطع سواء وهذا رأي جمهور الفقهاء والأصوليين، وجماعة من المحدثين، ولكن رأي أكثر المحدثين على خلاف ذلك، وفيما يلي نسوق الأقوال الواردة في تعريف المرسل:

عرّف السخاوي المرسل اصطلاحاً فقال: وأما في الاصطلاح فمرفوع تابع من التابعين إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالتصريح أو الكناية على المشهور عند أئمة المحدثين مرسل، كما نقله الحاكم وابن عبد البر عنهم، واختاره الحاكم وغيره، ووافقهم جماعة من الفقهاء والأصوليين. وعبر عنه بعضهم كالقرافي في التنقيح بإسقاط الصحابي من السند، وليس بمتعين فيه، ونقل الحاكم تقييدهم له باتصال سنده إلى التابعي، وقيد في المدخل بما لم يأت اتصاله من وجه آخر.

والرأي الآخر في تعريف المرسل هو ما نقل عن ابن عبد البر في مقدمة التمهيد، قال: المرسل أوقعوه بإجماع على حديث التابعي الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومثل بجماعة منهم قال: وكذلك من دونهم ويسمى جماعة. وكذلك يسمى من دونهم أيضاً من صح له لقاء جماعة من الصحابة ومجالستهم. ومثله أيضاً مرسل من دونهم، فأشار بهذا الأخير إلى مراسيل صغار التابعين. وقال آخرون: لا يعني لا يكون حديث صغار التابعين مراسلاً، بل يسمى منقطعاً لأنهم لم يلقوا من الصحابة إلا الواحد أو الاثنين، فأكثر روايتهم عن التابعين.

(٧٩) تهذيب الكمال، للمزي (٣٣٢١)؛ تهذيب التهذيب، لابن حجر

حزام بأنه مرسل وإنما رواه ابن سيرين عن يوسف بن ماهك عن حكيم، وهو الذي مشى عليه أبو داود في مراسيله في آخرين^(٨٠). وهذه الزيادة عند ابن العبد تبين عملياً تعريف أبي داود للمرسل بأنه أي انقطاع في السند.

الزيادة التاسعة: حديث مسدد.

ومما ليس في المطبوع من سنن أبي داود ما ذكره المزي في حديث «من قال في القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار» رواه أبو داود في العلم عن مسدد، عن أبي عوانة، عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً^(٨١). ثم قال في الاستدراك على ابن عساكر حديث أبي داود في رواية أبي الحسن ابن العبد ولم يذكره أبو القاسم.

وعُرف المرسل تعريفاً ثالثاً بأنه ما سقط راوٍ من سنده سواء كان في أوله أو آخره، أو بينهما واحد أو أكثر، كما يومئ إليه تنكير «راوٍ»، وجعله اسم جنس ليشمل سقوط راوٍ فأكثر بحيث يدخل فيه المنقطع والمعضل والمعلق، وهو ظاهر عبارة الخطيب حيث أطلق الانقطاع، فإنه قال في كفايته: المرسل هو ما انقطع إسناد به بأن يكون في رواية من لم يسمعه ممن فوقه. وقال: لا خلاف بين أهل العلم أن إرسال الحديث الذي ليس بمدرس هو رواية الراوي عمن لم يعاصره كالتابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم، وابن جريج عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ومالك عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أو عمن عاصره ولم يلقه كالثوري، وشعبة عن الزهري. قال: وما كان نحو ذلك، فالحكم فيه وكذا فيمن لقي من أضاف إليه، وسمع منه، إلا أنه لم يسمع منه ذلك الحديث واحد.

وحاصله التسوية بين الإرسال الظاهر والخفي، والتدليس في الحكم، ونحوه قول أبي الحسن بن القطان في بيان الوهم والإيهام: الإرسال: رواية الراوي عمن لم يسمع منه. وهو الذي حكاه ابن الصلاح عن الفقهاء والأصوليين، بل وعن الخطيب، فإنه قال: والمعروف في الفقه وأصوله أن ذلك كله أي المنقطع والمعضل يسمى مرسلًا. قال: وإليه ذهب من أهل الحديث الخطيب، وقطع به، ونحوه قول النووي في شرح مسلم: المرسل عند الفقهاء والأصوليين والخطيب وجماعة من المحدثين: ما انقطع إسناد على أي وجه كان، فهو عندهم بمعنى المنقطع فإن قوله: على أي وجه كان، يشمل الابتداء والانتهاء، وما بينهما الواحد فأكثر. وممن صرح بنحوه من المحدثين الحاكم فإنه قال في المدخل وتبعه البغوي في شرح السنة: وهو قول التابعي أو تابع التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبينه وبين الرسول قرن أو قرنان، ولا يذكر سماعه من الذي سمعه، يعني في رواية أخرى. ولكن الذي مشى عليه في علومه خلاف ذلك. وكذا أطلق أبو نعيم في مستخرجه على التعليق مرسلًا. وممن أطلق المرسل على المنقطع أبو زرعة، وأبو حاتم، ثم الدارقطني، ثم البيهقي، بل صرح البخاري في حديث لإبراهيم بن يزيد النخعي، عن أبي سعيد الخدري بأنه مرسل لكون إبراهيم لم يسمع من أبي سعيد. وكذا صرح هو وأبو داود في حديث لعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود بأنه مرسل لكونه لم يدرك ابن مسعود، والترمذي في حديث لابن سيرين عن حكيم بن

(٣٨٠٣)، الثقات، لابن حبان (٥/ الترجمة ٣٧٠٨).

(٨٠) فتح المغيب، للسخاوي (١٧٠-١٧٣).

(٨١) تحفة الأشراف، للمزي (٤/ ٤٢٣).

تخریج الحديث: رواه أحمد في مسنده قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان حدثنا عبد الأعلى به (٢٠٦٩)، وقال حدثنا مؤمل حدثنا سفيان به (٢٤٢٩). الحكم على الحديث: الحديث ضعيف؛ مداره على عبد الأعلى، وهو ضعيف.

عن يحيى بن سعيد: سألت سفيان الثوري عن أحاديث عبد الأعلى عن ابن الحنفية فضعفها. وقال أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي: كل شيء روى عبد الأعلى عن محمد بن الحنفية إنما هو كتاب أخذه لم يسمعه. وقال غيره عن ابن مهدي: سألت سفيان عن حديث عبد الأعلى فقال: نرى أنه كتاب ابن الحنفية ولم يسمع منه شيئاً. وقال عمرو بن علي: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عنه، سمعته يقول: ما أدري كيف أحدث عن عبد الأعلى، واحد يقول: عن ابن الحنفية، وآخر يقول: عن أبي عبد الرحمن، وآخر يقول عن سعيد بن جبير، قال: وكان يحيى بن سعيد يحدثنا

وقد نسبته لأبي داود ابن كثير في التفسير، فقال: ورواه أبو داود عن مسدد، عن أبي عوانة، عن عبد الأعلى به، مرفوعاً^(٨٢). والحديث ورد في إحياء علوم الدين بلفظ: من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار.^(٨٣) قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وحسنه وهو عند أبي داود في رواية ابن العبد وعند النسائي في الكبير.

الحديث أخرجه الترمذي وصححه وابن الأنباري في المصاحف والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب كلهم من رواية عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «من قال في القرآن بغير علم بدل قوله برأيه». وأخرجه أبو داود والترمذي وقال غريب والنسائي في الكبير وابن جرير والبخاري وابن الأنباري وابن عدي والطبراني والبيهقي، كلهم من رواية سهيل بن أبي حزم القطفي عن ابن عمران الجوني عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»، وفي رواية للترمذي وغيره «من قال في كتاب الله» وفي رواية «من تكلم في القرآن»، وفي الباب عن ابن عمر وجابر وأبي هريرة رضي الله عنهم فحديث ابن عمر رضي الله عنهما لفظه «من فسر القرآن برأيه فأصاب كتبت عليه خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم»، ولفظ حديث جابر رضي الله عنه «من قال في القرآن برأيه فقد اتهمني»، ولفظ حديث أبي هريرة رضي الله عنه «من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه»، أخرجه هؤلاء الثلاثة أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس وطرهه ضعاف بل الأخير منكر جداً.

عن عبد الأعلى. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث ربما رفع الحديث وربما وقفه. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ليس بقوي. وقال أبو أحمد بن عدي: قد حدث عنه الثقات ويحدث عن سعيد بن جبير وابن الحنفية وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم بأشياء لا يتابع عليها. روى له الأربعة. (تهذيب الكمال، للمزي، ٤٤٨٢)

(٨٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، بتحقيق الخويني (١/ ١٢٣). قال الخويني في الحاشية: كما في أطراف المزي (٤/ ٤٢٣)، وهذا الحديث لا يوجد في نسخ السنن التي بأيدينا لأنها من رواية اللؤلؤي، وقد وقع في رواية ابن العبد كما قال العراقي في تخريج الإحياء (١/ ٣٧)؛ والزيدي في الإتحاف (٤/ ٥٢٦). وابن العبد هو علي بن الحسن بن العبد الأنصاري، أحد رواة سنن أبي داود.

(٨٣) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي (١/ ٣٧ برقم ١١٣).

الزيادة العاشرة: احتمال مخالفة ابن العبد لبقية الرواة في رواية أبي الخصيب. قال المزي: وفي الأوهام (رزين بن عبد الرحمن). وقع في «رواية ابن العبد عن أبي داود» - في رواية عقيل بن طلحة عن أبي الخصيب - قال أبو داود: رزين بن عبد الرحمن عن ابن عمر، في «قيام الليل»، هكذا عنده، وسائر الرواة عن أبي داود في هذا الحديث قالوا: قال أبو داود: أبو الخصيب زياد بن عبد الرحمن، وهذا هو الصحيح، انتهى.

قال مغلطاي: وفيه نظر، من حيث إن رواية ابن العبد ليست مخالفة لرواية غيره، بل هي هي، كذا ألفيته في نسختين صحيحتين من رواية أبي الحسن ابن العبد، إحداهما بخط أبي منصور علي بن أبي علي بن محمد بن الحسين الخبراني، كتبها ورواها عن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الأكفاني عن ابن العبد، وعليها سماعات قديمة وحديثة، ونص ما

فيها: ثنا عثمان بن أبي شيبة أن محمد بن جعفر حدثهم عن شعبة عن عقيل بن طلحة قال سمعت أبا الخطيب. قال أبو داود: زياد بن عبد الرحمن عن ابن عمر، الحديث. فينظر، والله تعالى أعلم^(٨٤).

الزيادة الحادية عشرة: احتمال تفرد رواية ابن العبد بذكره حسين بن السائب.

أورد مغلطاي في ترجمة الحسين بن السائب بن أبي لبابة الأنصاري المدني، أخو حجاج، ما يلي:

وقول المزي: قال البخاري في التاريخ: قال محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن السائب بن أبي لبابة عن أبيه، فيه نظر؛ لسقوط الحسين بين الزهري والسائب، كذا هو في غير ما نسخة من التاريخ: أخبرنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن حسين بن السائب بن أبي لبابة عن أبيه فذكره. وزعم المزي في زوائد الأطراف أن في رواية ابن العبد عن أبي داود: رواه يونس عن ابن شهاب عن بعض بني السائب، ورواه الزيدي عن ابن شهاب فقال: عن حسين^(٨٥).

(٨٤) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٤/ ٣٨٢ رقم ١٥٩٥).

(٨٥) المزي، تحفة الأشراف (٨/ ٣١٥).

وهو يفهم منه أن غير ابن العبد لم يذكر هذا، وليس بشيء، فإنه ثبت أيضاً في رواية ابن داسة والرملي. قلت: فهذه الزيادة عند ابن العبد على رواية اللؤلؤي ثابتة، لكنه لم يتفرد بها حيث ثبتت في رواية ابن داسة والرملي^(٨٦).

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

اعتنى هذا البحث برواية ابن العبد لسنن أبي داود، وهذه الرواية عدها علماء الحديث من أهم روايات السنن، واعتنى بها المزي في تحفة الأشراف فأورد زياداتها على نسخة اللؤلؤي المعتمدة في المشرق. وقد انفرد ابن العبد بثمان زوائد وهي الزوائد الثمان الأولى التي أوردتها، وهنالك بعض الأحاديث التي ظنها بعض المتأخرين من الزوائد بينما هي مشتركة مع رواية آخرين من رواة السنن، وقد أوردت أمثلتها في آخر البحث وهي الزوائد الثلاث الأخيرة.

ولأهمية نسخة ابن العبد بدأ البحث بترجمة له، وبعد ذلك تم سرد أسماء أحد عشر راوياً هم رواية سنن أبي داود، وتراجهم وأقوال العلماء في أهمية بعض النسخ وأهمها نسخة اللؤلؤي المشهورة في المشرق والهند، ونسخة ابن داسة المشهورة في المغرب وهو آخر من حدث عن أبي داود، ونسخة ابن العبد وفيها زوائد لم ترد عند غيره، وبقيّة النسخ مع أهميتها إلا أنها لم تشتهر وفيها فوت. وهذا البحث يبين دقة علماء الحديث وعنايتهم باختلاف النسخ، وما ذلك إلا لمكانة السنة النبوية في قلوبهم واستمرار العناية بالسنة إلى يومنا هذا. ولا تزال السنة تنتقل من خلف إلى خلف، نسأل الله تعالى أن يرزقنا العناية بالسنة النبوية. ونسأل الله أن يرزقنا الفهم بالدين، واتباع هدي خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

(٨٦) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، إشراف علي الصياح. ١٧٦-١٧٧.

المراجع

الإسلامي، ١٤٠٥، الطبعة الثالثة.

البخاري، أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت: ٢٥٦). التاريخ الكبير. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٦، الطبعة الأولى، ثمانية أجزاء.
البخاري. الجامع الصحيح وهو صحيح البخاري. انظر فتح الباري، لابن حجر.

البغدادي، أحمد بن علي بن الخطيب (ت: ٣٩٢). تاريخ بغداد. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت. د. ط.

البهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨). السنن الكبرى وفي ذيله: الجوهر النقي، لابن التركماني. بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٢.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٩٧). سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح. تحقيق أحمد شاكر، أحمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧، الطبعة الأولى.

الحنفي، أبو عبدالله، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبدالله (ت: ٧٦٢). إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق محمد، أبو عبدالرحمن عادل وأبو محمد أسامة بن إبراهيم. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠١، الطبعة الأولى.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد (ت: ٣٨٨). معالم السنن، مع حاشية السنن. تحقيق الدعاس، عزت عبيد. القاهرة: دار الحديث، ١٩٧٠، الطبعة الأولى.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت: ٤٦٣). تاريخ بغداد. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت. د. ط. اثنان وعشرون جزءاً.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨). تذكرة الحفاظ. حيدر آباد الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٦، الطبعة الثالثة.

الذهبي. سير أعلام النبلاء. أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه الأرناؤوط، شعيب. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩، الطبعة السادسة، خمسة وعشرون جزءاً.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن التميمي الرازي (ت: ٣٢٧). الجرح والتعديل. حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف الإسلامية، ١٣٧٢هـ، الطبعة الأولى، تسعة أجزاء.

ابن حبان، محمد بن حبان التميمي البستي (ت: ٣٥٤). الثقات. تحت مراقبة خان، محمد عبدالمعبد. حيدرآباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣، الطبعة الأولى، عشرة أجزاء.

ابن حبان. الصحيح. تحقيق الأرناؤوط، شعيب. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣، الطبعة الثانية، ثمانية عشر جزءاً.

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ت: ٢٤١). المسند. بيروت: مؤسسة الرسالة. المشرف العام عبدالله التركي. خمسون جزءاً، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤). الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. تحقيق شاكر، أحمد محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠، الطبعة الثانية.

ابن معين، أبو زكريا يحيى (ت: ٢٣٣). تاريخ - رواية الدوري. تحقيق نور سيف، أحمد محمد. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٩، الطبعة الأولى، أربعة أجزاء.

ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبدالله القيسي الدمشقي (ت: ٨٤٢). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. تحقيق العرقسوسي، محمد نعيم. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء ٩.

آل إبراهيم، محمد إسحاق محمد. الأصول الستة: رواياتها ونسخها. الرياض: د. ن. د. ٢٠٠٩.

الألباني، محمد ناصر الدين (ت: ١٤٢٠). غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام. بيروت: المكتب

والحديث يقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود.
الرياض: دار المحدث، ١٤٢٥ هـ، الطبعة الأولى.

العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر (ت: ٨٥٢). إتحاف المهرة. تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة، ١٩٩٤، الطبعة الأولى، ١٩ جزءاً.

العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. بيروت: دار إحياء التراث العربي. أربعة أجزاء، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ.

العسقلاني. تقريب التهذيب. حلب: دار الرشيد. تحقيق عوامة، محمد. الطبعة الثالثة، ١٤١١ هـ.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. تهذيب التهذيب. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت.، د. ط.، د. ط. إثنا عشر جزءاً.

العسقلاني. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. القاهرة: دار الريان للتراث. رقمه عبد الباقي، محمد فؤاد، وقام بإخراجه وراجع تجاربه محب الدين الخطيب. ثلاثة عشر جزءاً، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه (ت: ٢٧٥). السنن. تحقيق عبد الباقي، محمد فؤاد. القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، د. ط.، د. ت.

العظيم آبادي، محمد شمس الحق (ت: ١٣٢٩). عون المعبود شرح سنن أبي داود. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥، أربعة عشر جزءاً.

المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت: ٧٤٢). تحفة الأشراف. تحقيق شرف الدين، عبد الصمد. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٣، الطبعة الثانية.

المزي. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. حققه وضبط نصه وعلق عليه معروف، بشار عواد. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢، الطبعة الثانية، خمسة وثلاثون جزءاً.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٦٣٠). لسان العرب. بيروت: دار صادر، د. ت.، الطبعة الأولى، ١٥ جزءاً.

الذهبي. الكاشف. تحقيق وتعليق عطية، عزت علي وموسى محمد الموشى. القاهرة: دار النصر، ١٩٧٢، الطبعة الأولى، ثلاثة أجزاء.

الذهبي. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق البجاوي، علي. بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣، أربعة أجزاء.

السبكي، محمود خطاب (ت: ١٣٥٢). المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود. القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٣٦١، الطبعة الأولى، عشرة مجلدات.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥). سنن أبي داود. إعداد الدعاس، عزت عبيد وعادل السيد. بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٩، الطبعة الأولى، خمسة أجزاء.

السجستاني. سنن أبي داود. تحقيق محمد، عادل وعماد عباس. القاهرة: مركز البحوث بدار التأصيل، الطبعة الأولى، ٢٠١٥ م.

السجستاني. رسالة أبي داود إلى أهل مكة. بيروت: دار العربية، ٢٠١٠.

السجستاني. المراسيل. تحقيق الأرنبوط، شعيب. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨، الطبعة الثانية.

السخاوي، أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. القاهرة: مكتبة السنة، ٢٠٠٣.

الشوكاني، محمد بن علي. نيل الأوطار. القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٣، الطبعة الأولى، ثمانية أجزاء.

الصباغ، محمد. أبو داود حياته وسننه. الرياض: مجلة البحوث الإسلامية، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية بالملكة العربية السعودية، العدد الأول، الإصدار: من رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥ هـ، كتاب العدد.

الصياح، علي. التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي: من ترجمة الحسن البصري إلى ترجمة الحكم بن سنان. تحقيق طلاب وطالبات شعبة التفسير

الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في ضوء متطلبات منهج الرياضيات المطور

د. خالد بن محمد الخزيم

الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Abstract

This study aimed at identifying the training needs of math's teachers of intermediate and secondary grades from the teachers' perspective with respect to the requirements of the developed curriculum.

The study sample consisted of (66) teachers representing (80.49%) of study population. It was divided into (26) male and (40) female. In this study, the descriptive method was applied, and the questionnaire was used to be as the study tool of gathering data.

The most important findings in this study were:

- 1- The mean score on the training needs questionnaire in the field of Designing and Planning the Lessons was (4.22) which is considered very high.
- 2- The mean score on the training needs questionnaire in the field of Teaching Strategies and Methods was (4.20) which is considered high.
- 3- The mean score on the training needs questionnaire in the field of Teaching Implementing was (4.36) which is considered very high.
- 4- The mean score on the training needs questionnaire in the field of Learning Materials and Technologies was (4.62) which is considered high.
- 5- The mean score on the training needs questionnaire in the field of Assessment was (3.99) which is considered high.
- 6- There are no statistically significant differences that can be attributed to variable of gender (male - female) in all fields, but, Learning Materials and Technologies and Assessment were the only fields where statistically significant differences could be found in favor of male teachers.
- 7- There are no statistically significant differences on the variable of grade (intermediate - secondary) in all fields. However, Learning Materials and Technologies was the only field where statistically significant differences could be found in favor of secondary teachers; both male and female.

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في ضوء متطلبات المنهج المطور من خلال التعرف على وجهة نظر المعلمين والمعلمات في تلك المرحلتين.

وتكونت عينة الدراسة من (٢٦) معلماً و (٤٠) معلمة بمجموع (٦٦) معلماً ومعلمة بنسبة (٨٠,٤٩٪) من مجتمع الدراسة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت الاستبانة هي أداة جمع البيانات.

ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ما يلي:

١. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال إعداد وتخطيط الدروس على متوسط حسابي (٤,٢٢) وهو يقع في المستوى (عالية جداً).
٢. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال إستراتيجيات وطرائق التدريس على متوسط حسابي (٤,٢٠) وهو يقع في المستوى (عالية).
٣. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال تنفيذ التدريس على متوسط حسابي (٤,٣٦) وهو يقع في المستوى (عالية جداً).
٤. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال وسائل وتقنيات التعليم على متوسط حسابي (٣,٦٢) وهو يقع في المستوى (عالية).
٥. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال التقويم على متوسط حسابي (٣,٩٩) وهو يقع في المستوى (عالية).
٦. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس (معلم - معلمة) في جميع المجالات ما عدا مجال وسائل وتقنيات التعليم، ومجال التقويم حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المعلمين.
٧. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة (متوسط - ثانوي) في جميع المجالات ما عدا مجال وسائل وتقنيات التعليم حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية.

مقدمة الدراسة

تعد عملية التدريب أثناء الخدمة أحد العمليات المهمة لاستمرار تطوير أداء العاملين، وتزداد أهمية التدريب في الميدان التربوي لأنه مجال إنساني متطور باستمرار.

ويذكر (Colman ٢٠٠٣) أن غالبية دول العالم تهتم بالتدريب لرفع وزيادة الكفاءة البشرية، وإن اختلفت درجات هذا الاهتمام بين العالم المتقدم، والعالم الذي يقف على أبواب التقدم، والعالم النامي، فمعظم الدول تعي أهمية التدريب.

وتولي سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية التدريب التربوي أهمية بالغة، واعتبرته عملية مستمرة. (الحقيل، ١٤٢٤).

إن عملية إعداد المعلم قبل الخدمة مهما بذل فيها من جهد ليست كافية لكي يواصل المعلم تحقيق مهامه بدرجة كافية من النجاح، فالتعليم شأنه شأن أي نشاط إنساني آخر يتطور في الهدف والمضمون والأسلوب متأثراً في هذا بالتطورات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية، وتطور مفاهيمنا وأساليبنا التربوية والنفسية نتيجة البحث العلمي المستمر في هذا المجال. (متولي، ٢٠٠٤: ٣٩١).

وتظهر الحاجة مستمرة للعاملين في الميدان التربوي إلى تطوير كفاياتهم التربوية لمواجهة التحديات ومواكبة الأنماط المتجددة من التطور.

وأوصت العديد من الدراسات بأهمية التدريب المستمر للمعلم، كما في دراسة حسين (٢٠١١) التي أكدت على ضرورة عقد وزارة التعليم برامج تدريبية مستمرة للمعلمين وفق معايير محددة.

وأكد نيكولوس وجاكسون (Nichols & Jackson ٢٠١٠) على ضرورة تدريب معلمي الرياضيات وفقاً للمرحلة والصفوف الدراسية التي يعمل فيها، ويتطلب ذلك تدريب المعلمين على ممارسة مهنة التدريس وكيفية التعامل مع المناهج المطورة.

وقد أوصى المؤتمر العلمي الحادي عشر لجمعية تربويات الرياضيات: واقع تعليم وتعلم الرياضيات عام ٢٠١١ بالاهتمام بتدريب معلمي الرياضيات والعمل على رفع مستواهم المهني.

ويشير بيودوين (Beaudoin ٢٠٠٣) إلى أن تحديد الاحتياجات التدريبية هو المدخل العلمي لحل الكثير من مشكلات تدريب المعلمين، وجعل التدريب ذا فائدة حقيقية في تكوين المعلم.

ويذكر سليمان (١٩٩٧) أن عملية تحديد الاحتياجات التدريبية تمثل المرحلة الأولى من مراحل عمليات التدريب، كما تعد من أهم الخطوات الرئيسة عند التخطيط للتدريب.

بينما يشير شريف وسلطان (١٩٨٣) أن البرنامج التدريبي النابع من احتياجات محددة وذاتية تعد من أنجح البرامج من حيث تحقيق الهدف وإقبال المعلمين عليها. وأوصت دراسة العمري (٢٠١٠) بضرورة تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات، بينما أكدت العديد من الدراسات ومنها العليان (١٤٣١)، والزكري (١٤٣٢)، والحربي (١٤٣٢) على ضرورة تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمراحل المختلفة في مقررات منهج الرياضيات المطور. ولقد بنيت مناهج الرياضيات المطورة وفقاً لبعض الاتجاهات التربوية الحديثة، وبعض الإجراءات الجديدة مما يتطلب وجود مهارات تدريسية خاصة بهذه السلسلة، فقد اعتمدت على مدخل المعايير المعتمد على النظرية البنائية، واستخدم مجموعة من طرائق التدريس الحديثة. ويذكر الشايع وعبد الحميد (٢٠١١) أن من أبرز التحديات التي تواجه المناهج المطورة والتي تعيق تطبيقها، وتحقيق الأهداف المنشودة هو عدم كفاية التدريب المتعلق بمعلمي ومعلمات الرياضيات لتدريس المناهج المطورة. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود قصور في مستوى أداء معلمي ومعلمات الرياضيات في تدريس المناهج المطورة والتي طبقت بصورة تجريبية عام ١٤٣٠هـ على مجموعة محددة من المدارس، ثم عمت على جميع مدارس المملكة العربية السعودية منذ عام ١٤٣١/١٤٣٢هـ مثل دراسة كل من: المطيردي (١٤٣١)، والقحطاني (٢٠١٠)، والمغيرة (١٤٣٢)، والبلوي وغالب (٢٠١٢)، والخطيب (٢٠١٢)، مما يجعل الدراسة الحالية تسعى إلى تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين والمعلمات ومن ثم العمل على بناء برامج تدريبية تساهم في رفع مستواهم.

مشكلة الدراسة:

نظراً لما أشارت إليه نتائج الدراسات المطيردي (١٤٣١)، والقحطاني (٢٠١٠)، والمغيرة (١٤٣٢)، والبلوي وغالب (٢٠١٢)، والخطيب (٢٠١٢) من وجود قصور في أداء معلمي ومعلمات الرياضيات في المملكة العربية

السعودية.

وحيث قامت المملكة العربية السعودية بعملية تطوير شامل على مناهج الرياضيات والعلوم يستند إلى معايير عالمية، ويرتكز على آخر ما توصلت إليه الأبحاث في هذا المجال، فقد أنتجت هذه المناهج المطورة احتياجات تدريبية جديدة.

ومن هنا نشأت فكرة الدراسة، وظهرت الحاجة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في ضوء متطلبات منهج الرياضيات المطور.

ولمواجهة مشكلة الدراسة أمكن صياغة السؤال الرئيس التالي: «ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في ضوء متطلبات منهج الرياضيات المطور؟»

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال إعداد وتخطيط الدروس؟
٢. ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال إستراتيجيات وطرائق التدريس؟
٣. ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال تنفيذ التدريس؟
٤. ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال وسائل وتقنيات التعليم؟
٥. ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال التقويم؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في تحديد الاحتياجات التدريبية تعزى لمتغير (الجنس - المرحلة)؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في ضوء متطلبات المنهج المطور من خلال التعرف على وجهة نظر المعلمين والمعلمات بهاتين

المرحلتين.

أهمية الدراسة:

١. قد تسهم هذه الدراسة في سد الفجوة بين الواقع والمأمول في أداء معلمي ومعلمات الرياضيات وفق متطلبات المنهج المطور.
٢. قد تستفيد إدارة التدريب بوزارة التعليم من نتائج هذه الدراسة في تقديم برامج تدريبية في ضوء الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات.
٣. قد تفتح هذه الدراسة آفاقاً لدراسات علمية أخرى.

حدود الدراسة: تقتصر هذه الدراسة على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في ضوء متطلبات المنهج المطور في المحاور: (إعداد وتخطيط الدروس، إستراتيجيات وطرائق التدريس، تنفيذ التدريس، وسائل وتقنيات التعليم، التقويم).

الحدود البشرية: معلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلتين المتوسطة والثانوية التابعين لإدارة التربية والتعليم بمحافظة البكيرية.

الحدود المكانية: إدارة التربية والتعليم بمحافظة البكيرية في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٥ / ١٤٣٦هـ.

مصطلحات الدراسة:

الاحتياجات التدريبية: يقصد بها في هذه الدراسة تصور معلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية لدرجة التغير المطلوب إحداثها لديهم لتضييق الفجوة بين قدراتهم الحالية والقدرات التي يجب أن توجد لديهم في ضوء متطلبات المناهج المطورة.

منهج الرياضيات المطور: يقصد بها في هذه الدراسة كتب الرياضيات الجديدة للمرحلتين المتوسطة والثانوية التي تم تطويرها في ضوء سلسلة ماجروهيل التعليمية.

الإطار النظري:

يعد تحديد الاحتياجات التدريبية جزء من إستراتيجيات التخطيط، ونقطة البدء في تخطيط البرامج التدريبية.

مفهوم الاحتياجات التدريبية: تناول الباحثون تعريف هذا المفهوم من جوانب عدة ومن ذلك: عرفها الطراونة والطعاني بأنها معلومات ومهارات

التدريبية للمعلمين وهو ما يتناسب مع أهداف الدراسة.

أساليب جمع البيانات لتحديد الحاجات التدريبية:

تعددت الأساليب والطرق التي يمكن استخدامها لتحديد الحاجات التدريبية، فقد أشارت دراسة المالكي (٢٠١٢) إلى أهم هذه الأساليب وهي: الاستبانة: وهي عبارة عن استمارة تتضمن مجموعة من الأسئلة التي تتطلب الإجابة عنها بهدف التعرف على الاحتياجات التدريبية.

المقابلة: وهي مواجهة شخصية بين المدرب والمسؤول يستنتج منها مسؤول التدريب أهم الاحتياجات التدريبية للمتعلم.

الاختبارات: وتستخدم في مجال التدريب كوسيلة لتحديد الاحتياجات التدريبية للمتعلمين.

الملاحظة: يقوم مسؤول التدريب بملاحظة سلوك الموظف وتسجيل مختلف المواقف والعلاقات التي تصاحب السلوك.

قوائم تحديد الاحتياجات التدريبية: عبارة عن قوائم أو جداول تفصيلية بالمهام الوظيفية والأعباء التي يقوم بها الموظف ويطلب منه أن يضع إشارة أمام البنود التي يرى أنه في حاجة لتنميتها.

وأضاف الثقفي (٢٠١٣) أساليب أخرى هي: تقارير الكفاية وتحليل المهام واللجان الاستشارية وتقويم الأداء ومقترحات وتوصيات المديرين.

الدراسات السابقة:

قام العديد من الباحثين بعمليات تحديد للاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات في جوانب تدريسية وأدائية متنوعة ومن تلك الدراسات ما يلي:

هدفت دراسة الدوسري (١٤٢٦) إلى التعرف على الحاجات التدريبية لمعلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية في مجال استخدام الحاسب الآلي في التدريس، وتوصلت الدراسة إلى وجود حاجات تدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية في مجال استخدام الحاسب الآلي في التدريس، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة الحاجة التدريبية تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس ومتغير المؤهل العلمي.

وهدف دراسة الموسى والحري (٢٠٠٨) إلى التعرف على الحاجات التدريبية اللازمة لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية لاستخدام التعليم الإلكتروني في التدريس

واتجاهات وقدرات فنية وسلوكية يراد إحداثها وتنميتها لدى المتدرب، إما بسبب فرضيات أو تجديرات أو لمقابلة نواحي تطوير أو تغيرات مطلوبة. (المالكي، ٢٠١٢: ١٢).

وعرفها Hiten أنها الفرق بين الأداء المتوقع والواقع الفعلي. (Hiten ٢٠٠٣: ٣٨)

وعرفها حجازي بأنها الفجوة بين الموصفات المعيارية والفعلية. (حجازي، ٢٠١٠: ٥٥).

أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية:

تناول كل من: علي (٢٠٠٤) وحادة (٢٠٠٤) والموسى والحري (٢٠٠٨) والمالكي (٢٠١٢) والبحيران (٢٠١٣) والثقفي (٢٠١٣) وعبوي (٢٠١٥) جوانب أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية ويمكن تلخيص ذلك بما يلي:

١- تعد مرحلة تحديد الاحتياجات التدريبية الأساس الأول لبناء أي برنامج تدريبي.

٢- تساعد على تحديد أوجه النقص المطلوب تعويضه.

٣- يساعد في تحسين الأداء وهو الهدف الأساسي من التدريب.

٤- يوجه عمليات التدريب نحو الهدف الصحيح.

٥- تعين في الكشف عن المشكلات ومعوقات العمل.

٦- تساهم في توفير الجهد والوقت والتكاليف عند تنفيذ البرامج التدريبية.

مراحل تحديد الحاجات التدريبية:

حدد توفيق (٢٠٠٦) أربعة مداخل أو أساليب أساسية لتحديد الحاجات التدريبية وهي:

تحليل الأداء: ويعني تحديد المخرجات المرغوبة من العمل أو الوظيفة، ومن ثم تحديد المهام المطلوبة لتحقيق كل من هذه المخرجات.

تحليل المهمة: ويركز هذا المدخل في تحليل الحاجات التدريبية على المخرجات، ولا يهتم مباشرة بأداء العمل أو الوظيفة، أو الاهتمام بعوامل الأداء الأخرى.

دراسة الكفاءة: تحديد ما يراه الخبراء بخصوص القدرات والإمكانات التي يتميز بها الفرد، ثم التركيز على المعرفة والمهارة التي كانت مطلوبة لتوفر هذه القدرات أو الإمكانات.

مسح الحاجات التدريبية: وهذا المدخل يعد من قبيل استطلاعات الرأي للتعرف على نوع التدريب الذي يعتقد العاملون بأنهم في حاجة إليه، أو يرون أنه يعد ذا فائدة لهم.

وتعتمد هذه الدراسة على مدخل مسح الحاجات

ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات المؤهل والخبرة في الحاجات المعرفية.

وهدف دراسة البحيران (٢٠١٣) إلى تحديد أبرز الاحتياجات التدريبية اللازمة التي تحتاجها معلمات الرياضيات بالمرحلة الابتدائية لتدريس المناهج المطورة بمنطقة الجوف، وتوصلت الدراسة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات الرياضيات بمنطقة الجوف، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد الاحتياجات التدريبية تعزى إلى المؤهل العلمي.

وهدف دراسة الثقفي (٢٠١٣) إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة لتنفيذ المقررات المطورة من وجهة نظر معلمي ومشرفي المادة بمدينة مكة المكرمة، وقد توصلت الدراسة إلى تحديد الحاجات التدريبية لمعلمي الرياضيات في المجال التخصص والمجال التربوي، وإلى عدم وجود فروق في تحديد الحاجات التدريبية بين المشرفين والمعلمين.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تبحث في تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات، وفي استخدام الاستبانة أداة للدراسة. واختلفت في استهدافها لاحتياجات تدريبية في جوانب مختلفة عن الدراسات السابقة، واختلفت في مجتمع الدراسة، فقد تناولت الدراسة الحالية المحاور التالية: (إعداد وتخطيط الدروس، إستراتيجيات وطرائق التدريس، تنفيذ التدريس، وسائل وتقنيات التعليم، التقويم) وهو ما يختلف عن دراسة المجاهد (٢٠١٢) التي تناولت الحاجات التدريبية المعرفية.

واختلفت الدراسة الحالية عن دراسة الزكري (٢٠١١) في أن الدراسة الحالية استهدفت المعلمين والمعلمات، بينما دراسة الزكري استهدفت المتخصصين والمشرفين التربويين.

واستهدفت الدراسة الحالية معلمي ومعلمات المرحلتين المتوسطة والثانوية وهو ما يختلف عن دراسة البحيران (٢٠١٢) التي استهدفت معلمات المرحلة الابتدائية.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وبناء الأدوات، وفي تفسير النتائج.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود حاجات تدريبية لاستخدام التعليم الإلكتروني في التدريس في المجالات الآتية: (المجال المعرفي- مجال الحاسب الآلي- مجال توظيف برامج الحاسب الآلي في تدريس الرياضيات- مجال الأنترنت- مجال البرمجيات التعليمية).

وهدف دراسة المطيري (٢٠٠٩) إلى التعرف على الحاجات التدريبية لمعلمي الرياضيات في المرحلة المتوسطة في توظيف الوسائط المتعددة في التدريس الصففي في دولة الكويت، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد الحاجات التدريبية تعزى لمتغير الجنس والمستوى التعليمي، والخبرة في الحاجات التدريبية لدى معلمي الرياضيات.

بينما هدفت دراسة جاد الله (٢٠١١) إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، وتوصلت الدراسة إلى تحديد الحاجات التدريبية، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، الخبرة، المؤهل، الصف).

وهدف دراسة الزكري (٢٠١١) إلى تقصي الاحتياجات التدريبية التي يحتاجها معلمو الرياضيات بالمرحلة الابتدائية للتعامل بشكل صحيح مع كتب الرياضيات الجديدة من وجهة نظر المختصين والمشرفين التربويين بمنطقة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية في مجالات (التخطيط للتعليم، وإدارة الصف، وإستراتيجيات وأساليب التعليم والتعلم، والجانب المعرفي، والوسائل التعليمية، والتقويم في الرياضيات). وهدف دراسة البلوي والراجح (٢٠١٢) إلى تحديد الاحتياجات التدريبية للتطور المهني لمعلمي ومعلمات الرياضيات في التعليم العام بالملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (طبيعة الوظيفة، المرحلة الدراسية، الجنس، المؤهل).

وهدف دراسة المجاهد (٢٠١٢) إلى تحديد الاحتياجات التدريبية المعرفية لمعلمات الرياضيات للصف الأول والثاني متوسط في ضوء مصفوفة المدى والتتابع لمنهج الرياضيات المطور، وتوصلت الدراسة إلى وجود حاجات معرفية في مجال المسألة الرياضية، ثم مجال الأعداد والعمليات عليها، ثم مجال تحليل البيانات والاحتمالات، ثم مجال القياس، ثم مجال الجبر، وأخيراً مجال الهندسة، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات التدريبية تعزى لمتغير طبيعة العمل، وعدم وجود فروق

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي عرفه عبيدات وآخرون (١٩٩٢م) بأنه لا يقتصر على وصف الظاهرة وجمع البيانات عنها فقط، بل يتعداه إلى تصنيف المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً، بحيث يؤدي ذلك إلى الوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر.

ويرى الباحث أن المنهج الوصفي هو الأكثر مناسبة لأهداف الدراسة وذلك لحاجة الدراسة لاستجواب كل أفراد مجتمع الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلتين المتوسطة والثانوية التابعين لإدارة التربية والتعليم بمحافظة البكيرية بمنطقة القصيم وبلغ عددهم (٣٩) معلماً و(٤٣) معلمة بمجموع (٨٢) معلماً ومعلمة.

عينة الدراسة:

تم توزيع أداة الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة وقد عاد للباحث (٦٦) استبانة بنسبة (٤٩, ٨٠٪) من العدد الكلي لمجتمع الدراسة. وتوضح الجداول الآتية أهم خصائص عينة الدراسة:

أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة لهذه الدراسة موجهة إلى معلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلتين المتوسطة والثانوية لغرض تحديد احتياجاتهم التدريسية. وقد أفاد الباحث عند إعداد هذه الاستبانة من بعض الدراسات السابقة ومن الإطار النظري للدراسة، ومن

الرجوع إلى كتب المعلم لمقررات الرياضيات في المرحلة المتوسطة والثانوية. وقد تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) الخماسي للإجابة عن فقرات الاستبانة.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس وعددهم (٢٠) محكماً لتحكيمها والتأكد من مناسبة الفقرات للغرض الذي وضعت من أجله ومدى مناسبتها للمحور.

وبناءً على ملحوظات المحكمين تم حذف بعض الفقرات وتعديل صياغة بعضها وإضافة فقرات جديدة، ثم قام الباحث بصياغة الاستبانة بشكلها النهائي وقد تكونت مما يلي:

١. بيانات عامة.
٢. المحور الأول: إعداد وتخطيط الدروس ويتكون من (١٠) فقرات.
٣. المحور الثاني: إستراتيجيات وطرائق التدريس ويتكون من (٨) فقرات.
٤. المحور الثالث: تنفيذ التدريس ويتكون من (٩) فقرات.
٥. المحور الرابع: وسائل وتقنيات التعليم ويتكون من (٩) فقرات.
٦. المحور الخامس: التقويم ويتكون من (٦) فقرات. ولتسهيل توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة وفق المتوسط الحسابي لمقياس ليكرت (Likert) قام الباحث بحساب المدى (٥-١=٤)، ولتحديد طول الفئة تم قسمة المدى على عدد الفئات (٤/٥ = ٨٠, ٠) وتم اعتماد التوزيع الآتي:

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المرحلة

المرحلة	التكرار	النسبة (%)
المتوسط	٤٢	٦٣, ٦
الثانوي	٢٤	٣٦, ٤
المجموع	٦٦	١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن ٦٣, ٦٪ من أفراد العينة من المرحلة المتوسطة، وأن ٣٦, ٤٪ منهم من المرحلة الثانوية.

جدول (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة (%)
معلم	٢٦	٣٩,٤
معلمة	٤٠	٦٠,٦
المجموع	٦٦	١٠٠

يتضح من الجدول (٢) أن ٦٠,٦٪ من أفراد العينة من الملمات، وأن ٣٩,٤٪ منهم من المعلمين.

أولاً: إعداد وتخطيط الدروس

جدول (٤) معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

م	الفقرة	معامل الارتباط
١	التخطيط الجيد للدرس.	٠,٧٥٣**
٢	وضع خطة (يومية - فصلية - سنوية) للتدريس.	٠,٥٠٦**
٣	تحديد نواتج التعلم المتوقعة.	٠,٤٨٥**
٤	تحليل محتوى المادة التعليمية.	٠,٦٦٢**
٥	تحديد التعلم القبلي اللازم للدرس.	٠,٧٢١**
٦	تحديد الأنشطة التعليمية.	٠,٤٤٧**
٧	تحديد مصادر التعلم اللازمة.	٠,٦٢٣**
٨	تحديد أساليب التقويم.	٠,٦٨٨**
٩	التوظيف الفعال لكتاب الرياضيات ودليل المعلم وكتاب التمارين.	٠,٥٠٦**
١٠	تصميم خطط علاجية وإثرائية.	٠,٤٧٧**

(**) دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٤) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور.

جدول (٣): توزيع إجابات عينة الدراسة وفق المتوسط الحسابي لمقياس ليكرت (Likert)

الخيار	المدى
موافق بدرجة ضعيفة جداً	١ - ١,٨٠
موافق بدرجة ضعيفة	أكبر من ١,٨ - ٢,٦٠
موافق بدرجة متوسطة	أكبر من ٢,٦٠ - ٣,٤٠
موافق بدرجة عالية	أكبر من ٣,٤٠ - ٤,٢٠
موافق بدرجة عالية جداً	أكبر من ٤,٢٠ - ٥

صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

للتأكد من الاتساق بين عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه تم قياس صدق الاتساق الداخلي للأداة من خلال بيانات استجابات أفراد الدراسة بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

يتضح من الجدول رقم (٦) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١ و ٠,٠٥)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور.

رابعاً: وسائل وتقنيات التعليم

جدول (٧) معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

م	الفقرة	معامل الارتباط
١	التعرف على تقنيات التعليم الحديثة.	**٠,٧١٧
٢	اختيار تقنيات التعليم المناسبة للدرس.	**٠,٥٧٣
٣	استخدام التقنيات الحديثة.	**٠,٥٩٨
٤	تنظيم بيئة الصف بما يناسب التقنيات المستخدمة.	**٠,٥٩٨
٥	توظيف الحاسب والإنترنت في التعليم.	**٠,٧٥٧
٦	توظيف الأجهزة المتنقلة في التعليم.	**٠,٨٣٨
٧	توظيف استخدام المطويات وتفعيلها.	**٠,٦٢٣
٨	استخدام اليديويات.	**٠,٧٨٤
٩	استغلال إمكانات البيئة المحلية في إنتاج وسائل تعليمية.	**٠,٧٣٨

(**) دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٧) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور.

خامساً: التقويم

جدول (٨) معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

م	الفقرة	معامل الارتباط
١	تفعيل أساليب التقويم المختلفة.	**٠,٧٢٧
٢	أساليب التغذية الراجعة.	**٠,٨١٩
٣	بناء أدوات التقويم على أسس علمية.	**٠,٧٧٨
٤	أساليب طرح الأسئلة الصفية.	**٠,٧٤٢
٥	تفعيل ملف إنجاز الطالب.	**٠,٧٤٦
٦	الاستفادة من نتائج التقويم في تطوير التدريس.	**٠,٧٨١

(**) دالة عند ٠,٠١

ثانياً: إستراتيجيات وطرائق التدريس

جدول (٥) معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

م	الفقرة	معامل الارتباط
١	التعرف على طرائق التدريس الحديثة.	**٠,٤٦٢
٢	اختيار طرائق التدريس الحديثة.	**٠,٥٠٢
٣	تنظيم البيئة المناسبة لتنفيذ طرائق التدريس المختلفة.	**٠,٣٩٢
٤	إدارة المناقشات بين الطلاب.	**٠,٤٧٨
٥	استخدام إستراتيجيات التعلم النشط.	**٠,٧٤٧
٦	استخدام إستراتيجيات التعلم المتميز.	**٠,٧٤٥
٧	استخدام إستراتيجيات التعلم الذاتي.	**٠,٧٠٧
٨	استخدام إستراتيجيات حل المسألة.	**٠,٥٦٤

(**) دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٥) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور.

ثالثاً: تنفيذ التدريس

جدول (٦) معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

م	الفقرة	معامل الارتباط
١	أساليب التمهيد للدرس.	**٠,٦٦١
٢	إدارة الوقت.	**٠,٦٩٦
٣	طرق إثارة دافعية الطلاب.	*٠,٢٦٨
٤	مراعاة الفروق الفردية.	**٠,٧٣٧
٥	أساليب تشجيع الطلاب.	**٠,٧٩٣
٦	تقبل آراء الطلاب.	**٠,٧٦٧
٧	التعامل مع أنماط الطلاب المختلفة.	**٠,٨٢٥
٨	التعامل مع المشكلات الصفية.	**٠,٦٩٧
٩	مهارات الاتصال والتواصل.	**٠,٨٠٧

(**) دالة عند ٠,٠١

(*) دالة عند ٠,٠٥

الجدول الآتي:

من الجدول السابق يتضح أن عبارات إعداد وتخطيط الدروس لدى أفراد العينة تترتب وفق الترتيب التالي:

١. التخطيط الجيد للدرس حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٥٢) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
 ٢. وضع خطة (يومية - فصلية - سنوية) للتدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٣٨) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
 ٣. تحديد أساليب التقويم حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٣٦) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
 ٤. تصميم خطط علاجية وإثرائية حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٣٠) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
 ٥. تحديد الأنشطة التعليمية حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٢٧) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
 ٦. تحديد التعلم القبلي اللازم للدرس حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٢٤) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
 ٧. التوظيف الفعال لكتاب الرياضيات ودليل المعلم وكتاب التمارين حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ١٨) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
 ٨. تحليل محتوى المادة التعليمية حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٠٨) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
 ٩. تحديد مصادر التعلم اللازمة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٠٢) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
 ١٠. تحديد نواتج التعلم المتوقعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣, ٩٢) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
- ويتضح من المتوسط الحسابي العام والبالغ (٤, ٢٢) أن أفراد العينة يرون أن درجة الموافقة على عبارات هذا المحور عالية جداً.
- وقد يعزى ذلك إلى أن مناهج الرياضيات المطورة تحتاج إلى أساليب جديدة في التخطيط ووضع خطة التدريس، واختيار أساليب التقويم التي تتناسب مع النظرية البنائية التي تتبناها المناهج، وهو ما قد يفتقده المعلمون والمعلمات بسبب ضعف مستوى الإعداد والذي قد لا يتناسب مع المناهج المطورة.

يتضح من الجدول رقم (٨) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠, ٠١)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور.

ثبات أداة الدراسة:

تم حساب ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ويوضح الجدول رقم (٩) قيمة معامل الثبات لكل جزء من أجزاء الاستبانة.

جدول (٩) قيم معاملات الثبات لكل محور من محاور الاستبانة

المحور	معامل الثبات
إعداد وتخطيط الدروس	٠,٧٨٤
إستراتيجيات وطرائق التدريس	٠,٧١٣
تنفيذ التدريس	٠,٨٧٥
وسائل وتقنيات التعليم	٠,٨٦٥
التقويم	٠,٨٥٦

يتضح من الجدول رقم (٩) قيم معامل الثبات للاستبانة، وهي قيم مرتفعة مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

قام الباحث بترميز البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS وقد استخدم الأساليب الإحصائية الآتية:

١. معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة.
٢. معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
٣. التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد الدراسة.
٤. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة استجابات أفراد العينة.
٥. اختبارات (T) لمعرفة الفروق التي تعزو لمغيرات الجنس والمرحلة.

حليل النتائج ومناقشتها:

السؤال الأول: ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال إعداد وتخطيط الدروس؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لكل فقرة من فقرات المحور الأول للاستبانة، وتوضح النتائج في

جدول (١٠) يبين رأي أفراد العينة للاحتياجات التدريبية في مجال إعداد وتخطيط الدروس

م	العبارة	درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً				
١	التخطيط الجيد للدرس.	ك	٤٥	١٢	٧	٢	٠	٤,٥٢	٠,٨٠٨	١
		%	٦٨,٢	١٨,٢	١٠,٦	٣	٠			
٢	وضع خطة (يومية – فصلية – سنوية) للتدريس.	ك	٣٦	١٩	١١	٠	٠	٤,٣٨	٠,٧٦٠	٢
		%	٥٤,٥	٢٨,٨	١٦,٧	٠	٠			
٣	تحديد نواتج التعلم المتوقعة.	ك	١٦	٣٤	١٢	٣	١	٣,٩٢	٠,٨٦٥	١٠
		%	٢٤,٢	٥١,٥	١٨,٢	٤,٥	١,٥			
٤	تحليل محتوى المادة التعليمية.	ك	٣٤	١٥	٩	٤	٤	٤,٠٨	١,٢٠	٨
		%	٥١,٥	٢٢,٧	١٣,٦	٦,١	٦,١			
٥	تحديد التعلم القبلي اللازم للدرس.	ك	٣٨	١٤	٨	٤	٢	٤,٢٤	١,٠٨	٦
		%	٥٧,٦	٢١,٢	١٢,١	٦,١	٣			
٦	تحديد الأنشطة التعليمية.	ك	٣٧	١٤	١٣	٠	٢	٤,٢٧	٠,٩٨٥	٥
		%	٥٦,١	٢١,٢	١٩,٧	٠	٣			
٧	تحديد مصادر التعلم اللازمة.	ك	٣٢	١٤	١٣	٣	٤	٤,٠٢	١,١٩	٩
		%	٤٨,٥	٢١,٢	١٩,٧	٤,٥	٦,١			
٨	تحديد أساليب التقويم.	ك	٣٦	٢١	٧	١	١	٤,٣٦	٠,٨٥٣	٣
		%	٥٤,٥	٣١,٨	١٠,٦	١,٥	١,٥			
٩	التوظيف الفعال لكتاب الرياضيات ودليل المعلم وكتاب التمارين.	ك	٢٩	٢٧	٦	١	٣	٤,١٨	٠,٩٩١	٧
		%	٤٣,٩	٤٠,٩	٩,١	١,٥	٤,٥			
١٠	تصميم خطط علاجية وإثرائية.	ك	٣٨	١٥	٩	٣	١	٤,٣٠	٠,٩٧٦	٤
		%	٥٧,٦	٢٢,٧	١٣,٦	٤,٥	١,٥			
المتوسط الحسابي العام = ٤,٢٢ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٥٧٣										

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لكل فقرة من فقرات المحور الثاني للاستبانة، وتوضح النتائج في الجدول الآتي:

السؤال الثاني: ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال إستراتيجيات وطرائق التدريس؟

جدول (١١) يبين رأي أفراد العينة للاحتياجات التدريبية في مجال إستراتيجيات وطرائق التدريس

م	العبارة	درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً				
١	التعرف على طرائق التدريس الحديثة.	ك	٣١	٢٥	٩	١	٠	٤,٣٠	٠,٧٦٤	٢
		%	٤٧	٣٧,٩	١٣,٦	١,٥	٠			
٢	اختيار طرائق التدريس الحديثة.	ك	٢٤	٣١	١٠	١	٠	٤,١٨	٠,٧٤٢	٥
		%	٣٦,٤	٤٧	١٥,٢	١,٥	٠			
٣	تنظيم البيئة المناسبة لتنفيذ طرائق التدريس المختلفة.	ك	٢٤	٢٤	٣	٢	٣	٣,٩٧	١,٠٥	٨
		%	٣٦,٤	٣٦,٤	١٩,٧	٣	٤,٥			
٤	إدارة المناقشات بين الطلاب.	ك	٣٤	٢٧	٤	٠	١	٤,٤١	٠,٧٤٤	١
		%	٥١,٥	٤٠,٩	٦,١	٠	١,٥			
٥	استخدام إستراتيجيات التعلم النشط.	ك	٣٦	١٤	٩	٥	٢	٤,١٧	١,١١	٦
		%	٥٤,٥	٢١,٢	١٣,٦	٧,٦	٣			
٦	استخدام إستراتيجيات التعلم المتميز.	ك	٣٤	١٦	١٣	٢	١	٤,٢١	٠,٩٦٩	٣
		%	٥١,٥	٢٤,٢	١٩,٧	٣	١,٥			
٧	استخدام إستراتيجيات التعلم الذاتي.	ك	٣٨	١٢	٩	٦	١	٤,٢١	١,٠٨	٤
		%	٥٧,٦	١٨,٢	١٣,٦	٩,١	١,٥			
٨	استخدام إستراتيجيات حل المسألة.	ك	٣٦	١٦	٥	٦	٣	٤,١٥	١,١٨	٧
		%	٥٤,٥	٢٤,٢	٧,٦	٩,١	٤,٥			
المتوسط الحسابي العام = ٤,٢٠ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٥٦٠										

- الموافقة عالية جداً.
٥. اختيار طرائق التدريس الحديثة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ١٨) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٦. استخدام إستراتيجيات التعلم النشط حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ١٧) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٧. استخدام إستراتيجيات حل المسألة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ١٥) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٨. تنظيم البيئة المناسبة لتنفيذ طرائق التدريس المختلفة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣, ٩٧) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.

من الجدول السابق يتضح لنا أن عبارات إستراتيجيات وطرائق التدريس لدى أفراد العينة تترتب وفق الترتيب التالي:

١. ادارة المناقشات بين الطلاب حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٤١) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
٢. التعرف على طرائق التدريس الحديثة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٣٠) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
٣. استخدام إستراتيجيات التعلم المتميز حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٢١) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
٤. استخدام إستراتيجيات التعلم الذاتي حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٢١) مما يدل على أن درجة

السؤال الثالث: ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال تنفيذ التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لكل فقرة من فقرات المحور الثالث للاستبانة، وتوضح النتائج في الجدول الآتي:

ويتضح من المتوسط الحسابي العام والبالغ (٤,٢٠) أن أفراد العينة يرون أن درجة الموافقة على عبارات هذا المحور عالية.

ويمكن أن يعزى ذلك بسبب أن المناهج المطورة تحتاج لطرائق تدريس حديثة تعتمد وبشكل كبير على إستراتيجيات التعلم النشط وخاصة طريقة حل المشكلات، وهو ما لم يألفه المعلمون والمعلمات، ولم يحصلوا على التدريب الكافي عليه.

جدول (١٢) يبين رأي أفراد العينة للاحتياجات التدريبية في مجال تنفيذ التدريس

م	العبارة	درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً				
١	أساليب التمهيد للدرس.	ك	٤٤	١٧	٣	١	١	٤,٥٥	٠,٧٨٨	١
		%	٦٦,٧	٢٥,٨	٤,٥	١,٥	١,٥			
٢	إدارة الوقت.	ك	٤٢	١٤	٨	٠	٢	٤,٤٢	٠,٩٢٩	٤
		%	٦٣,٦	٢١,٢	١٢,١	٠	٣			
٣	طرق إثارة دافعية الطلاب.	ك	٢٧	٣٤	٥	٠	٠	٤,٣٣	٠,٦١٦	٦
		%	٤٠,٩	٥١,٥	٧,٦	٠	٠			
٤	مراعاة الفروق الفردية.	ك	٤٣	١٣	٧	٢	١	٤,٤٤	٠,٩١٤	٣
		%	٦٥,٢	١٩,٧	١٠,٦	٣	١,٥			
٥	أساليب تشجيع الطلاب.	ك	٤٠	١٥	٨	٣	٠	٤,٣٩	٠,٨٧٥	٥
		%	٦٠,٦	٢٢,٧	١٢,١	٤,٥	٠			
٦	تقبل آراء الطلاب.	ك	٤٦	١١	٦	٢	١	٤,٥٠	٠,٨٩٩	٢
		%	٦٩,٧	١٦,٧	٩,١	٣	١,٥			
٧	التعامل مع أنماط الطلاب المختلفة.	ك	٣٦	١٦	١١	٢	١	٤,٢٧	٠,٩٥٣	٧
		%	٥٤,٥	٢٤,٢	١٦,٧	٣	١,٥			
٨	التعامل مع المشكلات الصفية.	ك	٢٣	٣٤	٦	٢	١	٤,١٥	٠,٨٢٧	٩
		%	٣٤,٨	٥١,٥	٩,١	٣	١,٥			
٩	مهارات الاتصال والتواصل.	ك	٣٧	١٢	١١	٤	٢	٤,١٨	١,١٠	٨
		%	٥٦,١	١٨,٢	١٦,٧	٦,١	٣			
المتوسط الحسابي العام = ٤,٣٦ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٦٢٧										

٣. مراعاة الفروق الفردية حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٤٤) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
٤. إدارة الوقت حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٤٢) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
٥. أساليب تشجيع الطلاب حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٣٩) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
٦. طرق إثارة دافعية الطلاب حيث بلغ المتوسط

من الجدول السابق يتضح لنا أن عبارات تنفيذ التدريس لدى أفراد العينة تترتب وفق الترتيب التالي:

١. أساليب التمهيد للدرس حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٥٥) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
٢. تقبل آراء الطلاب حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٥٠) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.

ويمكن تفسير ذلك بأن اعتماد المناهج المطورة على النظرية البنائية يجعل للمعلم والمعلمة أدواراً جديدة في تنفيذ الدروس وذلك بطرح النقاش وتقبل آراء الطلاب، وتنمية مهارات التواصل الرياضي، مما يجعل المعلم والمعلمة في ضغط في التعامل مع الوقت لعدم اعتيادهم على هذه الأساليب، وضعف قدرتهم على إنجازها بشكل جيد.

السؤال الرابع: ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال وسائل وتقنيات التعليم؟
للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لكل فقرة من فقرات المحور الرابع للاستبانة، وتوضح النتائج في الجدول الآتي:

الحسابي (٣٣, ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.

٧. التعامل مع أنماط الطلاب المختلفة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢٧, ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.

٨. مهارات الاتصال والتواصل حيث بلغ المتوسط الحسابي (١٨, ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.

٩. التعامل مع المشكلات الصفية حيث بلغ المتوسط الحسابي (١٥, ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.

ويتضح من المتوسط الحسابي العام والبالغ (٣٦, ٤) أن أفراد العينة يرون أن درجة الموافقة على عبارات هذا المحور عالية جداً.

جدول (١٣) يبين رأي أفراد العينة للاحتياجات التدريبية في مجال وسائل وتقنيات التعليم

م	العبارة	درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً			
١	التعرف على تقنيات التعليم الحديثة.	ك	٢٧	١٥	١٩	٤	٣,٩٥	١,٠٤	٤
		%	٤٠,٩	٢٢,٧	٢٨,٨	٦,١			
٢	اختيار تقنيات التعليم المناسبة للدرس.	ك	٢١	٣٠	١٤	١	٤,٠٨	٠,٧٧١	٣
		%	٣١,٨	٤٥,٥	٢١,٢	١,٥			
٣	استخدام التقنيات الحديثة.	ك	٢٣	٣٠	٩	٤	٤,٠٩	٠,٨٥٤	١
		%	٣٤,٨	٤٥,٥	١٣,٦	٦,١			
٤	تنظيم بيئة الصف بما يناسب التقنيات المستخدمة .	ك	٢٤	٢٩	٨	٥	٤,٠٩	٠,٨٩٠	٢
		%	٣٦,٤	٤٣,٩	١٢,١	٧,٦			
٥	توظيف الحاسب والانترنت في التعليم.	ك	١٦	١٨	٢٢	٧	٣,٥٦	١,١١	٥
		%	٢٤,٢	٢٧,٣	٣٣,٣	١٠,٦			
٦	توظيف الأجهزة المتنقلة في التعليم.	ك	١٣	١٦	١٧	١٧	٣,٢٩	١,١٨	٧
		%	١٩,٧	٢٤,٢	٢٥,٨	٢٥,٨			
٧	توظيف استخدام المطويات وتفعيلها.	ك	٩	١١	١٤	٢٤	٢,٨٣	١,٢٤	٩
		%	١٣,٦	١٦,٧	٢١,٢	٣٦,٤			
٨	استخدام اليدويات.	ك	١٥	١٣	١٤	٢٢	٣,٢٦	١,٢٣	٨
		%	٢٢,٧	١٩,٧	٢١,٢	٣٣,٣			
٩	استغلال إمكانات البيئة المحلية في إنتاج وسائل تعليمية.	ك	١٨	١٥	١٤	١٧	٣,٤٥	١,٢٣	٦
		%	٢٧,٣	٢٢,٧	٢١,٢	٢٥,٨			
المتوسط الحسابي العام = ٣,٦٢ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٧٤٦									

من الجدول السابق يتضح لنا أن عبارات وسائل وتقنيات التعليم لدى أفراد العينة تترتب وفق الترتيب التالي:

١. استخدام التقنيات الحديثة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٠٩) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٢. تنظيم بيئة الصف بما يناسب التقنيات المستخدمة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٠٩) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٣. اختيار تقنيات التعليم المناسبة للدرس حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤, ٠٨) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٤. التعرف على تقنيات التعليم الحديثة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣, ٩٥) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٥. توظيف الحاسب والإنترنت في التعليم حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣, ٥٦) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٦. استغلال إمكانات البيئة المحلية في إنتاج وسائل تعليمية حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣, ٤٥) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٧. توظيف الأجهزة المتنقلة في التعليم حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣, ٢٩) مما يدل على أن درجة الموافقة متوسطة.

٨. استخدام اليدويات حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣, ٢٦) مما يدل على أن درجة الموافقة متوسطة.
٩. توظيف استخدام المطويات وتفعيلها حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢, ٨٣) مما يدل على أن درجة الموافقة متوسطة.

ويتضح من المتوسط الحسابي العام والبالغ (٣, ٦٢) أن أفراد العينة يرون أن درجة الموافقة على عبارات هذا المحور عالية.

ويمكن تفسير ذلك لحاجة المقررات المطورة لاستخدام مجموعة من التقنيات الحديثة، ونظراً لتنوع وتجدد التقنيات التعليمية يكون المعلم والمعلمة في حاجة مستمرة للتدريب على مستجداتها وكيفية توظيفها في تعليم الرياضيات.

السؤال الخامس: ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة والثانوية في مجال التقييم؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لكل محور من محاور الأداة وللاداة ككل، وتتضح النتائج في الجدول الآتي:

جدول (١٤) يبين رأي أفراد العينة للاحتياجات التدريبية في مجال التقييم

م	العبارة	درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً				
١	تفعيل أساليب التقويم المختلفة.	ك	٤٢	١٣	٨	٣	٠	٤,٤٢	٠,٨٧٨	١
		%	٦٣,٦	١٩,٧	١٢,١	٤,٥	٠			
٢	أساليب التغذية الراجعة.	ك	١٧	٣٤	٨	٦	١	٣,٩١	٠,٩٤٠	٥
		%	٢٥,٨	٥١,٥	١٢,١	٩,١	١,٥			
٣	بناء أدوات التقويم على أسس علمية.	ك	١٧	٣٦	٧	٥	١	٣,٩٥	٠,٩٠٢	٤
		%	٢٥,٨	٥٤,٥	١٠,٦	٧,٦	١,٥			
٤	أساليب طرح الأسئلة الصفية.	ك	٤٢	١٥	٥	٣	١	٤,٤٢	٠,٩٢٩	٢
		%	٦٣,٦	٢٢,٧	٧,٦	٤,٥	١,٥			
٥	تفعيل ملف إنجاز الطالب.	ك	١٣	٩	٣٠	٨	٦	٣,٢٣	١,١٧	٦
		%	١٩,٧	١٣,٦	٤٥,٥	١٢,١	٩,١			
٦	الاستفادة من نتائج التقويم في تطوير التدريس.	ك	٢٢	٢٩	٩	٤	٢	٣,٩٨	١	٣
		%	٣٣,٣	٤٣,٩	١٣,٦	٦,١	٣			
المتوسط الحسابي العام = ٣,٩٩ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٧٥١										

ويتضح من المتوسط الحسابي العام والبالغ (٩٩, ٣) أن أفراد العينة يرون أن درجة الموافقة على عبارات هذا المحور عالية.

وقد يعزى ذلك لاعتماد المناهج المطورة لمجموعة من أساليب التقويم الحديثة وفق النظرية البنائية مثل ملفات الانجاز وتقويم الأقران واستخدام الملاحظة وغيرها، والتي تعد غير مألوفة لبعض المعلمين والمعلمات، مما يشعرهم بحاجتهم للتدريب عليها لتطبيقها بالشكل المناسب.

السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في تحديد الاحتياجات التدريبية تعزى لمتغير (الجنس - المرحلة)؟

أولاً: وفقاً لمتغير الجنس:

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب قيمة (ت) ومستوى الدلالة وفقاً لمتغير الجنس وتوضح النتائج في الجدول الآتي:

من الجدول السابق يتضح لنا أن عبارات التقويم لدى أفراد العينة تترتب وفق الترتيب التالي:

١. تفعيل أساليب التقويم المختلفة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤٢, ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
٢. أساليب طرح الأسئلة الصفية حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤٢, ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية جداً.
٣. الاستفادة من نتائج التقويم في تطوير التدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي (٩٨, ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٤. بناء أدوات التقويم على أسس علمية حيث بلغ المتوسط الحسابي (٩٥, ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٥. أساليب التغذية الراجعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٩١, ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة عالية.
٦. تفعيل ملف إنجاز الطالب حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢٣, ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة متوسطة.

جدول (١٥) يوضح نتائج اختبار (T) لبيان الفروق بين إجابات أفراد العينة بحسب متغير الجنس

المحاور	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	الدلالة الإحصائية
إعداد وتخطيط الدروس	معلم	٤,٠٨	٠,٥٢٢	٦٤	١,٦٠٥-	٠,١١٣
	معلمة	٤,٣١	٠,٥٩٢			
إستراتيجيات وطرائق التدريس	معلم	٤,٢٠	٠,٦٠٩	٦٤	٠,٠٦٩	٠,٩٤٥
	معلمة	٤,١٩	٠,٥٣٤			
تنفيذ التدريس	معلم	٤,٣٧	٠,٤٤٧	٦٤	٠,١٨٠	٠,٨٥٧
	معلمة	٤,٣٥	٠,٧٢٦			
وسائل وتقنيات التعليم	معلم	٣,٩٩	٠,٧٣٩	٦٤	٣,٥٥٠	*,٠٠١
	معلمة	٣,٣٨	٠,٦٥٢			
التقويم	معلم	٤,٢٥	٠,٦٩٣	٦٤	٢,٣١٨	*,٠٢٤
	معلمة	٣,٨٢	٠,٧٤٩			

T (-١,٦٠٥) عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠,١١٣) وهو أكبر من (٠,٠٥).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول إستراتيجيات وطرائق التدريس، حيث بلغ

(*) دالة عند ٠,٠٥

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول إعداد وتخطيط الدروس، حيث بلغ قيمة

حجازي (٢٠٠٢) ودراسة المطيري (٢٠٠٩) ودراسة جاد الله (٢٠١١) في عدم وجود فروق في الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات تعزى لمتغير الجنس. وقد يعود ذلك إلى تشابه برامج الإعداد للمعلمين والمعلمات في الجامعات السعودية، وإلى تشابه محتوى الدورات التدريبية.

وقد يعزى وجود فروق في محاور وسائل وتقنيات التعليم ومحور التقويم لصالح المعلمين أن المعلمين قد تتاح لهم فرصة الدخول للبرامج التدريبية أكثر من المعلمين.

ثانياً: وفقاً لمتغير المرحلة:

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب قيمة (ت) ومستوى الدلالة وفقاً لمتغير نوع الدراسة وتوضح النتائج في الجدول الآتي:

قيمة $T(0,069)$ عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠,٩٤٥) وهو أكبر من (٠,٠٥).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول تنفيذ التدريس، حيث بلغ قيمة $T(0,180)$ عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠,٨٥٧) وهو أكبر من (٠,٠٥).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول وسائل وتقنيات التعليم لصالح المعلمين، حيث بلغ قيمة $T(3,550)$ عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠,٠٠١) وهو أصغر من (٠,٠٥).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول التقويم لصالح المعلمين، حيث بلغ قيمة $T(2,318)$ عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠,٠٢٤) وهو أصغر من (٠,٠٥).

وبشكل عام تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة

جدول (١٦) يوضح نتائج اختبار (T) لبيان الفروق بين إجابات أفراد العينة بحسب متغير المرحلة

المحاور	المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	الدلالة الإحصائية
إعداد وتخطيط الدروس	المتوسط	٤,٣٠	٠,٥٨٩	٦٤	١,٥٥٩	٠,١٢٤
	الثانوي	٤,٠٨	٠,٥٢٣			
إستراتيجيات وطرائق التدريس	المتوسط	٤,٢٠	٠,٥٢٨	٦٤	٠,٠٣١	٠,٩٧٥
	الثانوي	٤,١٩	٠,٦٢٥			
تنفيذ التدريس	المتوسط	٤,٣٢	٠,٦٩١	٦٤	٠,٥٩٤-	٠,٥٥٤
	الثانوي	٤,٤٢	٠,٥٠٣			
وسائل وتقنيات التعليم	المتوسط	٣,٤٧	٠,٦٦٥	٦٤	٢,١٢٩-	*٠,٠٣٧
	الثانوي	٣,٨٧	٠,٨٢٥			
التقويم	المتوسط	٣,٩٨	٠,٧٦١	٦٤	٠,٠٦١-	٠,٩٥١
	الثانوي	٤	٠,٧٥١			

العينة حول إستراتيجيات وطرائق التدريس، حيث بلغ قيمة $T(0,031)$ عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠,٩٧٥) وهو أكبر من (٠,٠٥).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول تنفيذ التدريس، حيث بلغ قيمة $T(-0,594)$ عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠,٥٥٤) وهو أكبر من (٠,٠٥).

(*) دالة عند ٠,٠٥

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول إعداد وتخطيط الدروس، حيث بلغ قيمة $T(1,559)$ عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠,١٢٤) وهو أكبر من (٠,٠٥).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد

١١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس (معلم - معلمة) في جميع المجالات ماعدا مجال وسائل وتقنيات التعليم، ومجال التقويم حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المعلمين.

١٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة (متوسط - ثانوي) في جميع المجالات ماعدا مجال وسائل وتقنيات التعليم حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية.

التوصيات والمقترحات:

١. بناء برامج تدريبية جديدة في محاور الدراسة لمعلمي ومعلمات الرياضيات وفقاً لاحتياجاتهم التدريبية التي حددتها نتائج الدراسة.
٢. إتاحة الفرصة لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالتدريب المستمر على متطلبات المناهج المطورة.
٣. تقديم برامج تدريبية متطورة في مجال وسائل وتقنيات التعليم خاصة لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة الثانوية.
٤. تطوير برامج إعداد معلمي ومعلمات الرياضيات بالجامعات السعودية في ضوء متطلبات المناهج المطورة.
٥. إجراء دراسة تقويمية للبرامج التدريبية التي تقدمها وزارة التعليم لمعلمي ومعلمات الرياضيات.
٦. إجراء دراسات لتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات في جوانب أخرى لم تتناولها هذه الدراسة.
٧. إجراء دراسات لتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول وسائل وتقنيات التعليم لصالح المرحلة الثانوية، حيث بلغ قيمة T (-١٢٩, ٢) عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠, ٠٣٧) وهو أصغر من (٠, ٠٥). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول التقويم، حيث بلغ قيمة T (-٠, ٠٦١) عند درجة حرية (٦٤) ومستوى دلالة (٠, ٩٥١) وهو أكبر من (٠, ٠٥).

وتتفق نتائج هذه الدراسة في عدم وجود فروق في الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات تعزى لمتغير المرحلة الدراسية مع نتائج دراسة جاد الله (٢٠١١). ويمكن تفسير ذلك لأن معلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية يمرون بنفس برامج الإعداد في الجامعات وهو الذي يختلف عن إعداد معلمي المرحلة الابتدائية، كما أن البرامج التدريبية التي تقدم لهم واحدة.

ويمكن أن يعزى وجود فرق دال إحصائياً في محاور وسائل وتقنيات التعليم لصالح معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية إلى حاجة طلاب المرحلة الثانوية إلى مزيد من الاستخدامات للتقنية المساعدة في فهم واستيعاب موضوعات الرياضيات، مما يزيد من حاجة معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية للتدريب في هذا الجانب.

ملخص النتائج

٧. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال إعداد وتخطيط الدروس على متوسط حسابي (٢٢, ٤) وهو يقع في المستوى (عالية جداً).
٧. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال إستراتيجيات وطرائق التدريس على متوسط حسابي (٢٠, ٤) وهو يقع في المستوى (عالية).
٨. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال تنفيذ التدريس على متوسط حسابي (٣٦, ٤) وهو يقع في المستوى (عالية جداً).
٩. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال وسائل وتقنيات التعليم على متوسط حسابي (٦٢, ٣) وهو يقع في المستوى (عالية).
١٠. حصلت الاحتياجات التدريبية في مجال التقويم على متوسط حسابي (٩٩, ٣) وهو يقع في المستوى (عالية).

المراجع

المراجع العربية:

- أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠٠٩). مراحل العملية التدريبية: تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج التدريبية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، ط ١.
- البحيران، منال سعدون. (٢٠١٣). الاحتياجات التدريبية لمعلمات الرياضيات في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات والمدرسات التربويات بمنطقة الجوف، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.
- البلوي، عبدالله سليمان، والراجح، نوال محمد. (٢٠١٢). واقع التطوير المهني لمعلمي ومعلمات الرياضيات في المملكة العربية السعودية، رسالة التربية وعلم النفس، ع ٣٨، ص ٤٣-٧٨.
- البلوي، عبدالله سليمان، وغالب، ردمان محمد. (٢٠١٢). احتياجات التطوير المهني لمعلمي رياضيات التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مج ٦، ع ١، ص ١١٤-١٣٢.
- بن جحلان، عبدالله. (٢٠٠٩). فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي الرياضيات مستند إلى معيار الاتصال الرياضي في التحصيل وتنمية مهارات التواصل اللفظي والكتابي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالسعودية، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.
- توفيق، عبدالرحمن. (٢٠٠٦). تحديد الحاجات التدريبية بين الهدر والاستثمار. مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة.
- الثقفي، حامد أحمد. (٢٠١٣). تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- جاد الله، فوزي سلمان. (٢٠١١). الاحتياجات التدريبية لدى معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية التربية، غزة.
- حجازي، وجدي حامد. (٢٠١٠). التدريب في القرن الحادي والعشرين، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.
- حجازي، وجيه يوسف. (٢٠٠٢). الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات في المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية،
- فلسطين.
- الحربي، عيسى ناصر. (١٤٣٢). الممارسات التقويمية لمعلمي الرياضيات في ضوء مناهج (سلسلة ماجروهيل النسخة العربية)، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.
- حسين، أسامة ماهر. (٢٠١١). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفاءة المهنية لدى معلمي التعليم الأساسي في مجال القياس والتقويم التربوي في ضوء نتائج اختبارات التراخيص لمزاولة مهنة التعليم والمعايير القومية لجودة المعلم في مصر، مستقبل التربية العربية، مج ١٨، ع ٦٨، ص ٢٣٩-٣٣٤.
- الحجيل، سليمان عبدالرحمن. (١٤٢٤هـ). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- حمادة، فايزة أحمد. (٢٠٠٤). الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية بأسبوط من وجهة نظر المعلمين والموجهين، مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، مج ٢٠، ع ٢، ج ١، ص ٢٩٣-٣٢٧.
- الخطيب، محمد. (٢٠١٢). تصور مقترح للمعايير المهنية المعاصرة لمعلمي الرياضيات ومدى توافرها لدى مجموعة من معلمي الرياضيات في السعودية، مجلة النجاح، مج ٢٦، ع ٢، ص ٢٥٨-٢٩٧.
- الخليفات، عصام عطا الله. (٢٠١٠). تحديد الاحتياجات التدريبية لضمان فاعلية البرامج التدريبية، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان.
- الدرغ، أحمد. (٢٠٠٨). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام تقنيات التعليم الحديثة في تنمية المهارات التدريسية لمعلمي الرياضيات في محافظة دومة الجندل بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.
- الدوسري، عبدالله ناصر. (١٤٢٦هـ). الحاجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية في مجال استخدام الحاسب الآلي في التدريس، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.
- الزكري، عبداللطيف أحمد. (٢٠١١). الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات في ضوء مناهج سلسلة ماجروهيل من وجهة نظر المختصين والمدرسين التربويين باستخدام أسلوب دلفاي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.
- سليمان، ماجدة حبشي. (١٩٩٧). فاعلية برنامج تدريبي

المعرفة لمعلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في ضوء مصفوفة المدى والتتابع لمناهج الرياضيات المطورة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.

- المطيردي، نسيبة عبدالله. (١٤٣٢). تقويم أداء معلمات الرياضيات في المرحلة المتوسطة في ضوء المهارات التدريسية اللازمة في منطقة الخرج التعليمية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.

- المطيري، ناجي عبدالله. (٢٠٠٩). الحاجات التدريبية لمعلمي الرياضيات في المرحلة المتوسطة في توظيف الوسائط التعليمية المتعددة في التدريس الصفّي في دولة الكويت، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، الأردن.

- المغيرة، سلطان مبارك. (١٤٣٢هـ). تقويم الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات في المرحلة المتوسطة بمحافظة الأحساء في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.

- المنظمة العربية للتنمية الإدارية. (٢٠٠٦). الأساليب الحديثة في تحديد الحاجات التدريبية، القاهرة.

- الموسى، عبدالله، والحري، محمد. (٢٠٠٨). الحاجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية لاستخدام التعليم الإلكتروني في التدريس، مجلة القراءة والمعرفة، ع ٨٤.

مقترح لمعلمي العلوم في ضوء حاجاتهم التدريبية، مجلة كلية التربية، ع ٢١، ج ٣.

- الشايع، فهد، وعبدالحاميد، ناصر. (٢٠١١). مشروع الرياضيات والعلوم الطبيعية في المملكة العربية السعودية آمال وتحديات، المؤتمر العلمي الخامس عشر، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة.

- الشراري، أحمد عايد. (٢٠٠٢). الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بمنطقة الجوف في المملكة العربية السعودية آمال وتحديات، المؤتمر العلمي الخامس عشر، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة.

- شريف، غانم سعيد، وسلطان، حنان عيسى. (١٩٨٣). الاتجاهات المعاصرة في التدريب أثناء الخدمة التعليمية، دار العلوم، الرياض، ط ١.

- عبوي، زيد منير. (٢٠١٥). الاتجاهات الحديثة في إدارة التدريب والتطوير والتعلم، دار المعتز، عمان، ط ١.

- عبيدات، ذوقان وآخرون. (١٩٩٢). البحث العلمي مفهومه أساليبه أدواته، دار الفكر، عمان، ط ٤.

- علي، أشرف راشد. (٢٠٠٤). تصور مقترح لبرنامج تدريبي قائم على تلبية الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الإعدادية في ضوء المعايير القومية للتعليم في مصر (معايير المعلم)، مجلة كلية التربية بالفيوم، مج ٢، ع ١٠، ص ٦٩-١٢٤.

- العليان، فهد عبدالرحمن. (١٤٣١). تصور مقترح للتطوير المهني الذاتي لمعلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المختصين والممارسين، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

- العمري، محمد بلقاسم. (٢٠١٠). الكفايات اللازمة لتدريس مقرر الرياضيات المطور ودرجة توافرها لدى المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

- القحطاني، عثمان علي. (٢٠١٠). مدى ممارسة التدريس الفعال في ضوء معايير المجلس القومي لمعلمي الرياضيات NCTM ومتطلبات المناهج المطورة من وجهة نظر المعلمين والمشرّفين التربويين بالمرحلة الابتدائية بمنطقة تبوك، مجلة كلية التربية بالفيوم، ع ١٠، ص ٢٤٦-٣٠١.

- المالكي، شروق علي. (٢٠١٢). الحاجات التدريبية لمعلمات الحاسب الآلي في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.

- المجاهد، إيمان عبدالمحسن. (٢٠١٢). الحاجات التدريبية

المراجع الأجنبية:

- Beaudoin, M.(2003). The Instructor's Changing Role In Distance Education, The American Journal of Distance Education, Vol. 4, No. 2.
- Colman, K.(2003). Human Development, University of Florida, USA.
- Hiten, B.(2003). Methods and Techniques of Training Public Enterprise Managers, International Center for Public Enterprise.
- Nichols, S. & Johnson, G.(2010). Perception and Implementation of The Ohio Academic Content and Process Standards for Mathematics among Middle School Teachers. Ohio University.

أثر إستراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود

د. راشد العبد الكريم
أستاذ مشارك بكلية التربية
جامعة الملك سعود

أ. آمنه بنت عبدالله بن محمد حجر
محاضر في جامعة الملك سعود
كلية التربية / قسم المناهج وطرق التدريس

Abstract

The purpose of this study was to explore the effect of teaching with Web Quest on the university students' critical thinking at King Saud University.

To achieve study's objectives, the researcher has designed the Web Quest, which discussed four topics: (old teaching methods, modern, educational activities and instructional materials) Quasi-experimental method was used. "California for critical thinking skills", Test was used to assess the students critical thinking.

Two groups of female students at King Saud University in the second semester of the academic year 1431/1432 AH in Riyadh city. were chosen for the experiment. These two sections were randomly selected; one of them was as a control group contained (25) students, the other was as an experimental consisted of (27) students.

Study results showed statistical significant differences among students of experimental group's averages (taught by using Web Quest), and among students of control group (taught by traditional method), in the test of California critical thinking skills in favor of experimental group. In light of precedent results, researcher has brought out some recommendations such as:

Using Web Quest as a modern teaching strategy providing secure setting for the use of internet in educational process, and help in the development of learners' critical thinking.

Key words:

Web Quest, critical thinking, critical thinking skills.

الملخص

هَدَفَت الدِّرَاسَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَثَرِ التَّدْرِيسِ بِاسْتِخْدَامِ إِسْتِرَاطِيَّةِ (الويب كويست) (WebQuest) فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ النَّاقِدِ لَدَى طَالِبَاتِ كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ فِي جَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودٍ.

الويب كويست إِسْتِرَاطِيَّةٌ تَدْرِيسٌ قَائِمَةٌ عَلَى تَفْعِيلِ التَّعْلِيمِ مِنْ خِلَالِ تَوْفِيرِ بِيئَةٍ مُحَفِّزَةٍ وَغَنِيَةٍ بِالْمَصَادِرِ الْمُتَنَوِّعَةِ، تُسَهِّمُ فِي مَسَاعَدَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي عَمَلِيَّاتِ الْبَحْثِ الْمَوْجَّهٍ مِنْ خِلَالِ مَوَاقِعِ (الإنترنت)؛ لَتَنْفِيزِ مَهَامِ أَصِيلَةٍ تَتَجَاوَزُ اسْتِرْجَاعَ الْمَعْلُومَةِ إِلَى فَهْمِهَا، وَتَطْبِيقِهَا، وَتَقْوِيمِهَا.

ولتحقيق أهداف الدِّرَاسَةِ تم تصميم (الويب كويست)، لتدريس وحدة في مقرر المناهج وطرق التدريس العامه، وتكونت أداة الدِّرَاسَةِ مِنْ مَقْيَاسِ كَالِيفُورْنِيَا لِمَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ النَّاقِدِ، وَقَامَ الْبَاحْثَانِ بِاخْتِبَارِ صِدْقِهِ وَثَبَاتِهِ، وَتَكُونُ مَجْتَمَعُ الدِّرَاسَةِ مِنْ جَمِيعِ طَالِبَاتِ كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ فِي جَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودٍ فِي الْفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الثَّانِي لِلْعَامِ الدِّرَاسِيِّ ١٤٣١/١٤٣٢ هـ فِي مَدِينَةِ الرِّيَاضِ، وَتَكُونَتْ عَيِّنَةُ الدِّرَاسَةِ مِنْ (٥٢) طَالِبَةٍ، قَسِمَتْ إِلَى مَجْمُوعَتَيْنِ: ضَابِطَةٌ، وَتَكُونَتْ مِنْ (٢٥) طَالِبَةٍ، وَآخَرَى تَجْرِيئِيَّةٌ تَكُونَتْ مِنْ (٢٧) طَالِبَةٍ، وَاسْتُخْدِمَ الْبَاحْثَانِ الْمَنْهَجَ شَبْهَ التَّجْرِيْبِيِّ.

أُظْهِرَتْ نَتَائِجُ الدِّرَاسَةِ وَجُودَ أَثَرٍ لِلتَّدْرِيسِ بِاسْتِخْدَامِ إِسْتِرَاطِيَّةِ (الويب كويست) فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ النَّاقِدِ لَدَى طَالِبَاتِ كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ فِي جَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودٍ، وَفِي ضَوْءِ النَتَائِجِ قَدَّمَ الْبَاحْثَانِ مَجْمُوعَةً مِنَ التَّوَصِيَّاتِ، كَانَ مِنْ أَبْرَزِهَا اسْتِخْدَامِ (الويب كويست) كإستراتيجية تدريس حديثة، توفّر بيئةً آمنةً لاستخدامات الإنترنت في الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَتُسَاعِدُ فِي تَنْمِيَةِ التَّفْكِيرِ النَّاقِدِ لَدَى الْمُتَعَلِّمِينَ.

الكلمات المفتاحية:

التفكير الناقد، مهارات التفكير الناقد، إستراتيجية الويب كويست، الرحلات المعرفية.

المقدمة

يعتبر التعليم من أجل تنمية مهارات التفكير العليا هدفاً إستراتيجياً للتعليم في الدول المتقدمة؛ إذ يُمكن ذلك المتعلم من التعامل بكفاءة وفاعلية مع الثورة المعرفية ومُتغيّرات العالم المعاصر (بخيت، ٢٠٠٩)، ويعد الاهتمام بها شرطاً أساسياً للمنافسة في عصر الاقتصاد المعرفي. وقد بدأ الاهتمام العالمي يتزايد بالتفكير الناقد بشكل منظم منذ منتصف القرن الماضي؛ فظهرت الدعوات للتربية الناقدة، والتعليم الناقد، والذي يُسهّم في جعل الطالب أكثر دقةً وفهماً في كافة مجالات الحياة، وأكثر قدرةً على الدفاع عن وجهة نظره (البكر، ٢٠٠٧)، كما أنه يُشجّع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون التحري؛ مما يؤدي إلى توسيع آفاق الطلاب المعرفية (مرعي ونوفل، ٢٠٠٧)، وقد انعكس ذلك الاهتمام بمهارات التفكير الناقد على طُرُق وأساليب تنميته، والعناية بالإستراتيجيات التدريسية التي تسهم بفاعلية في إثارته لدى المتعلمين وتقودهم نحو ممارسة أعلى مستوياته (البكر، ٢٠٠٧).

ويشهد العالم اليوم تقدماً علمياً وتقنياً في جميع مجالات الحياة، خاصةً في مجال تقنية المعلومات، والمؤسسات التعليمية ليست بمعزلٍ عن هذا التقدم، مما يوجب عليها الأخذ بالتقنيات الحديثة، ودّجّها في العملية التعليمية، وهذا ما أكدت على ضرورته الندوة الأولى في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب التي نظمتها جامعة الملك سعود (جامعة الملك سعود، ٢٠١٠)، وما نصّت عليه خطة التنمية التاسعة في المملكة العربية السعودية (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٠)، وما خرجت به توصيات المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، الذي عُقد في مدينة الرياض، في فبراير ٢٠١١ (المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، ٢٠١١).

ومن أهم الأدوات فاعلية، وأسرعها انتشاراً في تقنيات التعليم شبكة (الإنترنت)، حيث يقدم (الإنترنت) وسائط وخدمات متعدّدة تُثري البيئة التعليمية، وتُسهم في تحفيز وتدعيم مستويات التفكير العليا لدى الطلاب،

فهذه البيئة المليئة بالمصادر تُقدّم قرصاً أكبر للتفكير، وتتعهد عملية التفكير وتدعمها (دويدي، ٢٠٠٤؛ الحيلة، ٢٠٠٢)، كما أن تواصل الطالب عبر (الإنترنت) ووصوله للمعلومة ذاتياً من أهم العوامل المحفزة على التعلم (حمدي، ٢٠٠٤).

ومن أهم الخدمات التي تُقدّمها شبكة (الإنترنت) خدمة البحث عن المعلومات، من خلال محرّكات بحث عملاقة تحوي كمّاً هائلاً من المعلومات في شتى مجالات الحياة (أسعد وطبيبي، ٢٠٠٤)، وأولى الأنشطة التي يقوم بها المتعلمون على شبكة (الإنترنت): استخدام تلك المحرّكات مثل: (Google, Yahoo)؛ للبحث عن المعلومات، إلا أن هذا النشاط يُفتقد في أغلب الأحيان إلى هدف تربويٍّ محدّد، مما يعني استعمالاً غير عقلاني للحاسب الآلي (هيشور وكوب، ٢٠٠١)، كما أن عملية البحث تتشعب إلى مواضيع بعيدة عن محور البحث؛ مما يؤدي إلى تشتيت ذهن الباحث وهدر وقته وجهده عن استخدامه شبكة الإنترنت (أسعد وطبيبي، ٢٠٠٤).

وقد ظهرت مؤخراً العديد من الطرُق والناذج لاستخدام (الإنترنت)، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في العملية التعليمية، ويُمثّل (الويب كويست) أحد تلك الطرُق (بيتس، ٢٠٠٦)؛ فهو من أهم النماذج التي تجمع بين التخطيط التربوي المحكم، والاستعمال الحكيم لشبكة (الإنترنت) (الحيلة ونوفل، ٢٠٠٨)، بحيث ييسر للطلاب الوصول للمعلومة بشكل منظم ويساعده على تفادي التشتت أثناء البحث.

ويعود (الويب كويست) لـ (بيرني دودج)، الأستاذ بجامعة (سان دييغو) بولاية (كاليفورنيا)، الذي يُعرّف (الويب كويست) بأنه: أنشطة تربوية تركز على البحث والتقني، وتعتمد جزئياً أو كلياً على المصادر الإلكترونية المتوافرة على الويب والمتنوعة مُسبقاً، والتي يمكن تجميعها بمصادر أخرى؛ كالكتب، والمجلات، والأقراص المدججة Margaret, Maureen & Alan, (2009).

وتقوم إستراتيجية (الويب كويست) في الأساس على النظرية البنائية للتعلم (Halat ٢٠٠٨b)، التي تعتمد على التعليم المتمركز حول الطالب إلى حد كبير؛ حيث يتكوّن (الويب كويست) من مهمات وأنشطة مختلفة تُسهّل

والاكتشاف، والاستنتاج، حيث تَصْعُ هذه الإستراتيجية المتعلّم في مشكلة واقعية (حقيقية)، يشعر بها المتعلّم، ويعمل على حلّها بالطرق العلميّة، مُستخدماً بذلك إبحاره عبر المصادر الإلكترونية، ومن ثمّ اكتشاف أسباب المشكلة، وتقصّي المعلومات المتعلّقة بالمسألة، وبعد توفير المعلومات الكافية يعقد المتعلّمون جلسات تعاونيّة من العصف الذهني؛ لاستنتاج أفضل الحلول، أو ابتكار حلّ جديد للمشكلة، معتمدين في ذلك على خبراتهم السابقة والمعلومات المتوفرة في المصادر.

ومن مزايا (الويب كويست) أنه يُقدّم أسئلة مفتوحة النهاية، لذا فهو يُساعد - بشكل مباشر - في تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلّمين، حيث يضعهم أمام تحدّ كبير لحلّ تلك الأسئلة بطرق مبتكرة، وغير تقليدية، كما أنه لا يقتصر على تنمية الجوانب المعرفيّة فقط، بل يتعدّى ذلك إلى الجوانب الوجدانية والنفس حركية (المهارية).

وتتكون إستراتيجية الويب كويست من خمسة عناصر أساسية، هي:

المقدّمة: وهي التمهيد للموضوع محل البحث؛ بهدف إثارة دافعيّة المتعلّم؛ حيث يتم توضيح موضوع البحث وعناصره، والتركيز على أهدافه، ووضع المتعلّم في تصور مُسبق لما سيتعلمه، ويُمكن للمعلّم أن يضع مجموعة من الأسئلة حول أفكار الموضوع الرئيسة، وفي هذه المرحلة يُزود المتعلّم بالإطار الأساسي للمشروع قيد البحث، وترتبط معرفته السابقة بـ (الويب كويست) الحالي، حتى تصبح المقدمة خبرة تعلّم ممتعة وناجحة لإنجاز العمل. المهام: وهي الجزء الأهم والرئيس من (الويب كويست)، وتشمل المهام الأساسيّة والفرعية المنظمة والمعدّة إعداداً جيداً، وهذه المهام يجب أن تكون مُثيرة للاهتمام، ومُرتبطة بمواقف الحياة الواقعية، وفيها يكتشف المتعلّم الموضوع المحدد، ودوره في النشاط، وتشمل أنشطة مفتوحة النهاية، وتُرَكّز على مهارات التفكير العليا، وينبغي أن يكون وصف المهمة قصيراً ومختصراً، وتُعَدُّ المعرفة السابقة للمتعلم ضروريّة لإكمال المهمة العلمية.

الإجراءات: وهذا القسم يُحدّد الخطوات التي يقوم

على الطالب استكشاف المعلومات بنفسه (عبد الحميد، ٢٠٠٩)، كما تعمل هذه الأنشطة على استثارة اهتمامه بأسلوب مُشوّق وجذاب، وتنشيط دافعيته ورغبته في الاستزادة من المعرفة، كذلك يوفّر (الويب كويست) بيئة تعليميّة ثريّة يعمل الطلاب من خلالها في مجموعات عمليّة تعاونيّة (جودة، ٢٠٠٩)، بالإضافة لِمُساهمتها في تنمية المهارات التقنية لديهم (طبيبي، ٢٠٠٤).

ويُعرّف (جاكولين) (الويب كويست) بأنّه: أنشطة تعليمية تعتمد في المقام الأول على عمليّات البحث في (الإنترنت)؛ بهدف الوُصول الصحيح والمباشر للمعلومة محل البحث بأقلّ جهد ممكن، وتهدف إلى تنمية القدرات الذهنية المختلفة لدى المتعلّمين (Jacqueline, 2007, p43).

ويمكن تعريفه بأنه «أنشطة تربويّة هادفة، وموجهة استقصائيّاً، تستند إلى عمليّات البحث في المواقع المختلفة ذات العلاقة المباشرة بالمهام الموكلة إلى المتعلّمين والمتوافرة على شبكة (الإنترنت)، والمحددة من قبل المتعلّم؛ بهدف الوُصول الصحيح إلى المعلومات المطلوبة بأقل وقت وجهد ممكن» (الحيلة، ٢٠٠٩، ص ٩٥).

ويرى (هالت) أنّ (الويب كويست) مدخل تدريس جيّد مُتمركز حول المتعلّم، وقائم على النظريّة البنائيّة والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد، بالإضافة إلى بيئات التعلم التعاوني (Halat, 2008, a).

أما (مارتش) فيرى أنّ (الويب كويست) عبارة عن: إستراتيجية جديدة وحديثة، من شأنها العمل على دمج عددٍ من الإستراتيجيّات: (حل المشكلات، التعلم التعاوني)، والنظريّات: (النظريّة البنائيّة، نظرية الحافز، نظرية التعلم المتمايز)، مع (الويب) ومصادره المتنوعة في عمليّة التعلّم، كما يرى بأنها ستُمكّن التربويين من وضع الأفكار التي لطالما - وعلى مدى الكثير من العقود - نادت بها النظريات التعلّميّة، موضع التنفيذ في وقتنا الحالي (March, ٢٠٠٦).

فالويب كويست إستراتيجية تدريس حديثة، تقوم في الأساس على دمج مجموعة من الإستراتيجيّات؛ كحلّ المشكلات، والعصف الذهني، والتعلم التعاوني،

لتوفير مزيدٍ من المصادر للرجوع لها وقت الحاجة. (Strickland, ٢٠٠٥; Abu-Elwan, ٢٠٠٧; Dodge, ١٩٩٧)

ويعتبر (الويب كويست) نمطاً تربوياً بنائياً بامتياز؛ حيث يتمحور حول نموذج المتعلم الرّحال والمستكشف الذي يبنّي معرفته من خلال الأنشطة التعليمية، والبحث عن المعلومات في مصادر إلكترونية آمنة، تُعزّز مهارات البحث بكفاءة وجودة عالية (جودة، ٢٠٠٩). ويسمح (الويب كويست) للمتعلمين بالقيام بدور نشط، وينمي مهارات التفكير العليا لديهم (Siko, 2008).

كما أنه يجعل المتعلمين يغمسون في المواقف الحياتية اليومية التي قد تجري معهم بشكلٍ طبيعيٍّ واعتيادي، والتي بالمقابل نادراً ما تحدث معهم ضمن الغرفة الصفية ومع زملائهم من المتعلمين، كما يعمل على دعم التعلم المستند على المشروعات، مما يساعد على تنمية مهارات المتعلمين في التخطيط، والتنظيم (Laborda, 2009) وتوفّر إستراتيجية (الويب كويست) خبرات وفُرصاً تعليمية غنية بالمعلومات والخبرات؛ مما يوسّع مدارك المتعلمين، ويُثَمّي من إستراتيجيات تفكيرهم؛ مما يُساعدهم على امتلاك مهارات تفكير راقية من مثل مهارات التحليل والاستقراء، والاستنتاج والاستدلال، والتفكير الناقد والإبداعي (الحيلة، ٢٠٠٩).

و(الويب كويست) من الإستراتيجيات التي تُواكب النظريات الحديثة للتعلم كالنظرية البنائية؛ حيث يُمكن (الويب كويست) المتعلمين من بناء معرفتهم ذاتياً، من خلال استثارة حواسهم المختلفة، لمواجهة المشكلات الواقعية التي تُواجههم، وبذلك يقومون بربط خبراتهم السابقة بما تُوفّر لديهم من خبرة، مما يُساعدهم في إعادة تنظيم معرفتهم السابقة، وبناء معرفة جديدة.

ويركز (الويب كويست) على الدور النشط للمتعلم؛ إذ يشكل المتعلم وفق هذه الإستراتيجية المحور الرئيس في العملية التعليمية، حيث يقوم فيها بمجموعة من الأدوار النشطة؛ كالبحث، والاستكشاف، والتحليل، والنقاش، وطرح وجهات النظر، وغيرها من الأدوار، بالإضافة إلى جوّ التحدي والمنافسة التي تولّده هذه الإستراتيجية

المتعلمون بها؛ لإجراء النشاط وإنجازه، بالإضافة إلى كيفية توزيعهم إلى مجموعات، والمهمة الموكلة لكل فردٍ في المجموعة، ويجب أن تُجزأ المهمة إلى خطوات محددة وواضحة، وفي هذه المرحلة يجب التأكد من فهم المتعلمين للمهمة، وتوفير المواد اللازمة للعمل، ويجب أن يوفر المعلم للمتعلمين وسائل مختلفة لعرض نتائجهم؛ مثل: (أوراق عمل، أدوات بحث، صفحة الويب، جداول التلخيص، خرائط المفاهيم)، كل ذلك من أجل اعتماد المتعلمين على تفكيرهم، وتوظيف إبداعاتهم.

المصادر: هذا العنصر يأتي بعد عنصر المهام من حيث الأهمية، ففكرة (الويب كويست) في الأساس تتبلور حول البحث عن المعلومات من خلال (الإنترنت)، وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بانتقاء مواقع على الشبكة ذات علاقة وثيقة بالمهام والأسئلة المحورية المطلوب من المتعلمين إيجاد حلول لها أو البحث فيها، ولأن (الويب كويست) يعتمد جزئياً أو كلياً على المصادر الإلكترونية المتتقة مسبقاً، فإن على مصمم (الويب كويست) تحري الدقة والبقاء على كثير من الحذر في هذه الخطوة.

التقويم: يُعتبر التقويم هو المرحلة الأخيرة الفعلية من (الويب كويست)، إذ بواسطته يتم توضيح توزيع الدرجات على البحث أو الفكرة وعلى المراحل السابقة، ويتطلب التقويم هنا ابتكار طرقٍ جديدة تتعدّد بتعدّد المهارات التي يحتويها (الويب كويست)، فإتمام المهام المرتبطة بـ (الويب كويست) تتطلّب مجموعة من المهارات؛ منها: المعرفية، والاجتماعية، والذهنية، والتقنية؛ ونظراً لأن (الويب كويست) يُشكّل مشاريع مصغرة بالنسبة للمتعلمين، فقد يُشكّل تحدياً كبيراً لهم، ولهذا يصبح من الواجب على مصمم (الويب كويست)، أن يحدّد بشكل واضح المعايير التي سيتم استخدامها للتقويم.

الخاتمة: العنصر الأخير في تصميم (الويب كويست) هو الخاتمة، وهي عبارة عن: ملخص لفكرة (الويب كويست)، أو الفكرة المحورية لـ (الويب كويست) والتي تم البحث حولها، وفي هذا الجزء كذلك يتم تذكير المتعلم بالمهارات التي سيكتسبها عند نهاية الرحلة، وكذا تشجيعهم على إتمام كل مراحلها، وتحفيزهم على الاستفادة من النتائج التي تمّ التوصل إليها، بالإضافة

الضابطة، كما أن استبيان الدافعية كُشف عن فُروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعتين التجريبتين مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وقام أبو علوان (Abu-elwan, 2007) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر (الويب كويست) على تنمية مهارة حلّ المشكلات لِعَلْمِي الرياضيات قبل الخدمة، ومعتقداتهم تجاه أنشطة حلّ المشكلات، وقد طبقت الدراسة على مجموعتين؛ إحداها: تجريبية، وعددها (٢٠) معلماً، والأخرى: ضابطة، وعددها (٣٠) معلماً، وطُبّق على المجموعتين اختبار قبلي لقياس مهارات حلّ المشكلات، كما طبق مقياس الاتجاه لمهارة حلّ المشكلات على المجموعة التجريبية فقط، قبلًا وبعديًا، وتوصّلت الدراسة لوجود فُروق ذات دلالة إحصائية في مقياس مهارة حلّ المشكلات؛ لصالح المجموعة التجريبية التي استُخدمت (الويب كويست)، كما أظهرت نتائج الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في مقياس الاتجاه لمهارة حلّ المشكلات ولصالح التطبيق البعدي؛ مما يدلّ على أن (الويب كويست) ساعد في تنمية مهارة حلّ المشكلات، والاتجاه نحو تطبيقها.

وهدف دراسة (الفار، ٢٠١١) إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر (الويب) [الويب كويست] في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي، والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي في محافظة شمال قطاع غزة، واختيرت عينة الدراسة قصدًا وتكونت أدوات الدراسة من اختبار التحصيل المعرفي للمفاهيم العلمية في الجغرافيا (من إعداد الباحث)، ومقياس لمهارات التفكير التأملي في الجغرافيا (من إعداد الباحث)، وتوصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ من أهمها: وجود فُروق ذات دلالة إحصائية بين درجَات المجموعة التجريبية التي درست بالرحلات المعرفية عبر (الويب) والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي على أبعاد الرؤية البصرية والوصول إلى استنتاجات، ووضع حلول مقترحة وعلى الدرجة الكلية للتفكير التأملي، وكانت الفُروق لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فُروق ذات دلالة إحصائية بين درجَات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في

بين المجموعات، وبيئة العمل التعاونية، التي يسودها الألفة والاحترام، وتقبّل وجهات النظر، كما تُراعي تلك الإستراتيجية الفُروق الفرديّة بين المتعلّمين، وتراعي ذكاءاتهم المختلفة، بحيث يبحث كل متعلم عن الدور الذي يتميز فيه، ليُظهر أفضل الامكانيات أمام زملائه.

وبالرغم من أن إستراتيجية (الويب كويست) من الإستراتيجيات الحديثة نسبيًا، إلا أن هناك مجموعة من الدراسات التي طبقت لكشف العلاقة بين هذه الإستراتيجية وبين أنماط التفكير المختلفة عامة، والتفكير الناقد خاصة.

وقد قام (تشن) (Chen, 2009) بدراسة هدفت إلى استقصاء أثر إستراتيجية (الويب كويست) على تنمية مهارات التفكير العليا (الناقد والإبداعي)، وطبقت الدراسة على الصف الخامس في المرحلة الابتدائية، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فُروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي تعلمت بإستراتيجية (الويب كويست) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، والمرونة، والطلاقة)، وعدم وجود فُروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير الناقد.

وفي دراسة قام بها (لي ويانج) (Yang & Li, 2007) هدفت للتعرف على فاعلية استخدام (الويب كويست) في تنمية مهارات التفكير العلمي، وزيادة الدافعية للتعلم، وزيادة التحصيل في مادة اللغة الإنجليزية لمتعلمي المرحلة الابتدائية، وقد استخدم المنهج شبه التجريبي، حيث تكوّنت أدوات الدراسة من اختبار لمهارات التفكير العلمي، واختبار تحصيلي، ومقياس للدافعية للتعلم، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٨) متعلّمين من الصف السادس، موزعين على ثلاثة فصول، أحد الفصول مثل المجموعة الضابطة، والفصلان الآخران المجموعة التجريبية، حيث طبق على أحد الفصلين الاختبار التحصيلي، وعلى الفصل الآخر اختبار لمهارات التفكير العلمي، وقد توصّلت الدراسة إلى أن (الويب كويست) ساعد في زيادة التحصيل، وتنمية مهارات التفكير العلمي لدى المجموعتين التجريبتين مقارنة بالمجموعة

ثانياً، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية الأولى (طويل المدى) في تنمية التحصيل الدراسي أولاً ثم لصالح طلبة المجموعة التجريبية الثانية (قصير المدى)، مقارنة بأداء طلبة المجموعة التقليدية.

مشكلة الدراسة:

تشكل مهارات التفكير الناقد بُعداً مهماً في حياة الطلبة عامة، والطلبة في المستوى الجامعي خاصة؛ لما تمثله من أهمية بالغة في تحصيلهم ضد التغيرات المتسارعة التي تشهدها الألفية الثالثة (مرعي ونوفل ٢٠٠٧). ولكن تشير مجموعة من الدراسات إلى أن مستوى التفكير الناقد لدى طلاب وطالبات بعض الجامعات العربية - ومنها: جامعة الملك سعود - هو دون المستوى المقبول تربوياً (عبدالله ٢٠٠٣؛ المطارنة، ٢٠٠٣؛ حسن ٢٠٠٤؛ النبهاني ٢٠١٠)، كما أوصت مجموعة من الدراسات إلى ضرورة إعادة النظر في إستراتيجيات التدريس المتبعة في التعليم العالي، والتي تعتمد غالباً على تلقين المعلومات وحفظها، ودعت للتحوّل إلى إستراتيجيات تدريس تُنمّي التفكير الناقد لدى المعلمين (حسن ٢٠٠٤؛ مرعي ونوفل ٢٠٠٧؛ عسقول ٢٠٠٩)، وقد كشفت الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحثان عن تدني مستوى مهارات التفكير الناقد؛ حيث بلغت نسبة امتلاك الطالبات لمهارات التفكير الناقد (٢٧٪)، بينما أورد (النبهاني، ٢٠١٠) أن النسبة المقبولة تربوياً تتراوح بين (٦٠-٧٠٪).

وبما أن (الويب كويست) من الإستراتيجيات الحديثة التي أكّدت الكثير من الدراسات فاعليتها في تحسين البيئة التعليمية، فقد دعت الحاجة لمعرفة أثر هذه الإستراتيجية في تنمية مهارات التفكير الناقد.

وتكمن مشكلة الدراسة في ندرة الدراسات والبحوث التي تغطّي هذا الجانب، مما يستدعي الكشف عن هذه العلاقة، وتحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

- ما أثر التدريس باستخدام إستراتيجية (الويب كويست) (Web Quest) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

التطبيق البعدي على أبعاد اختبار التحصيل المعرفي في الجغرافيا بأبعاده ودرجته الكلية، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

كما سعى عبد الحميد (عبد الحميد، ٢٠٠٩) إلى معرفة فاعلية استخدام إستراتيجية نقصي (الويب) في تنمية بعض مستويات التفكير، والقدرة على اتخاذ القرار نحو مواجهة تحديات التحديث التعليمي التكنولوجي، وقد طبقت الدراسة على (٥٠) متعلماً في الدبلوم المهني بكلية التربية في جامعة المنصورة، وقسمت العينة إلى مجموعتين، إحداها تجريبية عددها (٢٥) متعلماً، والأخرى ضابطة عددها (٢٥) متعلماً، وطبق على المجموعتين اختبار لقياس مستويات التفكير العليا؛ (التحليل، التركيب، التقويم)، واختبار لقياس القدرة على اتخاذ القرار، وتوصلت الدراسة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس مستويات التفكير العليا (التحليل، التركيب، التقويم)؛ لصالح المجموعة التجريبية في جميع المستويات، كما أظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في مقياس القدرة على اتخاذ القرار؛ لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة الحيلة ونوفل (الحيلة ونوفل، ٢٠٠٨) إلى استقصاء أثر إستراتيجية (الويب كويست) طويل المدى، وقصير المدى في التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مساق تعليم التفكير لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا) في فلسطين، وتألفت عينة الدراسة من (٩٠) متعلماً، موزعين على ثلاث مجموعات؛ المجموعة التجريبية الأولى: تعرضت إلى إستراتيجية (الويب كويست) طويل المدى، والمجموعة التجريبية الثانية: تعرضت إلى إستراتيجية (الويب كويست) قصير المدى، والمجموعة الثالثة: ضابطة تعلمت بالطريقة التقليدية، واستخدمت الدراسة اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد، واختبار تحصيلي في مساق تعليم التفكير كمقياس بعدي، واستخدم تحليل التباين المصاحب لاختبار فرضيتي الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي تعلمت بإستراتيجية (الويب كويست) طويل المدى في تنمية التفكير الناقد أولاً، ثم لصالح طلبة قصير المدى

أهمية الدراسة:

وتبرز أهمية الدراسة في إمكانية إسهامها في الجوانب التالية:

- ١ - إمداد القائمين على العملية التعليمية بمعلومات جديدة عن (الويب كويست)، وكيفية توظيفه في عملية التدريس؛ باعتباره إستراتيجية تدريس حديثة نسبياً.
- ٢ - مساعدة القائمين على العملية التعليمية ومساعدتهم في إنشاء مواقع تفاعلية لـ (الويب كويست) عبر شبكة الإنترنت؛ نخدم المعلم والمتعلم.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام إستراتيجية (الويب كويست) (Web Quest) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود.

فرض الدراسة:

تسعى الدراسة للتحقق من الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\leq (0.05)$ بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام (الويب كويست))، وبين طالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة التقليدية) في مهارات التفكير الناقد؛ (التحليل، والاستقراء، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم).

التعاريف الإجرائية:

لغرض الدراسة تم تحديد التعاريف الإجرائية التالية:
الأثر: مقدار التغيير الذي تُحدثه إستراتيجية (الويب كويست) (المتغير المستقل) في مهارات التفكير الناقد (المتغير التابع).

(الويب كويست) (Quest Web): إستراتيجية تدريس تقنية، تركز على الأنشطة الاستقصائية التي تعدها الباحثة؛ لمساعدة طالبات المجموعة التجريبية في كلية التربية بجامعة الملك سعود في عمليات البحث الموجه من خلال مواقع (الإنترنت)، وتكون هذه الأنشطة والمواقع ذات علاقة مباشرة بالمهام الموكلة للطالبات، بهدف وُضوُهن للمعلومات ذاتياً، وفهمها، والتفاعل

معها، وتقويمها.

التفكير الناقد: استخدام طَلَبَات كلية التربية في جامعة الملك سعود لمهارات التفكير الناقد؛ (التحليل، والاستقراء، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم)، في دراستهن لمقرر المناهج وطُرق التدريس العامة (٣٣٠ نهج)، ويُقاس بدرجة الطالبة في اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد.

منهج الدراسة:

ومن أجل اختبار صحة فرض الدراسة استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، وهو المنهج الذي يهدف إلى اختبار علاقات العلة والمعلول، حتى يصل إلى أسباب الظواهر (أبو علام، ٢٠٠٩).

اعتمدت الدراسة على أحد التصميم شبه التجريبية (Designs Experimental Quasi)، وهو التصميم المناسب في حال تعذر التعيين العشوائي للعينة، واستخدم الباحثان التصميم الذي يُعرف بـ: (تصميم المجموعات الضابطة غير المتكافئة) (Control Equivalent Non Design Groups)، وهو من أكثر التصميم شيوعاً بين الباحثين، ويتضمن مجموعة تجريبية، وأخرى ضابطة يطبق على كليهما قياس قبلي وقياس بعدي (أبو علام، ٢٠٠٩).

مجتمع الدراسة وعينتها:

وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود اللاقي يدرسن مقرر (٣٣٠ نهج) في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (١٤٣١/١٤٣٢ هـ) في مدينة الرياض، والبالغ عددهن (٢٦٩) طالبة. وتكونت عينة الدراسة من (٥٢) طالبة من طالبات كلية التربية، اللاقي يدرسن مقرر (٣٣٠ نهج) في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٣١-١٤٣٢ هـ)، يُمثلن تقريباً (١٩٪) من مجتمع الدراسة الأصلي، مقسمات على مجموعتين: إحداهن ضابطة، لا تتعرض للمتغير المستقل وعدد طالباتها (٢٥) طالبة، والأخرى تجريبية، يتم تعريضها للمتغير المستقل لمعرفة أثر المتغير التابع عليها وعدد طالباتها (٢٧) طالبة.

تكافؤ المجموعات في متغيرات الدراسة:

وقد تمَّ التحقق من تكافؤ درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغير الدراسة (مهارات التفكير الناقد) قبل بدء التجربة، وقد تمَّ استخدَام اختبار «ت» للعينات المستقلة؛ للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية، ويوضح الجدول رقم (١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس القبلي لمهارات التفكير الناقد بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، حيث بلغت قيمة اختبار «ت» (٥٨١،٠)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، حيث بلغ مستوى الدلالة (٥٦٤،٠)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد للدراسة، والمقدر بـ (٠،٠٥)، مما يدلُّ على أنَّ الفروق بين متوسط المجموعة التجريبية والضابطة ليست فُروقاً جوهرية.

الجدول رقم (١)

اختبار «ت» لمجموعتي الدراسة في التطبيق القبلي لمقياس مهارات التفكير الناقد ككل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة الإحصائية
التجريبية	٢٧	١١،٧٤٠	٣،٤٨٠	٠،٣٠١	٠،٥٨١	٠،٥٦٤
الضابطة	٢٥	١١،٥٣٣	٣،١٧٤	٠،٢٩٥		

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان لأغراض الدراسة الأدوات التالية:

١- مقياس التفكير الناقد: استخدم الباحثان اختبار كاليفورنيا للتفكير الناقد نموذج (٢٠٠٠) (California Test Skills Thinking Critical (2000))، وقد تمَّ بناء اختبار كاليفورنيا للتفكير الناقد استناداً إلى التعريف الذي تمَّ التوصل إليه في إجماع الخبراء في مؤتمر جمعية علم النفس الأمريكية (APA)، ويشتمل هذا الاختبار على قياس خمس مهارات للتفكير الناقد؛ هي: مهارات التحليل، والاستقراء، والاستدلال، والاستنتاج، والتقييم (مرعي ونوفل، ٢٠٠٧).

٢- (الويب كويست): قام الباحثان ببناء (الويب كويست) الخاص بمقرر المناهج وطرق التدريس العامه، لمكونات المنهج التالية: طرق التدريس (التقليدية والحديثة)، الوسائل التعليمية، الأنشطة التعليمية.

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

١- الاتساق الداخلي لاختبار التفكير الناقد: تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار بالدرجة الكلية للبُعد (المهارة) الذي تنتمي إليها، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (أقل من ٠،٠١، وأقل من ٠،٠٥).

٢- الصدق الظاهري لاختبار التفكير الناقد: تمَّ عرض المقياس (الاختبار) على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس والمختصين في المناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم، للتأكد من صدق المقاس، ودقة صياغته اللفظية وملاءمته لمستوى المتعلمين في الجامعة.

٣- ثبات اختبار التفكير الناقد: تم حساب معامل ثبات أداة الدراسة، وحساب معامل ثبات كل بُعد من أبعادها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وبلغ معامل الثبات العام تقريباً (٠،٦٩)، وهذا يدلُّ على أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات مقبولة. إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، وللإجابة عن أسئلتها، تمَّ اتباع الخطوات التالية:

١- مراجعة الدراسات والبحوث ذات العلاقة بـ (الويب كويست)، وأثره في التفكير بشكل عام، والتفكير الناقد بشكل خاص، بالإضافة للبحوث الخاصة بتنمية التفكير الناقد.

٢- تحليل موضوع مكونات المنهج التالية: طرق التدريس (التقليدية والحديثة)، والأنشطة التعليمية، والوسائل التعليمية، في مُقرّر المناهج وطرق التدريس العامة (٣٣٠ نهج).

٣- إعداد (الويب كويست) الخاص بموضوع مكونات المنهج التالية: طرق التدريس (التقليدية والحديثة)، والأنشطة التعليمية، والوسائل التعليمية.

٤- تحكيم (الويب كويست) بعرضه على مجموعة من

بالطريقة التقليدية) في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفكير الناقد ككل، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٣, ٠٠١)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١١, ٦٢٣)، وبلغت قيمة «ت» بالنسبة للمقياس ككل (٢, ٠٤٥)، وهي قيمة دالة عند مستوى (٠, ٠٥)؛ لذا يعتبر الفرق بين المتوسطات فرقاً جوهرياً وذات دلالة، ولصالح المجموعة ذات المتوسط الحسابي الأعلى، وهي المجموعة التجريبية.

ولهذا يمكننا رفض الفرض الصفري، والذي يُنصُّ على أنه: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\leq (٠, ٠٥)$ بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية (التي درست باستخدام الويب كويست)، وطالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة التقليدية) في مقياس مهارات التفكير الناقد).

وتمَّ قبول الفرض البديل، والذي يُنصُّ على أنه: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\leq (٠, ٠٥)$ بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام الويب كويست)، وطالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة التقليدية) في مقياس مهارات التفكير الناقد).

وبعد التأكد من وجود أثر للمتغير المستقل (التدريس باستخدام الويب كويست) على المتغير التابع (مهارات التفكير الناقد)؛ تم حساب حجم الأثر للمتغير المستقل على المتغير التابع، باستخدام مؤشر كوهين (Cohen's d) ؛ وذلك بدلالة اختبار «ت» ودرجة الحرية، من خلال المعادلة التالية:

$$(د) = ت (ن١ + ن٢)$$

$$\text{درجة الحرية} (ن١ + ن٢ - ٢)$$

حيث: ت = قيمة اختبار «ت»
ن١ = عدد أفراد المجموعة التجريبية.

ن٢ = عدد أفراد المجموعة الضابطة.

$$\text{درجة الحرية} = ن١ + ن٢ - ٢$$

المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة.

٥ - اختبار الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لمقياس التفكير الناقد على عينة عشوائية من المجتمع غير عينة الدراسة.

٦ - اختيار المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عشوائياً من طالبات مقرر (٣٣٠ نهج).

٧ - تطبيق مقياس التفكير الناقد (قبل بدء التجربة) على أفراد العينة.

٨ - تدريب المجموعة التجريبية على استخدام (الويب كويست)، وشرح عناصر (الويب كويست)، والتأكد من فهم تلك العناصر وأهميتها بالنسبة لهم.

٩ - تدريس المجموعة التجريبية باستخدام (الويب كويست)، وتدريب المجموعة الضابطة باستخدام (الطريقة التقليدية)، لمدة (٥) أسابيع، بواقع ساعتين أسبوعياً.

١٠ - تطبيق مقياس التفكير الناقد (بعد نهاية التجربة مباشرة) على أفراد العينة.

نتائج الدراسة:

لتوضيح دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في التطبيق البعدي للمقياس، تم استخدام اختبار «ت» للعينات المستقلة (Independent Test T Samples)؛ وكانت النتائج كما يظهر في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)

اختبار «ت» لمجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفكير الناقد ككل

البعد (المهارة)	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
المقاييس ككل	التجريبية	٢٧	١٣,٠٠١	٣,١٩٩	٠,٦١٦	٥٠	٢,٠٤٥	(٠,٠٠٤)
	الضابطة	٢٥	١١,٦٢٣	٢,٩٩٠	٠,٥٩٨			

يتضح من الجدول رقم (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠, ٠٥) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام الويب كويست) والمجموعة الضابطة (التي درست

ويوضح الجدول رقم (٣) قيمة مؤشر (كوهين) لمهارات التفكير الناقد ككل، ولكل مهارة على حدة.

الجدول رقم (٣)

قيمة مؤشر كوهين وحجم الأثر على مهارات التفكير الناقد

البعد (المهارة)	درجة الحرية	قيمة "ت"	مؤشر كوهين (د)	حجم التأثير
التحليل	٥٠	١,٨٣٥	٠,٥١٩	متوسط
الاستقراء	٥٠	١,٣٢٦	٠,٣٧٥	صغير
الاستنتاج	٥٠	١,٨١٦	٠,٥١٤	متوسط
الاستدلال	٥٠	٠,٢٨٢	٠,٠٧٩٨	صغير جدًا
التقييم	٥٠	١,٥٢٦	٠,٤٣٢	أقرب للمتوسط
مقياس مهارات التفكير الناقد ككل	٥٠	٢,٠٤٥	٠,٥٧٩	متوسط

وفيما يتعلق بالحكم على قيمة حجم الأثر المستخرجة بواسطة مؤشر (كوهين) (د)، أشار (كوهين) (Cohen, 1988)، إلى اعتبار هذا المقدار صغيراً عند القيمة (٠,٢)، وإلى اعتباره متوسطاً عند القيمة (٠,٥)، وإلى اعتباره كبيراً عند القيمة (٠,٨) (نصار، ٢٠٠٦).

ويتضح من الجدول رقم (٣) أن تأثير المتغير المستقل (التدريس باستخدام الويب كويست) كان متوسطاً على المتغير التابع (مهارات التفكير الناقد)، ويظهر الأثر في مهارات (التحليل، والاستنتاج، والتقييم)، أكثر من مهارتي (الاستقراء، والاستدلال).

وتتفق النتيجة التي توصلت لها هذه الدراسة مع دراسة (الحيلة ونوفل، ٢٠٠٨)، والذي أثبت أثر (الويب كويست) في تنمية مهارات التفكير الناقد ككل، وبذلك تتفق معه في مهارات (التحليل، والاستنتاج، والتقييم)، وتختلف معها في مهارتي (الاستدلال، والاستقراء).

وكما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الحميد، ٢٠٠٩) والتي أثبتت فاعلية (الويب كويست) في تنمية مهارتي (التحليل والتقييم)، واختلفت مع دراسة (تشن، Chen, 2009)، والتي أثبتت عدم وجود أثر لإستراتيجية (الويب كويست) في تنمية مهارات التفكير الناقد.

كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسات التي أثبتت أثر

(الويب كويست) في تنمية أنماط التفكير؛ مثل: دراسة (لي ويانج) (Yang & Li, 2007) التي أثبتت أثرها في تنمية مهارات التفكير العلمي، ودراسة (الفار، ٢٠١١) التي أثبتت فاعليتها في تنمية التفكير التأملي.

تفسير النتائج:

أسفرت نتائج التحليل عن وجود أثر للتدريس باستخدام (الويب كويست) في تنمية مهارات التفكير الناقد لصالح أفراد المجموعة التجريبية، التي تعلمت من خلال إستراتيجية (الويب كويست)؛ ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن (الويب كويست) توفر خبرات وفرص تعليمية غنية بالمعلومات والمهارات ودافعة للتفكير؛ وتعتمد بشكل رئيس على التعليم المتمركز حول الطالب، حيث تركز على مجموعة من المهام والأنشطة التي يقوم فيها المتعلمون بأدوار متعددة؛ كالبحث، والاستكشاف، والتعاون، والقيادة، والتي تتطلب من المتعلمين توظيف قدراتهم الذهنية كالنقد والتحليل والتقويم؛ للتوصل للمعلومات والمعارف الجديدة، وتكوين المفاهيم، وربطها بالخبرة السابقة المتوفرة لديهم، مما ساعدهم على تنمية المهارات العليا للتفكير، وهذا ما أشارت له دراسة (عبد الحميد، ٢٠٠٩)، ودراسة (الفار، ٢٠١١).

كما يمكن أن يعزى ذلك إلى إثارة (الويب كويست) للدافعية لدى المتعلم، من خلال ما يعرض عليه من مهام ترتبط بمواقف حقيقية، قريبة من واقعه، مما زاد إحساسه بأهمية الموضوع، وأهمية طرح آرائه بكل شفافية وموضوعية، بناء على خبراته السابقة، وزاد من دافعيته للتعلم، وهذا ما دلت عليه دراسة (لي ويانج) (Li & Yang, 2007). وقد يكون من أسباب ذلك توفير (الويب كويست) للممارسة الحقيقية لمعنى النقد، وفحص الأمور قبل التسرع في إصدار حكم عليها، وذلك عن طريق المهمات التي ركزت على تحليل المعلومات المتوفرة، والاستدلال على بعضها الآخر، واستنتاج حلول وآراء جديدة ومقترحة، ومن ثم تقييم هذه الحلول أو الآراء لاختيار الأنسب من بينها، وكلها أمور تساعد على تنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين، وهذا ما أثبتته دراسة (الحيلة ونوفل، ٢٠٠٨). وقد يعزى ذلك لتركيز (الويب كويست) كإستراتيجية على دمج التقنية في التعليم، مما أشعر المتعلمين بمواكبتها للتطور

كويست) تقدم نموذجاً موجهاً ومنضبطاً لتصفح الشبكة العنكبوتية، بهدف البحث عن المعلومات، وبذلك يختصر المتعلمون كثيراً من الوقت والجهد الذي يبذلونه في البحث العشوائي عنها، مما يُوفّر مزيداً من الوقت للنقاش والنقد وإبداء وجهات النظر، كما ساعدت إستراتيجية (الويب كويست) المتعلمين على تحمّل المسؤولية، وبذل الجهد للتعلم؛ من خلال البحث في المواقع الإلكترونية والتقني وتوظيف القدرات الذهنية، والتأمل والتفكير في المعرفة، وعدم الاكتفاء بالفهم السطحي، بل تجاوزه إلى فهم أعمق للمعرفة وتحليلها، وفهم أسبابها، وتمحيصها، وإصدار أحكام عليها.

كما أثبتت نتائج الدراسة أن التأثير كان ذا أثر واضح على المهارات التالية: (التحليل، والاستنتاج، والتقييم)، أكثر من مهارتي: (الاستدلال، والاستقراء)، وقد يكون السبب في ذلك أن مهارة الاستدلال من المهارات البسيطة نسبياً من بين مهارات التفكير الناقد، التي تُمارَس بشكل يومي في حياتنا العامة، ففي حياتنا نحاول دومًا التعرف على الارتباطات والعلاقات السببية، والبحث عن الأدلة والشواهد، كما أن مهارة الاستقراء تُركّز على ربط النتائج بصدق المقدمات، وغالبًا ما تتضح هذه المهارة في التجارب العلمية، وقد لا تكون واضحة بشكل مباشر في إستراتيجية (الويب كويست)، حيث لا تُركّز على المقدمات، بل على النتائج.

بينما تُركّز مهارة التحليل على تحليل المعلومات، وفحص الآراء، واكتشاف الحجج، وكل هذه المهارات الفرعية للتحليل يقوم بها المتعلمون في إستراتيجية (الويب كويست)؛ حيث يُحلّلون المعلومات المتوفرة لديهم في المصادر المختلفة، ومن ثمّ يقومون بفحص هذه المعلومات، وتحديد درجة اتفاهم واختلافهم مع هذه المعلومات، ويحاولون اكتشاف الحجج التي تقودهم للمعلومات الصحيحة والمتناسبة مع المهمة الموكلة لهم، لذا تأثرت مهارة التحليل باستخدام إستراتيجية (الويب كويست)، وهذا ما أثبتته دراسة (الحيلة ونوفل، ٢٠٠٨)، ودراسة (عبد الحميد، ٢٠٠٩).

كما تُركّز مهارة الاستنتاج على إيجاد حوار أو نقاش منطقي؛ بهدف فحص الأدلة، وتحمين البدائل، وكل هذه

في مجال التعليم، وتوفيرها لبيئة معلوماتية غنية بالمعرفة، مليئة بالمصادر، مما أسهم في تنمية تفكيرهم الناقد. وقد يكون تفسير ذلك أن (الويب كويست) توفر فرصاً لربط المعلومات السابقة لدى المتعلم بالخبرات الجديدة التي يتطلّع عليها أثناء تصفحه على الشبكة، فتتكوّن لديه القدرة على تكامل المعلومات وربط بعضها ببعض، وتكوين العلاقات، وتوضيح الأسباب، فيتكون لدى المتعلم بنية معرفية جديدة مركزة على خبراته السابقة، تُساعده في إبداء الرأي، واتخاذ القرارات، والبحث عن حلول مختلفة مما يُساعد في تنمية مهارات التفكير الناقد؛ كالتحليل، والاستدلال، والاستنتاج.

وقد يكون من بين تلك الأسباب أن (الويب كويست) : إن الويب كويست يضع المتعلمين أمام مشكلة منبهة من واقعهم، فيشعرون بأهميتها وضرورة التوصل إلى فهم ماهيتها يقوم (الويب كويست) بتوفير مجموعة من المصادر، بها الكثير من المعلومات عن هذه المشكلة، ماهيتها، وأسبابها، وحلول مقترحة لها، وعلى المتعلمين مُعايشة هذه المشكلة، والشعور بها، والدافعية لحلّها، بالإضافة لتحديد أسبابها بدقة وموضوعية، والبحث عن أفضل الحلول، وأقربها للتطبيق؛ مما يُساعد على تنمية مهارات التفكير الناقد؛ كالاستقراء، والتقييم، والاستنتاج.

وقد يعزى ذلك لتركيز (الويب كويست) على العمل التعاوني بين المتعلمين، ذلك العمل الذي يوفّر لهم تبادل الآراء والأفكار بينهم؛ مما حفّزهم على التعاون النشط، والعمل المشترك، وزاد من ثقتهم بآرائهم، وحرصهم على التحري والدقة في نقل المعلومات، بعد تحليلها وتقييمها، مما ساعدتهم في تنمية مهاراتهم في التفكير الناقد.

وقد يعود ذلك للتنوع في عرض المحتوى التعليمي في (الويب كويست) عن طريق (الصور، ومقاطع اليوتيوب، وعروض الفلاش والبوبوينت)، مما أسهم في توضيح المعرفة لدى المتعلمين؛ ومن ثم تفاعلهم معها، والاستفادة منها في المهام الموكلة لهم، كما أن التنوع في تلك المهمات التي وقّرها (الويب كويست) اتّسق مع أساليب التعلم المتميز للمتعلمين، وراعى فروقهم الفردية.

ومن الممكن أن يرجع ذلك إلى أن إستراتيجية (الويب

وأعضاء هيئة التدريس؛ ممن لا يجيدون تصميم صفحات (الإنترنت)، وإتاحة الفرصة لمن يمتلك الخبرة في المشاركة بعرض النماذج الخاصة بهم. إجراء المزيد من الدراسات للكشف عن أثر هذه الإستراتيجية على جوانب تعلم الطلاب الأخرى في التعليم العام.

الخاتمة

دلت هذه الدراسة التجريبية على وجود أثر للتدريس باستخدام إستراتيجية (الويب كويست) في تنمية مهارات التفكير الناقد، ما يدعو للاستفادة من نتائج هذه الدراسة، ومثيلاتها من الدراسات السابقة، التي تدعم التوظيف الواعي لشبكة الانترنت في العملية التعليمية، وذلك عن طريق استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة التي تقوم على دمج التقنية في التعليم، لمواكبتها للثورة المعرفية، ولأثرها الملحوظ في تنمية مهارات المعلمين وقدراتهم.

وتأتي إستراتيجية (الويب كويست) من بين تلك الإستراتيجيات التي - إلى جانب دمجها للتقنية - تركز على نظريات تعلم حديثة كالنظرية (البنائية، والتعلم التمايز)، وطرق تدريس متنوعة كطريقة (العصف الذهني، وحل المشكلات، والتعلم التعاوني).

ويدعو الباحثان إلى تفعيل هذه الإستراتيجية في التعليم بشكل عام، والجامعي بشكل خاص، وإلى إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول هذه الإستراتيجية الحديثة.

المهارات الفرعية للاستنتاج نجدها واضحة في إستراتيجية (الويب كويست) حيث يطلب من المتعلمين إدارة حوار منطقي لحل المشكلات التي تواجههم في أداء المهمة، وذلك لفحص المعلومات التي حصلوا عليها، والاستفادة منها في استنتاج حل مناسب للمشكلة، لذا تأثرت مهارة الاستنتاج باستخدام إستراتيجية (الويب كويست)، وهذا ما أثبتته دراسة (الحيلة ونوفل، ٢٠٠٨).

أما مهارة التقييم فهي من أهم المهارات التي تتضح في إستراتيجية (الويب كويست)، حيث تركز على جانبين مهمين هما: تقييم المتعلمين للمعلومات التي حصلوا عليها، ومن ثم إصدار الحكم على أفضل تلك المعلومات وأكثرها دقة، وأنسبها للمهمة الموكلة لهم، بالإضافة إلى أن إستراتيجية (الويب كويست) تُعوّد المتعلمين على التقييم الذاتي، حيث يطلع المتعلمون على أهم النقاط التي سيقومون من خلالها ويحرصون على تحقيق معايير التقييم على أكمل وجه، لذا تأثرت مهارة التقييم باستخدام إستراتيجية (الويب كويست)، وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (الحيلة ونوفل، ٢٠٠٨)، ودراسة (عبد الحميد، ٢٠٠٩).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يقدم الباحثان التوصيات التالية:

تهيئة بيئة مناسبة لاستخدام إستراتيجية (الويب كويست) في التعليم الجامعي .

تنمية وعي أعضاء هيئة التدريس بمهارات التفكير الناقد التي يمكن تنميتها باستخدام إستراتيجية الويب كويست.

استخدام (الويب كويست) كإستراتيجية تدريس حديثة، تُوفّر بيئة آمنة لاستخدامات (الإنترنت) في العملية التعليمية، وتُساعد في تنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين. إعداد حقائق تعليمية، وأدلة للمعلمين وأعضاء هيئة التدريس، تشمل توضيحاً لإستراتيجية (الويب كويست)، وأهميتها، ووضع أمثلة نموذجية لكيفية تطبيقها في كافة التخصصات، مع ضرورة نشر تلك الحقائق في المواقع الرسمية للتدريب التربوي على (الإنترنت).

تصميم مواقع تعليمية على (الإنترنت) باللغة العربية تُعنى بتوفير قوالب جاهزة للاستخدام من قبل المعلمين

المراجع العربية

التربويّة الجامعية (الأونروا). المجلة الأردنيّة في العلوم التربويّة. مجلد ٤ (٣)، ٢٠٥-٢١٩.

الحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٩، نوفمبر). المدخل المنظومي والرحلات المعرفيّة (WebQuest) في التدريس الجامعي. دراسة قدّمت إلى المؤتمر الدولي الثاني لتطوير التعليم العالي. جامعة المنصورة: المنصورة

دويدي، علي محمد. (٢٠٠٤). أثر العصف الذهني من خلال (الإنترنت) في تنمية التفكير لدى طلاب مقرر طرق تدريس اللغة العربية بكلية التربية بالمدينة المنورة. المجلة التربوية. مجلد ١٨ (٧١)، ٥٥-٨٠.

شديفات، يحيى؛ وأرشيد، طارق. (٢٠٠٧). أثر استخدام الحاسوب و(الإنترنت) في تحصيل طلاب الصف الثامن الأساسي في مبحث العلوم مقارنة بالطريقة التقليديّة في محافظة المفرق. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعيّة والإنسانيّة. المجلد ٤ (٢)، ١٠٩-١٣٢.

طبيبي، مؤنس. (٢٠٠٤). إيجابيّات وسلبيّات التعلّم والتعليم عن بُعد. مجلة جامعة ع.ع (١٠)، ٢٣٥-٢٥٥.

عارف، محمد؛ والسريحي، حسن. (٢٠٠٧). (الإنترنت) والبحث العلمي. (ط ٢). جدة: خوارزم العلميّة للنشر والتوزيع.

عبدالحميد، عبدالعزيز طلبة. (٢٠٠٩). فاعلية استخدام إستراتيجية تقصّي (الويب) (W.Q.S) في تنمية بعض مُستويات التفكير والقدرة على اتّخاذ القرار نحو مواجهة تحديات التحديث التعليمي التكنولوجي. مجلة تكنولوجيا التعليم، مجلد ١٩ (١)، ٧٧-١٢٦.

عبدالله، علي أحمد. (٢٠٠٣). مدى اكتساب طلبة شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية التربية جامعة صنعاء لمهارات التفكير الناقد. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة صنعاء: صنعاء.

عسقول، خليل محمد. (٢٠٠٩). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيّرات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة: غزة.

الفار، زياد يوسف. (٢٠١١). مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفيّة عبر (الويب) (Web Quest) في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل

أبو علام، رجاء محمود. (٢٠٠٩). مناهج البحث في العلوم النفسيّة والتربويّة (ط ٦). القاهرة: دار النشر للجامعات.

أسعد، خالد؛ وطبيبي، مؤنس. (٢٠٠٤). طرق ونماذج لاستخدام (الإنترنت) في التدريس. مجلة جامعة. مجلد ٨، ٦٩-٨٣.

بخيت، صفية عبدالله. (٢٠٠٩). تنمية مهارات التفكير في دروس التربية الإسلاميّة. مجلة دراسات عربيّة في التربية وعلم النفس. مجلد ٣ (٢)، ٢٤٨-٢٧٣.

البكر، رشيد النوري. (٢٠٠٧). تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي. الرياض: مكتبة الرشد

جامعة الملك سعود. (٢٠١٠). الندوة الأولى في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب. تمّ استرجاعها في: ٤/٥/١٤٣١هـ على الرابط: http://shasha.ksu.edu.sa/view_video.php?viewkey=bcfe8450a1a41c200364

جودة، وجدي شكري. (٢٠٠٩). أثر توظيف الرحلات المعرفيّة عبر (الويب) (WebQuest) في تدريس العلوم على تنمية التنوّع العلمي لطلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة: غزة.

حسن، فريدة عبد الملك. (٢٠٠٤). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى عيّنة من طالبات جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.

حمدي، نرجس. (٢٠٠٤). أثر بعض العوامل المختارة في درجة وعي طلبة الدراسات العليا بنظام التعلّم المفتوح، دراسة قدّمت إلى مؤتمر: المعلوماتية وتطوير التعليم. جامعة القاهرة: القاهرة.

الحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٢). تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والممارسة. (ط ١). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحيلة، محمد؛ ونوفل، محمد. (٢٠٠٨). أثر إستراتيجية (الويب كويست) في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدّراسي في مساق تعليم التفكير لدى طلبة كليّة العلوم

المراجع الأجنبية

Abu-Elwan. R. (2007). The Use of WebQuest to Enhance the Mathematical Problem Posing Skills of Pre-Service Teachers. **The International Journal for Technology in Mathematics Education**, V. 14(1), 31-39

Chen. P. (2009). **Effectiveness of Web Quest Instructional Strategy on Critical Thinking And Creative Thinking Abilities of Elementary School Upper Grade Students**. Unpublished Master's Thesis. Department of Education. Master program of Technology Development Communication. China.

Dodge. B. (1997). **Some Thoughts About Web Quests. The Web quest Pag**. Retrieved mar 2. 2011. from (URLs):

http://webquest.sdsu.edu/about_webquests.html

Halat. E. (2008.a). A Good Teaching Technique: Web Quest. **Journal of Educational Strategies**. V.81 (3). 109-111.

Halat. E. (2008.b). The effects of designing Webquests on the motivation of pre- service elementary school teachers. **Int. J. Math. Edu. Sci. Technol.** (39). 793-802.

Jacqueline. L. (2007). Confronting challenges in Online Teaching: The WebQuest Solution MERLOT. **Journal of Online Learning and Teaching**. V.3 (1).

Laborda. J. G. (2009). Using webquests for oral communication in English as a foreign language for Tourism Studies. **Journal of Educational Technology & Society**. V.12 (1). 258-270.

لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر: غزة.

مرعي، توفيق؛ ونوفل، محمد. (٢٠٠٧). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا). مجلة المنارة. مجلد ١٣ (٤). ٢٨٩ - ٣٤١. المطارنة، بسمة سليمان. (٢٠٠٣). مستوى التفكير الناقد لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة مؤتة وعلاقته بدرجة ممارسته من قبل المدرسين. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج والتدريس، كلية التربية، جامعة مؤتة: مؤتة. المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد. (فبراير، ٢٠١١). تعلم فريد لجيل جديد. المملكة العربية السعودية، الرياض.

النبهاني، سعود سليمان. (٢٠١٠). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية بنزوى في سلطنة عمان. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلد ٧ (٢)، ١١١ - ١١٧.

نصار، يحيى حياتي. (٢٠٠٦). استخدام حجم الأثر لفحص الدلالة العملية للنتائج في الدراسات الكمية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. مجلد ٧ (٢)، ٣٥ - ٥٩. هيشور، حسين؛ وكوب، جيفري. (٢٠٠١). الرحلات المعرفية على (الويب)، نموذج المتعلم الرحالة والمستكشف. مشروع التكوين التربوي المدعم بالحاسوب (CATT): الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID). وزارة الاقتصاد والتخطيط. (٢٠١٠). خطة التنمية التاسعة (٢٠١٠ - ٢٠١٤). المملكة العربية السعودية. تم استرجاعها في: ١٤٣١/٥/٤هـ على الرابط:

<http://www.mep.gov.sa/index.jsp?jsessionid=C69884D671ACED387B99570516ECD460.beta?event=ArticleView&ArticleObjectID=61>

Li. H. & Yang. Y. (2007): The Effectiveness of Web Quest on elementary School Students Higher-Order Thinking. Learning Motivation. and English Learning Achievement. **In Proceeding of World Conference on Educational Multimedia. Hypermedia and Telecommunications.** Chesapeake.

March. T. (2003). The learning power of webquests. **Educational Leadership** 61(4). 42-47

March. T. (2006). **What WebQuests are (really).** Retrieved mar. 23. 2011. from (URLs): http://bestwebquests.com/what_webquests_are.asp

Margaret. M & Maureen. M. & Alan. S. (2009). **Using Webquest In The Social Studies Classroom.** Corwin press.

Siko. K.(2008). **Webquests in the English Classroom: How Do They Affect Student Learning?** A dissertation of Doctorate of Philosophy in Education in the School of Education. University of North Carolina at Chapel Hill.

Strickland. J. (2005).Using webquests to teach content: Comparing instructional strategies. **Contemporary Issues in Technology and Teacher Education. V. 5** (2). 138-148.

Contents

Editorial	G
-----------------	---

Research Service

- Recent Trends in Bankruptcy Crimes Comparative Study
Between Law Egyptian and the Saudi regime
Dr. Abdul Aziz bin Abdullah Al-Rashoud 1
- Building the character in the novel "Prisoner of Mirrors" by Saud al-Sanusi
Dr. Abdulrahman bin Ahmed al-sabt 22
- Abi al-Hasan Ibn al-'Abd's narrations on the pearl narration in Sunan
Abi Dawood: Collecting and studying
Dr. Fahd bin Abdul Rahman Al - Hammoudi 46
- Training needs of intermediate teachers and teachers
And secondary in light of the requirements of the mathematics curriculum developer
Dr. Khalid bin Mohammed al-Khuzaim 62
- The Impact of Using WebQuest on College of Education Students' Critical Thinking in
King Saud University
Dr. Rashid AlAbdulKarim / Amna bint Abdullah bin Mohammed Hajar 82

Editorial

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful. Praise is to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds. Peace upon prophet Mohamed and to all of his successful followers' and relatives.

The editor of the Journal of Human and Administrative Sciences – our precious reader- is pleased to present Vo. 15, 1 in 1439 AH. In this issue, the journal continues to apply its policy in terms of the diversity of the journal's categories. This issue included a collection of original research, as key requirements by the editors to improve the scientific and editorial content of the subject submitted to the journal.

This issue covers a wide range of fields like: Education sciences, Islamic studies, Arabic language, and Law presented by different authors affiliated to different Saudi universities. These research papers discuss different topics on: teaching, critics, technology in education. Curriculum need analysis, literary studies and Suna Shrifa.

Finally, I would like to extend my thanks to the members of the editorial board for their successful efforts, and I hope that the efforts and the forthcoming issues will be at the level of readers' expectations and to the desired goal the university like to meet. Also we would like to thank the researchers who choose the journal to publish their research and to our keen readers who never miss read it.

May Allah help us in serving and using science

Editor-in-Chief

Professor Mohammed Al-Shayea

Publishing Guidelines

I. General Guidelines

1. The journal publishes academic studies in the era of humanities and administrative in Arabic and English languages, books review, summaries of thesis, conference proceedings, forums as well as related scientific activities.
2. The journal publishes original, innovative work; which follows a sound methodology, referencing and have a proper thought and maintain language and style. Articles must not be a part of thesis or books.
3. The author(s) must provide three printed copies with a summary not exceeding (200) words. Articles submitted in English should provide a summary in Arabic language.
4. Research submitted for possible publication should not exceed 30 pages; size 2128/ cm. In Arabic text, please use Lotus Linotype, with font size 14 for the main text and 15 for the title. In English texts, please use Times New Roman, with font size 12 for the main text and bold type 13 for the title. Also, use Lotus Linotype, size 12 for Arabic footnotes and Times New Roman size 10 for English footnotes. Books reviews, reports and theses should not exceed five pages.
5. The author should declare that the article submitted to the journal should not have been published before in their current or substantially similar form, or be under consideration for publication with another journal. Once the article is to be accepted, it is not permitted to be published in another journal.
6. All submissions are refereed and judged on academic rigor and originality. Initial comments are sent back to authors to carry out corrections before the final acceptance of the articles.
7. The author will be notified of the decision of accepting or rejecting of the article. The submitted articles are the sole property of the journal whether the article is to be accepted/ rejected.

8. It is not allowed to republish the journal' articles in other sources without a written permission from the editor-in-chief.
9. The author of accepted articles will receive a complimentary author package of a hard copy of the journal issue as well as (5) re-prints of the article.

II. Technical Guidelines

1. A cover letter should be attached to the submitted article requesting an opportunity for possible publications. Details of each of the contributing authors should be supplied; as full name, title, the affiliation, postal address and correct email address.
2. Tables and figures should fit the space provided on the journal' pages (12X18 cm).
3. Article files should be provided in Microsoft Word format.
4. You should cite publications in the text using the last named author's name, followed by the year (Smith, 2015). Page No. to be added in case of quotation (Smith, 2015: 66). (Smith et al., 2015), to be used when there are two or more authors.
5. At the end of the paper a reference list in alphabetical order should be supplied using the surname. All references related to the article to be included.
 - *For books* Surname, Initials (year). Title of Book. Publisher, Place of publication. e.g. Harrow, R. (2005). No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
 - *For journals* Surname, Initials (year), "Title of article", *JournalName*, volume, number, pages. e.g. Capizzi, M.T. and Ferguson, R. (2005). "Loyalty trends for the twenty-first century", *Journal of Consumer Marketing*, Vol. 22 No. 2, pp. 72 - 80.
6. Footnotes should be consisted and used only if absolutely necessary and must be identified in the text by consecutive numbers, enclosed in square brackets.
7. Appendices go after the reference list.

Journal of Human and Administrative Sciences

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof. Mohamed Abdullah Alshayea

Managing Editor

Prof. Ahmed Mohamed Salem

Editorial Board Members

Prof. Muslim Mohammad Al-Dosary

Dr. Khaled Abdullah Alshafi

Dr. Abdulrahman Ahmed Alsabet

Advisory Board

Prof. Ahmad Mohammad Kishk

Cairo University, Egypt

Prof. Ramesh Chand Sharma

Delhi University, India

Prof. Ali Asaad Watfa

Kuwait University, Kuwait

Prof. Mark Letourneau

Weber State University, USA

Prof. Mohammad Quayum

International Islamic University, Malaysia

Prof. Nasser Spear

Melbourne University, Australia

About the Journal

Journal of Human and Administrative Sciences

The Journal of Human and Administrative Sciences is refereed and scientific periodical that publishes research in human and administrative sciences. It is published by the Publication and Translation Center at Majma'ah University in April, August and December. The first issue of the Journal was released in 1432 H/2012.

Vision

To be a distinguished journal that is recognized by world databases.

Mission

Publishes refereed scientific research in human and administrative sciences according to research ethical standards and academic rules.

Objectives

- 1- To reinforce multi-, inter-, and trans-disciplinary research in human and administrative sciences in the Arab world.
- 2- To contribute in spreading and sharing knowledge pertaining to the development of scientific theories in human and administrative sciences.
- 3- To meet local and regional researchers' need to publish their research in human and administrative sciences in conformity with reviewing standards for promotion purposes.

Correspondence and Subscription

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax : 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© Copyrights 2018 (1440 H) Majmaah University

All rights reserved. No part of this Journal may be reproduced in any form or any electronic or mechanical means including photocopying or recording or uploading to any retrieval system without prior written permission from the Editor-in-Chief.

All ideas herein this Journal are of authors and do not necessarily express about the Journal view

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Majmaah University



Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the
Publishing and Translation Center at Majmaah University

No. (15) part (1) Rbye al'awal 1440H - December 2018 ISSN: 1658 - 6204



Publishing & Translation Center - MU